==========

جامعة يحيى فارس المدية

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

السنة الثانية : علم الاجتماع

==========

مطبوعة بيداغوجية في مقياس علم النفس الاجتماعي

==========

السنة الثانية علم الاجتماع

إعداد الدكتور: فريد بكيس

السنة الجامعية: 2023/2022

==========

المحاضرة الأولى: الموضوع الاول: تعريف علم النفس الاجتماعي وموضوعه ونشأته

1 .تعريف علم النفس الاجتماعي :

2 .موضوع علم النفس الاجتماعي.

3.مجالات علم النفس الاجتماعي :

المحاضرة الثانية: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

1,علم النفس التربوي :

2.علم الاجتماع :

3. الأنثربولوجيا الاجتماعية :

4.علوم الإعلام

5.علم الاقتصاد والسياسة:

7.التطبيقات العلمية لعلم النفس الاجتماعي :

المحاضرة الثالثة الموضوع الثاني: التنشئة الاجتماعية

مقدمة عن التنشئة الاجتماعية:

1. تعريف التنشئة الاجتماعية

2 .خصائص التنشئة الاجتماعية :

3.أشكال التنشئة الاجتماعية:

4.أهداف التنشئة الاجتماعية :

5 . العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

6. محكات التنشئة الاجتماعية :

المحاضرة الرابعة : الموضوع الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أولا : الأسرة

ثانياً : المؤسسات التعلمية

ثالثاً : جماعة الرفاق:

رابعا : وسائل الإعلام

خامساً : المؤسسات الدينية

سادسا.التنشئة الاجتماعية وأساليبها

: المحاضرة الخامسة: الموضوع الثالث : ديناميات الجماعة

1. مفهوم الجماعة

2 .خصائص الجماعة:

3. المحددات النفسية الاجتماعية لتكوين الجماعة

أ.الحاجة إلى الانتماء

ب .التجاذب بين أعضاء الجماعة:

1 – التقارب المكاني:

2– الجاذبية الجسمية:

3– التماثل في القدرات العقلية وسمات الشخصية والظروف الاجتماعية: .

4– جاذبية أهداف ونشاطات الجماعة

المحاضرة السادسة: الموضوع الثالث مراحل نمو الجماعة و تصنيفاتها

1. مراحل نمو الجم المرحلة الأولى

1.1 مرحلة ما قبل الانتساب للجماعة:

2.1 المرحلة الثانية :مرحلة القوة والتحكم

3.1 المرحلة الثالثة :مرحلة الصداقة الحميمة

4.1 المرحلة الرابعة :مرحلة التمايز

5.1 المرحلة الخامسة :مرحلة الانفصال

2.تصنيف الجماعات وأنواعها

المحاضرة السابعة :الموضوع الرابع علم نفس الجماعة

1 .علم نفس الجماعة

2 .جمعية البحوث الجماعية والعمل

3 . تاريخ علم نفس الجماعة في الولايات المتحدة

4 **.النظريات والمفاهيم والقيم في علم نفس الجماعة**

1.4 مستويات التحليل البيئية

2.4 التلاؤم

3.4 التعاقب أو التتابع:

4.4 تدوير الموارد

5.4الاعتماد المتبادل

6.4 التغييرات من الدرجة الأولى والثانية

7.4 الوقاية وتعزيز الصحة

المحاضرة الثامنة الموضوع الخامس:القيادة الاجتماعية

1.مفهوم القيادة الاجتماعية:

2. الفرق بين القياداة والرئاسة

3. أهمية القيادة الاجتماعية:

4. اساليب القيادة:

أ.القياداة الديمقراطية

ب .القياداة الأوتوقراطية :

ج .القياداة الفوضوية :

المحاضرة التاسعة الموضوع الخامس نظريات القيادة

1.نظريات القيادة.

2.النظريات الكلاسيكية

1.2.نظرية الرجل العظيم

2.2 نظرية السمات

3.2 .النظرية الموقفية :

4.2. النظرية التفاعلية (التوافقية:)

5.2.النظرية السلوكية :

6.2.النظرية الوظيفية

3.التوجهات الجديثة في القيادة:

1.3القيادة التبادلية

2.3 .القياداة التحويلية

3.3 .القياداة الخدماتية

المحاضرة العاشرة الموضوع السادس: القيم الاجتماعية:

1.تعريف القيم:

2 .أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع:

1.2أهمية القيم على المستوى الفردي:

2.2 أهمية القيم على المستوى الاجتماعي:

3.القيمة والاتجاه

المحاضرة الحادية عشر الموضوع السادس تصنيف القيم

1.أسس تصنيف القيم

2.مكونات القيم :

3.مظاهر ارتقاء القيم في مرحلة الرشد أو الشباب

4.القيم كمحددات لبناء الاتجاهات

5.أسباب تراجع القيم في المجتمع

6. خصائص القيم الاجتماعية

المحاضرة الثانية عشرة: الموضوع السابع الاتجاهات النفسية الاجتماعية

1 .مفهوم الاتجاه:

2 . مكونات الاتجاه:

3.مراحل بناء الاتجاهات:

4. الفرق بين الاتجاه و المفاهيم الأخرى :

5. أنواع الاتجاهات:

المحاضرة الثالثة عشرة الموضوع السابع :وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية :

1.وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية.

2. نشأة و تكوين الاتجاهات:

3 الفترة الحرجة في تكوين الاتجاه:

4 قياس الاتجاهات

المحاضرة الرابعة عشرة الموضوع الثامن العلاقات الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي:

1.تعريف العلاقات الاجتماعية اصطلاحا

2 . خصائص تكوين العلاقات الاجتماعية:

3 .مستويات العلاقات الإنسانية :

4 .العلاقات الاجتماعية قصيرة الأمد و طويلة الأجل

المحاضرة الخامسة عشرة: الموضوع التاسع : التفاعل الاجتماعي:

1.تعريف التفاعل الاجتماعي :

2.خصائص التفاعل الاجتماعي

3 جوانب التفاعل الاجتماعي :

4 .اهداف التفاعل:

5.نظريات التفاعل

6.العوامل التي تؤثر في التفاعل

المحاضرا السادسة عشر الموضوع العاشر سيكولوجية الاتصال

1.مفهوم الاتصال أو (التواصل.

2. تعاريف الاتصال:

3 .عناصر العملية الاتصالية:

4.الأنواع الاتصال

5. شبكات الاتصال:

6.أهمية الاتصال

7. معوقات الاتصال:

8. زيادة فعالية الاتصال:

محاضرة السابعة عشر الموضع الحادي عشر : سيكولوجية الرأي العام

1.تاريخ موضوع الرأي العام :

2. تعريفات للرأي العام

3.الرأي العام والاتجاه العام

4.أقسام الرأي العام.

5.القواعد الأساسية المرتبطة بالرأي العام والمؤثرة فيه

6.**خصائص الرأي العام :**

7.بناء جماعة الرأي العام

8.أنواع الرأي العام :

9. مراحل تطور ظاهرة الرأي

10.تكوين الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه: العام :

محاضرة الثامنة عشرة : الموضوع الثاني عاشر سيكولوجية الشائعات

1. **تعريف الشائعة:**
2. **سيكولوجية الشائعات أو الحرب النفسية :**
3. **أهداف الحرب النفسية الموجهة نحو العدو**
4. **أدوات الشائعة الموجهة خارجياً :**
5. **أهمية دراسة الشائعات :**
6. **العوامل المهيئة لنشر الشائعات:**
7. **.تصنيف الشائعات :**
8. **شروط نجاح الشائعة والحرب النفسية :**
9. **تصنيف الشائعات**
10. **خطر الشائعات على المجتمعات**
11. **التفسيرات النفسية للشائعة:**
12. **دوافع إطلاق الشائعات وانتشارها**

المحاضرة الأولى: الموضوع الاول: تعريف علم النفس الاجتماعي وموضوعه ونشأته

تعريف علم النفس الاجتماعي وموضوعه ونشأته

تمهيد

لعل أكثر المعالم المميزة لحياة الكائن البشـــري هو الصـــفة الاجتماعية، فالأفراد غالباً ما يعملون معاً كما أنهم يباشـرون الأعمال في تناغم ووفاق بالإضـافة إلى أن الأفراد في تفاعلهم إنما يتقاسمون الفهم لأفعالهم المتنوعة وبالتالي فإنهم يتفاعلون في كافة مجالات الحياة . وإن الاهتمام بدراسة السلوك الاجتماعي يعود إلى أقدم العصور وذلك منذ بدايات حضـارات اليونانية والإغريقية مرورا بالعصـر الإسـلامي ثم النهضـة الأوروبية إلى عصـر استقلال علم النفس كعلم مستقل لذاته و لعل البدايات الأولى لتطور الحاصـل في هذا العلم بدأت سنة **1720** على يد العالم الألماني" وليام فونت " **Wilhelm Wundt** عندما فتح أول مختبر لعلم النفس وبدأ بدراسـة الحياة الشـعورية للإنسان.كذلك شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الكثير من الأعلام الذين اهتموا بالسلوك الاجتماعي للإنسـان أمثال لازورس (**Lazarus**) وروس (**Ross**) وليفين وغيرهم(أحمد عبد اللطيف 2003 . ص 8).

1 .تعريف علم النفس الاجتماعي :

تعددت تعريفات علم النفس الاجتماعي إلا أنه يحس بنا قبل أن نشير إلى أن التعريفات المختلفة في علم النفس الاجتماعي أمر معقد لأنه يجب أن يوضع في الاعتبار الكثير من العوامل المختلفة لكي يعكس التعريف المجال بأسره وليس جزءاً منه إضافة إلى ذلك فإن تعريف علم النفس الاجتماعي يتضمن صعوبتين هما :

- **الأولى** : أنه علم ينمو ويتغير بصورة سريعة فتظهر فيه الموضوعات الجديدة كل فترة ولذا فأن أي تعريف لعلم النفس الاجتماعي قد يكون مقبولاً اليوم وقد لا يكون كذلك في الغد .
- **الثانية** : إن موضوعات علم النفس الاجتماعي متنوعة فللوهلة الأولى يبدو صعباً إن لم يكن مستحيلاً تقديم تعريف واحد لميدان يركز على تلك الموضوعات المتنوعة والتي قد يبدو من الوهلة الأولى عدم وجود رابطة بينهما مثل : أسباب الشغب والعوامل المرتبطة بالتنافس والتعاون .... الخ ، ورغم هذا التنوع والتغير السريع فإنه يبدو أن هناك خيط يربط بين هذه الموضوعات معاً .

ثمة إجماع بين علماء النفس الاجتماعي على أنه العلم الذي يبحث في السلوك الاجتماعي للفرد، وفي مكونات هذا السلوك وتوجهاته، وفي مظاهره من حيث علاقة الفرد بنفسه، وعلاقته بالآخرين، وبالمجتمع الذي يعيش فيه، وفي استجاباته المتعددة للمؤثرات التي تحدثها علاقاته بالآخرين، وطريقة تفاعله معهم على أرضية من واقع اجتماعي له خصائصه التي تميزه، وقيمه التي يعتز بها، ومبادئه التي يعيش في كنفها، وثقافته التي تتمايز عن غيرها من الثقافات. ولذا فإن علم النفس الاجتماعي يدرس سلوك الأفراد في مضمونه الاجتماعي .

و يلخص **غوردن البورت** تعريف علم النفس الاجتماعي في الدراسة العلمية لكيفيم تأثر افكار ، و مشاعر وسلوكيات الفرد في حضور الاخرين حضورا فعليا او ضمنيا. (جان ميزون نوف. 2008 , ص 35)

أ – تعريف معجم العلوم الاجتماعية : علم النفس الاجتماعي هو الدراسة العلمية لمظاهر سلوك الفرد وخبراته من ناحية شكلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة خلال المواقف الاجتماعية .

ب – قاموس علم الاجتماع : عرف علم النفس الاجتماعي أنه ذلك العلم الذي يهتم بدراسة أثر العوامل الاجتماعية في السلوك الفردي.

وهناك عدة تعريفات لعلم النفس الاجتماعي، نوردها كمايلي::

تعريف كرتش وكرتشفيلد : (**Krech & Cruchfield**) هو ذلك العلم الذي يدرس سلوك الفرد في المجتمع.

تعريف سارجنت ووليامسون" (**Sargent & Williamson**) هو الدراسة العلمية للأفراد باعتبارهم أعضاء في الجماعات"

أما" **توفيق مرعي** "فيعرفه على أنه" دراسة سلوك الفرد استجابة للمنبهات(المثيرات)المختلفة وما يربط بينها من علاقات في موقف اجتماعي.

علم النفس الاجتماعي هو (أحد فروع علم النفس الذي يدرس السلوك في صيغته الاجتماعية) بمعنى آخر هو الدراسة العلمية لتفاعلات الفرد من حيث هو متأثر بالآخرين ويستطيع هؤلاء الآخرون أن يحدثوا أثرهم إما بصورة مباشرة عن طريق وجودهم في تجاور مباشر مع الفرد أو بصورة غير مباشرة من خلال أنماط السلوك التقليدية أو المتوقعة من الناس والتي تؤثر في الفرد حتى ولو كان بمفرده. (بركات حمزة حسن .2001 ص 29)

2 .موضوع علم النفس الاجتماعي

ينفرد علم النفس الاجتماعي بالاهتمام بالتفاعل الاجتماع حيث عرّف التفاعل، في أول الأمر، كتأثير متبادل بين

شخصين أو شخص و جماعة صغيرة أو جماعتين صغيرتين.مازالت صلاحية هذا التعريف سائرة المفعول، إذ أن أنواع التأثير والتأثر التي يشير إليها مازالت تجري في كل مكان و زمان، يمكن الاحتفاظ بهذا التعريف والعمل به. و بالتالي فان علم النفس الاجتماعي يقوم بدراسة (**تفاعل الفرد**) مع الآخرين فلا يوجد شخص يعيش بمفرده وفي عزلة من الآخرين بشكل كامل ، فالواقع أن كل شخص في هذا العالم يعيش في وسط اجتماعي يؤثر في كل سلوكياته مهما كان يبدو في الظاهر خصوصياً وبعيداً عن ذلك الوسط،

ومن مواضيع علم النفس الاجتماعي الشائعة (على سبيل المثال لا الحصر) الموضوعات التالية :

- الاتجاهات – الطاعة
- التنشئة الاجتماعية – المسايرة
- التعصب – الصور النمطية
- الجماعات – المعايير
- القيادة – الاتصال
- العنف والعدوان – الصداقة و العلاقات الاجتماعية
- اتخاذ القرار – المسؤولية الاجتماعية

ويتناول هذا البحث التنشئة الإجتماعية من حيث مفهومها ، وتعريفاتها ، وخصائصها ، وأشكالها ، وأهدافها ، والعوامل المؤثرة فيها ومؤسساتها وهي كما يلى .

3.مجالات علم النفس الاجتماعي : يهتم علم النفس الاجتماعي بالفرد و تفاعله مع البيئة المادية و المعنوية و بالتالي في مجالات الاهتمام متنوعة بتنوع تواجد الفرد و الجماعة في ميادين متعدة كالمحيط المهني و الاسري وكذا التعليمي و بالتالي يمكن ذكر بعض المجالات و هي كالتالي:

- **في مجال الصحة النفسية والعلاج النفسي :**

1- دراسة أسباب الاضطرابات النفسية (سواء كانت هذه الأسباب بيولوجية أم نفسية أم اجتماعية) .

2- دراسة أعراض الأمراض والاضطرابات النفسية .

. – يمكن لعلم النفس الاجتماعي أن يقوم بدور (**وقائي**) من حيث التركيز على أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وانعكاس ذلك إيجابياً على نفسية الأفراد مما يقود إلى خلق مناخ صحي وسوي يساهم بلا شك في الوقاية من الوقوع في الاضطرابات السلوكية .

-إمكانية أن يقوم علم النفس الاجتماعي بدور (**علاجي**) ناهيك أن الكثير من الظواهر تحتاج في دراستها إلى (تكاتف) جهود أكثر من فرع من فروع العلم .

- **في مجال التربية والتعليم :**

1- من خلال الاهتمام بمسألة التربية وما يمكن أن تحدثه من تغييرات إيجابية في سلوك الأفراد

2- الوصول بالفرد إلى التطور المتكامل لشخصية الفرد بجوانبها المختلفة .

3- النظر إلى المدرسة (أو الجامعة) على أساس أنها نظام اجتماعي يحدث فيه نوع من التفاعل بين القائمين على العملية التعليمية والأفراد الذين يتلقون هذه (الخدمة التعليمية) .

4- النظر إلى أن (جماعة الفصل سواء في المدرسة أو الجامعة) تعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف .

5- تكوين أكبر قدر ممكن من الفهم الشامل عن (ديناميات الجماعة) من حيث :

- التفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض .
- التفاعل بين التلاميذ والمعلمين .
- التفاعل بين المعلمين بعضهم البعض .
- التفاعل بين التلاميذ وإدارة المدرسة .
- التفاعل بين المعلمين وإدارة المدرسة .

-في مجال الصناعة والإنتاج من خلال :

أ – الاختيار والتدريب .

ب – التوجيه (إلى العمل المناسب لإمكانيات الفرد) .

ج – الأنشطة المختلفة للمشرفين والإداريين والعمال .

د – الموقف في المصنع (أو بيئة العمل) كموقف اجتماعي . (عبد الباري درة. 2010 ,ص 43)

المحاضرة الثانية: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى

1.علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى: يرتبط علم النفس الاجتماعي بعدة علوم اخرى لدرجة التداخل في الاهتمامات خاصة العلوم الاجتماعية في شكل علاقة تكاملية، و يمكن ان نذكر مايلي:

أ- علم النفس العام

يقول" **كرتش وكرتشفيلد وبالاشى** ، ان علم النفس الاجتماعي قد بني على اكتشافات علم النفس العام، إذ أنه لفهم سلوك الإنسان من حيث علاقته بإنسان أخر ولفهم تفاعلات السلوك بين الأفراد فإننا نحتاج لمعرفة دوافع و أهداف ورغبات الفرد، إذ أن هذه الأسس التي تمثل موضوعات علم النفس العام تساعدنا في فهم كيف يستطيع الفرد تنمية وتطوير أهدافه الاجتماعية، وكيف يدرك الآخرين :وكيف يستطيع تعلم السلوك الاجتماعي ويحذر "كرتش وكرتشفيلد "من أنه عند تطبيق مبادئ علم النفس العام فلا بد من مراجعة مباشرة على إمكانية تطبيق هذه المبادئ على السلوك الاجتماعي وذلك لأن هذه المبادئ قد نتجت ، من التجارب التي أجريت في البيئة المعملية حيث تكون العمليات السيكولوجية الهامة غير ملاحظة أو حتى غير موجودة بعكس ما يكون في الموقف الأكثر تعقيدا، وعلى هذا فلابد من إعادة النظر في هذه المبادئ قبل تطبيقها في فهم السلوك الاجتماعي والتنبؤ به.

وعليه يدرس علم النفس العام السلوك والعمليات العقلية مثل الإدراك والإحساس و الدافعية والتعلم والذاكرة...الخ في حين يدرس علم النفس الاجتماعي كيف ينمو الفرد اجتماعيا وكيف يستخدم ويعبر عن الأنماط الاجتماعية وكيف يكتسب الاتجاهات والآراء من الأسرة والجماعة التي نشأ فيها وكيف يؤثر بدوره على النظام الاجتماعي.ودراسة تطور سلوك الفرد في مراحل عمره المختلفة ابتدءا من مرحلة الجنين مرورا بمرحلة الطفولة والمراهقة فالرشد حتى الشيخوخة بالإضافة إلى دراسة دور العوامل المختلفة ووراثة ونضج واستعداد في التأثير على نمو الانسان. كما يهتم علم النفس الاجتماعي بموضوع الصحة النفسية بحيث يزود علم النفس العام بمعلومات عن العوامل المؤثرة في تنشئة الأطفال وتحقيق التكيف والتفاعل الاجتماعي لمساعدتهم على إرشاد الأفراد وعلاجهم.وعلى ذلك فان علم النفس العام ينظر إلى الفرد نظرة مجردة في حين يعالج علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية. (معتز السيد عبد الله. 2001, ص 51)

1.علم النفس التربوي :

حيث استفاد علم النفس الاجتماعي من (المناخ) التربوي باعتبار أن الفصل جماعة وأن هذه الجماعة يتم من خلالها العديد من التفاعلات والديناميات والسلوكيات التي قد تكون إيجابية أو قد تكون سلبية كما تأثر بكتابات **ديوي** وغيره في مجال التربية وكذا إمكانية أن أصبح المدرسون يهتمون بتنمية مهارات القيادة والتعاون والعمل أو أن يوجهوا جماعات التلاميذ الوجهة البناءة وكذا اعتمدت (ديناميات الجماعات) عند نشأتها على الخبرة التربوية في استخلاص فروض البحث والجماعة وأقام روادها علاقات وثيقة مع رجال التربية ومؤسساتها ومدارسها بما يحقق الفائدة لكل من الطرفين .

2.علم الاجتماع :

يختص علم الاجتماع بدراسة النظم والمؤسسات الاجتماعية ، كيف تتكون الجماعات وديناميا‌تها وكيف تنشأ القيم والاتجاهات ولذلك فأن علم النفس الاجتماعي قد استفاد من كافة منجزات علم النفس وعلم الاجتماع فهو حاصل جمع (العلمين) إلا أنه (يعلو عليهما) .فالفرد قد يسلك بطريقة تختلف تماماً عن (سلوكه حين يكون بمفرده عنهم) حين يتواجد مع (جماعة) ولعل سلوك الفرد في (الحشد) كمثال خير نموذج على ذلك .

ولا يمكن فصل علم النفس الاجتماعي عن علم الاجتماع بأي حال من الأحوال.فعلم النفس الاجتماعي يدرس سلوك الفرد داخل الجماعة ومدى علاقاته مع غيره من الأعضاء المنتمين إليها، وعلم الاجتماع يدرس هذه العلاقات ومدى تأثيرها على أفراد هذه الجماعة وغيرها من الجماعات الأخرى. فالبديهي أن علم النفس الاجتماعي مستمد من علم الاجتماع وهذا الأخير يهتم بدراسة الهيكل العام للتنظيمات الاجتماعية من حيث شكلها وهيكلها العام والعناصر المكنة لهذه التنظيمات وحجم الجماعة وتماسكها. في حين أن علم النفس الاجتماعي يقتصر دراساته على التفاهم الذي يتم داخل الجماعات وكيف يصبح الفرد متطابقا اجتماعيا وكيف يؤثر الفرد بدوره على سلوك الأفراد الجماعة التي يعيش فيها. وعليه يتركز اهتمام علم الاجتماع بدراسة التنظيمات أو الوحدات الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة و المصنع، كما يدرس الجماعة من حيث تركيبها و تكوينها و تنظيمها و طرق استمرارها وكيف تتطور وتتغير هذه الجماعات إلى غير ذلك من الموضوعات التي تتصل اتصالاً مباشراً بهذه التنظيمات الاجتماعية.

وقد يظهر لعلماء الاجتماع أثناء الدراسات التي يقومون بها على الظواهر الاجتماعية أن هناك بعض الظواهر التي تنشأ متأثرة بعوامل نفسية، كما قام بعض العلماء بتفسير بعض الظواهر الاجتماعية على أسس نفسية مثل غريزة

البقاء وغريزة التجمع، فالأفراد إنما يتجمعون في جماعات ويعيشون في مجتمعات بفعل هذه الغرائز وأن العمليات التي تربط الأفراد في هذه الجماعات هي التقليد والمحاكاة والتشابه، فالناس تقلد بعضها البعض.

3. الأنثربولوجيا الاجتماعية :

بالرغم من أن الأنثربولوجيا الاجتماعية تعد جزءاً من اهتمامات (علم الاجتماع) إلا أن علم النفس الاجتماعي قد استفاد جداً من هذا النوع من العـــــلوم والذي ينهض على مقولة إن لكل شعب من الشعوب (خصائصه) و (سماته) و (مزاجه) الخاص به كما أن (المعايير الاجتماعية) المقبولة في مجتمع قد لا تكون كذلك في مجتمع آخر ، بل نستطيع أن نصل إلى أبعد من ذلك من خلال القول إن ما هو مقبول في مجتمع قد لا يكون كذلك في نفس المجتمع من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى . (جودة بني جابر.2003. ص 31)

4.علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم الإعلام والاتصال

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون ومجلات وكتب بما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار، فوسائل الإعلام تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والتي تتناسب مع كل الاتجاهات والأفكار وكذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار والثقافة وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع الموقف والظروف الجديدة.

ومن هنا يستفيد مجال الإعلام والاتصال من علم النفس الاجتماعي فيمايلي:

أولا :التعرف على سيكولوجيات الجماهير تجاه قضايا معينة (كالفهم، المزاج، القيم، الاتجاهات....الخ.)

ثانيا :التعرف على الآثار النفسية للشائعات الإعلامية على الروح المعنوية لأفراد الجماعة الواحدة من الناحية الإيجابية و السلبية، والتعرف على الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا عليها.

ثالثا :دراسة أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال أمام الانسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين باعتبار أن الانسان اجتماعي بطبعه.وكذلك يدرس مدى إتاحة تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي للمجتمع مجال التعبير العلني المباشر وغير المباشر عن معتقداته من خلال المواقف الشعبية والتصورات حول الذات والاخرين. بالإضافة إلى دراسة الآثار النفسية لمواقع التواصل الاجتماعي وعزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع الأصلي.

علم الاقتصاد والسياسة :

توجد علاقة بين علم النفس الاجتماعي وكل من علمي الاقتصاد والسياسة ، حيث يهتم علم الاقتصاد بوسائل العرض والطلب بالنسبة للسلع والبضائع الصناعية الاستهلاكية وكيفية تسويق هذه السلع ،كما أن ذلك يرتبط أيضاً بكيفية إثارة دافعية الأفراد للشراء والاقتناء (إلى درجة النهم) لهذه السلع .. ولعل دراسة تأثير الإعلانات وتكتيكاتها وتأثيرها في المتلقي خير نموذج على ذلك ، إن صاحب المصنع يعنيه في المقام الأول زيادة الإنتاج والتسويق ويتم التسويق وفقاً لآليات معينة .

أما في السياسة : فإن علم النفس الاجتماعي قد أفاد منها وأثر فيها من خلال فهم آليات الصراعات والتفاعل والتبادل والتقارب التي تسود الأمم والشعوب والأماكن (الملتهبة) وكيفية إخماد هذه الصراعات أو تأجيجها خير نموذج على ذلك .

كما أن دراسة الطابع القومي أي الخصائص التي تميز شعباً من الشعوب عن باقي الشعوب ويدخل في مضمون الطابع القومي دراسة سيكلوجية القادة الذين يصدرون القرارات وما يترتب عليها من أثار ونتائج .

التطبيقات العلمية لعلم النفس الاجتماعي :

1- فهم السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة ومعرفة العوامل المحددة للسلوك الاجتماعي .
2- تجميع كل ما يمكن للاستفادة منه من دراسات وبحوث في هذا الميدان وتطبيقه في الحياة اليومية والعمل .
3- الاهتمام ببناء الجماعة وتركيبها وطرق التفاعل فيها .
4- العمل على تماسك الجماعة وتركيبها وطرق التفاعل فيها.(محمد الصافي.2016, ص 39)

المحاضرة الثالثة الموضوع الثاني: التنشئة الاجتماعية

1.مقدمة عن التنشئة الاجتماعية :

تعتبر عملية التنشئة الإجتماعية من أولى العمليات ومن أخطرها شأنا في حياة الفرد ، وذلك لأنها تمثل الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته ، حيث يمر الفرد منذ ولادته بمراحل عدة من خلالها يدخل في علاقة تفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه متأثرة بالمعايير والقيم السائدة ويكتسب خبرات تعدل من سلوكه وتنمي شخصيته ، لأداء دوره كفرد فاعل في المجتمع.

وتبدأ هذه العملية منذ ولادة الطفل ، فالطفل عند ولادته لا يستطيع أن يتحدث لغة مجتمعه ولا أن يشارك من حوله أبسط ما اصطلحوا عليه من معان ، كما أنه لا يستطيع أن يوفر لنفسه أدني ما تحتاجه حياته من مأكل وملبس وحماية ، فهو كائن آدمي الصورة ، فطري الطبيعة والمسلك ، ولكنه عاجزاً تماماً عن ممارسة الحياة الإنسانية ، لأنه في مراحل حياته الأولى لا يعدو أن يكون كتلة من الدوافع والإستعدادات وفي خلال سنوات طويلة من الطفولة، يدرب الفرد ليكتسب ببطء مهاراته الإنسانية واحدة تلو الأخرى .

شغل موضوع التنشئة الاجتماعية اهتمام الكثير من العلماء والباحثين والمفكرين ومن تخصصات مختلفة سواء تلك المتعلقة بعلم النفس والاجتماع (خاصة تخصص الأنثربولوجيا) .ومن المعروف أنه إلى عهد قريب كان اهتمام المشتغلين بعلم نفس الطفولة ، وقدم العديد من العلماء خلاصة ملاحظاتهم عن نمو أطفالهم خاصة من الناحية الاجتماعية وكيف أن المناخ الاجتماعي في الأسرة –كمثال – يساهم في تحويل ذلك الوليد من مجرد (مشروع إنساني) إلى كائن اجتماعي .ومن هنا نلاحظ أن اختلاف القيم والعادات والتقاليد من مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر والأمر يرجع في الأساس إلى التنشئة الاجتماعية .

1. تعريف التنشئة الإجتماعية :

بينت كثير من الدراسات النفسية والإجتماعية أهمية التنشئة الإجتماعية في حياة الفرد وخاصة في المراحل الأولى من عمره ، فالإنسان الذي يعيش في بيئة أسرية يسودها الإستقرار ، والود ، والمحبة ، يتمتع غالبا بصحة نفسية جيدة حيث يتعلم من خلال ذلك الأمن والثقة والتقبل والحب والتقدير ، ومهارات استخدام الوقت وتنظيمه .

ويلعب الوالدان الدور الأكبر في تنشئة الأطفال ، فالمسؤولية تقع على عاتقهما أولا وقبل كل شيء ، فهما اللذان يحققان شخصية الطفل المستقبلية ، والحب والتقدير الذي يحس به الطفل من قبل الوالدين له تأثير كبير على جميع جوانب حياته ، فيكتمل نموه اللغوي والعقلي والعاطفي والإجتماعي ، والطفل يقلد من يحبه ، ويتقبل التعليمات والأوامر والنصائح ممن يحبه ، فيتعلم قواعد السلوك الصالحة من أبويه وتنعكس على سلوكه إذا كان يشعر بالمحبة والتقدير من قبلهما .

تعرف التنشئة الاجتماعية علي أنها " أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بإنتهائها ، وتختلف من مجتمع لأخر بالدرجة لكنها لا تختلف بالنوع ، التنشئة الإجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية إجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الإجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية . "(مقحوط 2014 ص 14)

وهي "عملية إجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناءاً إجتماعياً ، عبر عمليات التشكيل الإجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الإجتماعية التي تحتضنه ، ومن المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الإجتماعي ، ويتم خلال هذه العملية نقل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع أو يحدث العكس(عامر، 2003 ص 19)

وتعرفها (الكتاني 2000 ص 23) على أنها "عملية تفاعل الفرد بما لديه من إستعدادات وراثية مع البيئة التي يعيش فيها، ومن خلالها يتم تكون ونمو تدريجي لشخصيته الفريدة من جهة، وإندماجه في الجماعة من جهة أخرى . "

أما شروخ فيعرفها بأنها "عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الإجتماعي ، تهدف إلى إكتساب الفرد ، طفلاً ، فمراهقاً ، فراشداً ، فشيخاً سلوكاً ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الإجتماعي معه وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية ".(شروخ،2004 ص 51)

ويعرفها (حسن 2014 ص 11) " التنشئة الإجتماعية هي إنتقال الطفل من كائن بيولوجي عن طريق عملية التفاعل الإجتماعي ، كما أنها عملية مستمرة لا تقتصر على الطفولة ، بل تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة ، وهي التي تجعل هذا الكائن الوليد بصورة إنساناً واعياً لذاته وشخصاً ملماً ببعض المهارات المتعلقة بمسالك الثقافة التي ولد فيها . "

1- انتصار يونس :عملية تفاعل يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وهي في أساسها عملية التعلم وعملية التنشئة تتضمن شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من القيم والعادات والتقاليد وتتضمن تفاعلات ديناميكية مستمرة بين البيئة (بمفهومها العام والشامل) والفرد حيث يؤدي هذا كله إلى نمو (الذات الاجتماعية) للفرد .

2- السيد أبو النيل :أن الطفل يتلقى خبرات يومية من خلال علاقاته بجماعة الأسرة وجماعة المدرسة وجماعة اللعب والأصدقاء ويتلقى أثناء ذلك العقاب والثواب والحب والتهديد .(السيدابو النيل.2001 ص 45)

3- موري :العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين ، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد .

4- ويرى البعض الآخر أن التنشئة الاجتماعية :هي العمليات التي يصبح فيها الفرد واعياً مستجيباً للمؤثرات الاجتماعية وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين .

من خلال التعريفات السابقة :

1- التنشئة الاجتماعية هي التحويل للفرد من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

2- أن الفرد يتلقى تدريبه الأول على أن يكون كائناً اجتماعياً من خلال الأسرة .

3- أن الأسرة هي جزء من المجتمع ولذا قد تتشابه ثقافة الأسرة وعاداتها وتقاليدها مع الثقافة والعادات والقيم السائدة في المجتمع .

4- توجد العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تلعب أدواراً هامة في عملية التنشئة الاجتماعية

5- أن عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بعدة وظائف :

- عملية الضبط والكف للسلوكيات غير المرغوب فيها حيث لابد للفرد أن يتعلم كيف (يكف) و(يتحكم) في نزعاته (غير الاجتماعية) حتى يحظى بالقبول من الآخرين .

- تشجيع الفرد في ذات الوقت الذي يقوم فيه بعملية (الضبط) .

-أن التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى تنمية بذور سلطة داخلية (داخل الفرد) أو هي (الضمير) والذي يأخذ في النمو ثم يقوى بالتدريج مع نمو (الفرد) ونضوجه خلال مراحل نموه المختلفة.(.سلمى محسن2001,ص73)

مما سبق يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية علي أنها :

عملية مستمرة ولا تقتصر على طور معين من أطوار النمو ، إلا أن طور الطفولة الباكرة يعتبر من أهم سنوات التنشئة في تكوين شخصية الطفل ، حيث يكون عقله عبارة عن صفحة بيضاء ، وما يكتسبه الطفل في فترة الطفولة الباكرة تعد أكثر العوامل الإجتماعية إستقراراً ، وإستمراراً.

يشير مفهوم التنشئة الإجتماعية إلى "العملية التي يكتسب خلالها المولود العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة . " (تركي، 1993 ص 15)

"وهي العملية الإجتماعية التي يتم من خلالها تشكيل الأدوار الإجتماعية لكلا الجنسين ، ويتم ذلك من خلال التفاعل الإجتماعي بين الأبناء ومؤسسات التنشئة . "

فإذا كانت الأساليب المتبعة من قبل الأب أو الأم أو كليهما خاطئة وهادمة تثير الخوف والقلق وانعدم الشعور بالأمن ، وتقوض تقدير الذات ، وتستحث مشاعر العجز والإحباط في نفوس الأطفال ترتب عليها سوء توافقهم الشخصي والإجتماعي ، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة سوية وبناءة تقوم على الثقة المتبادلة والحب والتفاهم والإحترام إلى جانب التوسط والإعتدال في إشباع حاجات الأطفال ، ترتب عليها تنشئة أطفال متوافقين يتمتعون بالصحة النفسية . (عبادة، 2001م ص 23)

2.خصائص التنشئة الإجتماعية :

التنشئة الإجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع ودمج ثقافة المجتمع في الفرد ، وتتصف عملية التنشئة الإجتماعية بخاصية الديمومة والإستمرارية ، إذ ترافق الفرد في مختلف مراحل حياته . وهي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته ، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الإجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الإجتماعية .

ومن أهم خصائص التنشئة الاجتماعية ما يلي :

1- عملية تحقق للفرد بعده الإجتماعي .

2- عملية دينامية ، تشتمل على جدل التفاعل بين الفرد و المجتمع .

3- ممتدة عبر التاريخ ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان ، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع الأثر الزمان والمكان ، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها ، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات .

4- هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها .

5- تختلف من مجتمع لأخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع .

6- هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط ، لكن لها وكلاء كثيرون مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة .

7- ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة لأخرى ومن مجتمع لآخر ، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر ، بدو حضر .. إلخ) والعوامل الأسرية ، كالوضع الإجتماعي، والإقتصادي ، والثقافي للأسرة ، وعدد الأبناء في الأسرة ، وحجمها ، وترتيب الطفل فيها ، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها ، وغير ذلك من العوامل الأخرى .

8- التنشئة الإجتماعية لا تعني صين أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية إجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الإجتماعي في إطار ثقافي معين .

9- هي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة .

10- هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحد ، لا تقتصر على الجانب الإجتماعي فقط ، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية . (ابن حسن، 2001 ص 34)

3.أشكال التنشئة الإجتماعية :

تأخذ التنشئة الإجتماعية شكلين رئيسيين هما :

أ.التنشئة الإجتماعية المقصودة :

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبنائها اللغة ، وآداب الحديث ، والسلوك ، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وإتجاهاتها ، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة

وقيمها ومعاييرها ، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليماً مقصوداً ، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة .

ب.التنشئة الإجتماعية غير المقصودة :

وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة ، غالباً يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية :

-يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق إكتسابه المعايير الإجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات .

-تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية .

-تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الإجتماعية . **(شروخ، 2004م ص 18)**

4.أهداف التنشئة الاجتماعية :

نجد أن الأسرة في المجتمعات العربية متماسكة وقوية ، ومع ذلك فإن أسلوب التنشئة فيها حاد إلى درجة الصرامة في كثير من الأحيان ، مما يعيق بناء الشخصية القادرة على المشاركة الإيجابية الفاعلة ، وهذا يؤدي إلى عدم قدرة الأطفال على الإبتكار والنقد البناء ، ولا تعطي الطفل الحرية التعبير أو السلوك أو الإعتقاد . (**الداهري، 2008م.ص 21)**

مما لاشك فيه أن عملية التنشئة الإجتماعية عملية هادفة ، تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والإجتماعية والتي يصبح الفرد من خلالها قادرة على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والإجتماعي والإنفعالي .

كما تساهم عملية التنشئة الإجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ، ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك تحول الفرد من طفل متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره ، هدفه إشباع حاجاته الأولية ، إلى فرد ناضج يتحمل المسؤلية الإجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الإجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشيء علاقات إجتماعية سليمة مع غيره . (**دويدار، 2012م ص 34)**

وتختلف التنشئة الإجتماعية من مجتمع لآخر تبعا لنظامه القانوني والإجتماعي والإقتصادي ، لكن الأهداف المشتركة بين المجتمعات متشابهة وهي كما يلي :

1.3.غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك :

وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا ، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي ، وأفضل أسلوب الإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الإجتماعية . **(عفيفي، 1998 م.ص 25**

2.3 دمج الأبناء بالحياة الإجتماعية :

من خلال إكسابهم المعايير والقيم والنظم الأساسية وأدواره الإجتماعية ، وإكساب الأبناء شخصيتهم في المجتمع .

3.3 الإستقلال الذاتي والإعتماد على النفس:

وهو تعويد الطفل التعبير عن نفسه ، وجعله قادر على حل مشكلاته ، وعلى اتخاذ القرار بنفسه ، والقدرة على الإستقلال عن والديه ، أو غيرهما ، سواء إستقلالاً مادياً أو نفسياً ، بصورة يقوم فيها الإستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب ، والتوعية بالحقوق والواجبات . **(شروخ، 2004م ص 54**

4.3 تحقيق النضج النفسي :

لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية يجب أن تكون العلاقات السائدة بين أفرادها متزنة سليمة ، وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي ، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل من خلال تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي لمعاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية ، والعاطفية المرتبطة بنموه ، وتطور نمو فكرته عن نفسه ، وعن علاقته بغيره من الناس ، وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ، ودوافعه التي تكون وراء سلوكه والتي قد يعجز عن التعبير عنها . **(مقحوط، 2014م ص 23**

5.3 الإندماج في المجتمع :

تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الإندماج في المجتمع ، والتعاون مع أعضائه ، والإشتراك في نواحي الأنشطة المختلفة وتعليمه أدواره ، ما له وما عليه ، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف ، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه . (**أحمد ، 2012 م 51**)

ومن الأهداف مايلي: إكساب الفرد أنماط السلوك السائد في مجتمعه بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع ، وتصبح في ذات الوقت قيماً ومعايير خاصة بالفرد .

1- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى خلق ما يسمى (بالشخصية المنوالية) للمجتمع أي للشخصية التي تجسم العلاقات البارزة التي تسم الأفراد الذين يعيشون في مجتمع ما ، بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار عام ومشترك تتحدد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع .

2- التدعيم ويقصد به تقديم مكافأة أو إثابة فرد عقب إصداره للسلوك المرغوب أو المراد تعليمه إياه .

3- العقاب ويستخدم كحدث منفر سواء يهدف إلى حث الفرد على تجنب سلوك غير مرغوب فيه (كعقاب الطفل على الكذب أو السرقة) أو يهدف إلى حثه على إصدار سلوك مرغوب (كعقاب الفرد على إهماله في تأدية عمله أو خيانته لأمانته) .

4- تقديم (القدوة والنموذج الأمثل للفرد) حيث يكتسب الأفراد عدداً من المهارات الهامة التي تساعدهم على اكتساب مهارات سلوكية وخلقية معينة تسهم في التنشئة بدرجة أو بأخرى ولعل الباحثون في مجال التعليم الاجتماعي يهتمون بدراسة مفهوم الاقتداء .

5 . العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية:

تتأثر التنشئة الإجتماعية بعدد كبير من العوامل من البيئة المحيطة ، وهذه العوامل تساهم بشكل كبير في عملية التنشئة الإجتماعية، والتي يصعب إبعادها أو تفاديها ، ومن أهمها الدين ، الأسرة ، ونوع العلاقات الأسرية ، الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة ، الوضع الإقتصادي والإجتماعي للأسرة ، المستوى التعليمي والثقافي للأسرة ، نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة ، وسوف يتم الحديث عن كل عامل على حدة كالتالي

1.4الدين :

إن الدين له أثره الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية ، والعقيدة حيث تتغلغل في النفس تدفعها إلى سلوك إيجابي ، والدين يساعد الفرد على الإستقرار والإيمان وينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده ثم شيخوخته . (مقحوط، 2014م(

ويمكن النظر إلى الدين كأحد أبعاد الشخصية ، ويتناول كل نواحي الحياة الشخصية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية..الخ، وسواء كان الإتجاه الملاحظ نحو الدين موجبة أو سالبة فإن الدين قوة دافعة دويدار، 2012م .(

2.4 الأسرة :

الزواج والإنجاب تتحول الأسرة إلى أهم عوامل التنشئة الإجتماعية للطفل ، والأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد .

وللأسرة وظيفة بالغة الأهمية ، فهي المدرسة الإجتماعية الأولى للطفل ، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة إجتماعية ، والأسرة هي التي تشرف على النمو الإجتماعي للطفل ، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه . **(زهران، 2003م ص 54**

3.4 .نوع العلاقات الأسرية :

تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الإجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة . (**الزليتي، 2008م ص.34**

4.4 الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة :

لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الإقتصادي والإجتماعي للطفل ، وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل ، والوضع الإقتصادي من أحد العوامل المسؤلة عن شخصية الطفل ونموه الإجتماعي .

ووجد أن هدف الآباء المستوى الإقتصادي والإجتماعي المرتفع ، هو أن يحصل أطفالهم على مجد كبير ، وان تحمل أسماء عائلاتهم ، وأن تستند إليهم أعمال الأسرة الواسعة والمسؤوليات ، فالمركز الإجتماعي في مثل هذه الأوساط

مهم بذلك إذا وصل الطفل إلى مستوى النضج أعطته الأسرة ما يحتاج إليه من التقدير الذي يساعد على المحافظة على مركز الأسرة ليصل إلى درجة كبيرة من النضج ، والتحرر والإستقلال ، إلا أنه في بعض الحالات لاتتوفر لديه الخبرة ، فيعجز عن الوصول إلى هدف والديه ، فيخيب أملهما ، ويحل الصراع بينهما .

ووجد ألتون Ulton أن الآباء في المستويات الإقتصادية والإجتماعية المرتفعة يعاملون أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال ، علاوة على أن الآباء يوفرون الوقت والإهتمام لمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم وبالتالي يكون له أثر في التكوين الشخصي لهم ، أما أطفال المستوى الإقتصادي والإجتماعي المتوسط يشعرون بالأمن الإنفعالي أكثر من أطفال المستوي الإقتصادي المرتفع . **(النيال، 2002 ص ,56**

5.4 المستوى التعليمي والثقافي للأسرة :

يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل ، ومن بين المسؤوليات الملقاة على عاتق الأسرة نقل المعلومات ومجموعة الأهداف الثقافية والمعارف والقيم ودفع الأبناء نحو أهداف الوالدين والأهداف الإجتماعية ، ولكن يجب أن لا نجهل الأطراف الهامة في معادلة النجاح ، وهي أهمية الوسط الإجتماعي الثقافي المتمثلة في تحصيل الوالدين الأساسية والممارسات التربوية الوالدية تتأثر بالمستوى الفكري الثقافي لأوساطها الإجتماعية .

والجهل بطبيعة الحال يحد من فعالية هذه الممارسات ويقلص من تدخلات الوالدين ، بل يبعدهما عن ن تق .6 نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة :

حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمي في داخله المسوؤلية والقيادة والإعتماد على النفس ، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمي فيها هذه الأدوار ، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الإجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل . (عفيفي، 1998ص. 73

6.4 المؤسسات التعليمية : وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات و مراكز التأهيل المختلفة .

4 .7جماعة الرفاق : حيث الأصدقاء من المدرسة ، أو الجامعة ، أوالنادي ، أوالجيران وقاطني نفس المكان ، وجماعات الفكر ، والعقيدة ، والتنظيمات المختلفة .

8.4 دور العبادة : مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة .

4 .9 ثقافة المجتمع : لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد ، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة ، وفي صنع الشخصية القومية .

10.4 الوضع السياسي والإقتصادي للمجتمع : حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوء واستقرار ، ولديه الكفاية الإقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الإجتماعية ، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الإستقرار السياسي والإقتصادي كان العكس هو الصحيح .

4 .11وسائل الإعلام :

لعل أخطر ما يهدد التنشئة الإجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون ، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم

5. التنشئة الاجتماعية وما تطرحه من قضايا :

- التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي – التنشئة والسلوك اللاسوي
- الرضاع والفطام أثرها في الشخصية – التنشئة الاجتماعية والقيم
- التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة – التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية

6 محكات التنشئة الاجتماعية :

1- أن يتخذ الارتقاء العقلي للطفل مساراً مطرداً مع العمر .
2- قيام الطفل بنشاطات إبداعية معينة .
3- تبني الفرد لنسق من القيم الإيجابية التي توجه سلوكه .
4- التوافق النفسي للفرد ، كما يتمثل في عدم وجود اضطرابات نفسية .

أولا : الأسرة

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل " الميلاد الثاني " في حياة الطفل . أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي الى مجتمع بعينه، تدين بثقافة بذاتها.

إن علاقة الطفل بوالديه و أخوته التي تنشأ في محيط الأسرة هي التي تدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية .. والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ، ديناميكية ، لها وظيفة تهدف نحو نمو الطقل نموا اجتماعيا

وتنشئته تنشئة اجتماعية .. ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الاسرة والذي يلعب دورا مهما في تكوين شخصية الطفل و توجيه سلوكة

دور الاسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية :

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا ان كفة الاسرة ترجح المؤسسات الآخرى كلها مجتمعة فيما تغرسة في الطفل باعتبارها الجماعة الانسانية الأولى، التى يتعامل معها الطفل و يعيش فيها السنوات التشكيلية الاولى من عمره ، و يتضح دورها فيما يلي :

– يعد المنزل هو العامل الوحيد و للتربية المقصودة في مراحل الطفولة الأولى , ولا تستطيع أية مؤسسة عامة ان تسد مكان الاسرة في هذه الأمور .

– على الاسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية و الوجدانية و الدينية في جميع مراحل الطفولة , بل وفي المراحل التالية كذلك .

– بفضل الحياة فى الأسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلى و العواطف الأسرية المختلفة , و تنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة ، فالأسرة هي التى تزود الطفل بالعواطف و الاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع والبيت .

– كما تعد الأسرة بالنسبة للطفل موصلاً جيداً لثقافة المجتمع , و تشارك بطريقة مباشرة فى عدد من الثقافات الفرعية ، و شبكات العلاقات الاجتماعية .(سهيل كامل أحمد,2001.ص 51)

ثانياً : المؤسسات التعلمية

1 . رياض الاطفال :

يخلط الكثيرون بين دور الحضانة و رياض الاطفال ، فمنهم من يعتبرها مؤسسات رعاية تربوية و اجتماعية ، و يطلقون عليها جميعاً دور الحضانة و البعض الاخر يطلق عليها أو على الجزء الخاص بالأطفال من سن 3 – 6 سنوات (مدرسة الحضانة) بإعتبارها مؤسسة تعلمية . و لكننا ننظر إليها النظرة التربوية التى تتفق مع خصائص المرحلة العمرية التى يمر بها الأطفال الذين

ينتمون أليها ،و يلتحقون بها بين الثالثة و السادسة من العمر، حيث ان الطفل منذ ميلادة إلى أن يتم الثالثة تقريباً غالباً ما يكون في ظل أسرتة ، أما بعد الثالثة و قبل دخول المدرسة الابتدائية ربما يلتحق بروضة الاطفال .

دور رياض الأطفال فى عملية التنشئة الاجتماعية :

– تسعى رياض الاطفال الى تحقيق النمو المتكامل للطفل , ولذا يجب أن يشمل هدفها تهيئة الطفل و أعداده إعداداً سويا للمراحل العمرية التالية .

– تسعى رياض الاطفال على توجيه و إكساب الطفل العادات السلوكية التى تتفق مع قيم وعادات المجتمع الذي يتنمون إلية، و تنمية ميول الطفل و اكتشاف قدراتهم , والعمل على تنميتها بما يتفق مع حاجات المجتمع الذي يسعى ألى التقدم .

– وفي رياض الأطفال تنمو لدى الطفل الأسس العرضية لآداب السلوك , و الإدراك المعنوي , و الاحاسيس و العادات و العلاقات مع الاخرين ففى جماعات الاطفال ذات السن و الحد يجمع طفل رياض الاطفال أولى تجارب و خبرات العلاقات الاجتماعية , و تتكون لدية الملامح الأولى لعلاقاتة المتبادلة مع المجتمع .

– و في رياض الاطفال يتم خلق وإيجاد جو متناسق بين جماعة الأطفال و تنمية احتياجات الاطفال و عاداتهم السلوكية و توجيههم إلى نواحي السلوك السوية التى تتفق مع قيم وعادات المجتمع السائدة في هذة السن ، و يحاول القائمون على تربية الطفل و تنشئته في رياض الأطفال للنمو المتكامل للشخصية (العضوي و النفسي و التربوي) و تطوير أمكانات الطفل و استعداداته وا إعدادة لأولى المراحل التعلمية .

2 . المدرسة :

نظراً لتعقد عناصر الثقافة و اتساع دائرتها التى يتعين على الفرد اكتسابها , بدأت الأسرة تفقد بالتدريج كثيراً من وظائفها الاجتماعية نظراً لانشغال الآباء تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، و ما كانت الأسرة تقوم بة اصبح من وظائف المدرسة في نقل التراث إلى الأجيال ، و معاونة الأبناء على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارتة من قيم و أنظمة.

دور المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية :

تلعب المدرسة دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية ، و يتضح ذلك في الآتي :

– تأخذ بلعت المدرسة على عاتقها حالياً , في المجتمع الحديث مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة ، فقد بلغت الحال بالمجتمع الحديث أن يتوقع من الدرسة ان تنقل الى الطفل الثقافة ، فقد بلغ الحال بالمجتمع الحديث ان يتوقع من المدرسة ان تنقل الى الطفل ثقافة معقدة , لا تنطوى فقط على قدر كبير من المعارف المتراكمة بل على مجموعة اكبر من القيم و المعايير النظرية المتشابكة , التى تشمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي

– كما تلعب المدرسة دوراً اكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم و التعامل مع مراكز السلطة، و كذلك تولى القيام بها ، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية معرفة الطفل للطريقة التى تحل بها المشكلات من كافة الأنواع و اكتساب الوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء متمم للعملية التربوية . (رافد الحريري .2016.ص 72)

ثالثاً : جماعة الرفاق:

هي الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم .وكذلك فإن الطفل عند انضمامه إلى جماعات أخرى غير الأسرة فإنه يقابل نماذج يتخذها مثلاً أعلى وبالتالي يمتص أدواتها والصفات المحببة فيها .

وقد دلت الأبحاث على أنه كثيراً ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسبها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة الأقران ، وهذا يجعل توجيه الآباء لأطفالهم في اختيارهم لأصدقائهم أهمية خاصة . و الملاحظ ان كثيراً من الصداقة الخاطئة تؤدي إلى أنواع مختلفة من الانحراف والسلوكيات الشاذة ، كما لوحظ من خلال التجارب أن الصحبة تؤثر في الفرد وهو أمر يتوقف على العلاقة ، فكلما ازدادت درجة هذه العلاقة كلما زاد التأثر ، والعكس صحيح .

و كثيراً ما نجد أنه عندما تتضارب معايير الآباء وجماعة الزملاء فإن الطفل غالباً ما يتمشى مع جماعة الأقران وذلك :

1– تأكيد الطفل لاستقلاليته عن والديه .

2– حاجة الطفل في أن يتجنب نبذ الجماعة التي يتطابق معها .

من الجدير بالذكر أن تطابق الطفل مع أقرانه في المواقف يكون بصورة أكبر من تطابق الراشد مع أقرانه . ولعل انتماء الفرد لأقرانه تبدأ بوضوح في مرحلة المراهقة ، حيث يتمرد على الكثير من الأساليب السائدة في أسرته ، وفي الوقت ذاته يرتمي في أحضان الرفاق والعمل على طاعتهم ،لذلك على الآباء والمربين أن يتفهموا طبيعة (التمرد) في هذه المرحلة .

رابعا : وسائل الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام كإذاعة و التليفزيون , و السينما و المسرح , و الكتب و المجلات و الصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنة من معلومات مسموعة او مرئية او مقروءة , إذ يقصد من إرسالها و إذاعتها على الناس واحد او اكثر من التأثيرات التالية :

(1) – إحاطة الناس علماً بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة .

(2) – إغراء الناس و استمالتهم و جذب انتباههم لموضوعات و سلوكيات مرغوب فيها

(3) – إتاحة فرصة للترفية و الترويح و قضاء الوقت .

ويتضح ذلك فيما يلي :

1– **الإذاعة** :تلعب الإذاعة دوراً وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية للأفراد , لطبيعتها التى لا تحتاج إلى الاستقرار الكامل الذي يميز وسائل الإعلام الاخرى , ولها تأثير على شخصية الإفراد و انماط سلوكهم و إمدادهم بالكثير من المعلومات و المعارف و تعليم الاطفال لما ينبغى أن تكون علية فى مواقف و علاقات معينة حتى يمكنة ان يواجة تلك المواقف في الواقع .

2 – **التليفزيون** :يبدأ الأطفال مشاهدة التليفزيون قبل استطاعتهم القراءة و قبل التحاقهم بالمدرسة , ويقضى الاطفال ساعات طويلة في مشاهدة برامج التليفزيون تتراوح بين 45 دقيقة كل يوم من أيام الأسبوع عند طفل الثالثة , و تميل البرامج المفضلة عند الاطفال خلال سنوات ما قبل المدرسة لأن تطور تلك البرامج المتعلقة بالحيوانات و شخصيات الكرتون او العرائس و تتسع اهتمامات ألأطفال خلال السنوات الدراسية الاولى لتشمل المغامرات الموجهة للطفل .

3 – **السينما** :تلعب السينما دوراً مهما في عملية التطبع و التنشئة الاجتمتعية بما تحدثة الأحداث التمثيلية من جاذبية خاصة تشد انتباه الصغار و الكبار , و تخاطب حاسة السمع و البصر و العاطفة و الوجدان , ويضفى البعد الحركي على ما يعرضة من احداث و يشجع المشاهدين على التعاطف و التوحد مع الشخصيات بحيث يأسفون لأحزانهم و يشاركونهم انتصاراتهم , و بهذا تصبح السينما أيضاً من المؤسسات أو الوكلات المهمة , التى لها دور لآ يمكن إهمالة في إحداث تنشئة الطفل الاجتماعية .

4 – **المطبوعات** :

تلعب الكلمة المقروءة في الصحف و الكتب و المجلات دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للطفل .. بمساعدته على تعريف اكبر من ذلك الموجود في خبرتة الحالية و تقترح لة دوراً سلوكياً , و تساعد على معرفة الطفل بما هو ردى و ما هو جيد و تسهم في نمو القيم لدية اي إن ما يقرأه الطفل يوثر في ادراكة للعالم و يسهم في اشباع الحياة التخيلية لدية

و هكذا يتضح ان وسائل الإعلام أداة فعالة و قوية في إرساء القواعد الخلقية و الدينية لمجتمع فاضل و أكساب معايير السلوك السوية ، و تستطيع ايضاً ان تسم بالعقل لتخرج احسن ما لدية من تفكير و ابتكار ، و بذلك تكون كل الوسائل الإعلامية في خدمة الطفل خلال تفاعله معها ، و لهذا نستطيع ان نقول بأن وسائل الإعلام تعمل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية بناءة مسايرة لثقافة المجتمع بكل ما تحتوية .

خامسا : المؤسسات الرياضية:

الأندية : هي تجمع لأفراد لهم ميل مشترك في كل مكان ، تتاح لهم فية الفرص لاكتساب الزمالة و الصداقة و العبير عن ميل الفرد للاجتماع بغيرة و هي صيغة افضل للجماعات في اوضاع اجتماعية مقبولة .

و لعل اهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحي النشاط فيها ، مما يجعلها قادرة على تحقيق رغبات و هوايات كل من يلتحق بها فالأندية يسودها جو مشبع بالألفة , و يجد العضو فيها مكانا للمطالعة الحرة ، او صالة للعب ، أو جماعة من الأصدقاء تتناقش معاً .

دور المؤسسات الرياضية فى التنشئة الاجتماعية :

- اكتشاف الميول و تنميتها .
- تنمية المهارات المختلفة للأعضاء
- تكوين الاتجاهات و القيم
- تربية الصفات الآخلاقية الحميدة
- تنمية الشعور بالانتماء

خامساً : المؤسسات الدينية :تؤدي دور العبادة في المساجد وظيفة حيوية في حياة الأفراد و الجماعات بتأكيدها للقيم الخلقية والروحية ودعوتها إلى الاتصال بالله و الخضوع لسنتة و شرعة ، ولا يخفى ما لهذا من أهمية في نمو الافراد كضرورة من ضروريات الحياة , إذ تقوم دور العبادة بدور كبير في عميلة التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص سلوكية فريدة .

دور المؤسسات الدينية فى التنشئة الاجتماعية :

- تعليم الفرد و الجماعة التعاليم الدينية و المعايير السماوية ، التى تتحكم في السلوك بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع
- أمداد الفرد بإ طار سلوكي مرتضى و نابع من تعاليم دينة .
- تنمية الضمير عند الفرد و الجماعة
- الدعوة الى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي

من هنا يتضح ان عدد المؤسسات الاجتماعية التى يتعامل معها الطفل يتزايد و تزداد درجة تعاونها و تشابكها و احتياجه لها ايضاً , كما تدرج في مراحل نموة الاجتماعي , فيتعلم ما هو مشترك بين هذة المؤسسات ، كما يتعلم ما هو خاص. و كلها تلعب دوراً فعالاً من اجل تحقيق التنشئة الاجتماعية المتكالمة للفرد و المجتمع. (باسم محمد ولي.2013,ص51)

سادسا.التنشئة الاجتماعية وأساليبها:

التشكيل الاجتماعى للأفراد وطرق تكوين شخصياتهم عملية تربوية بالمفهوم الواسع من التربية ، وهى عملية تقوم بها وسائل مباشرة وغير مباشرة تؤدى لتكوين الفرد فى صورة اجتماعية معينة . والطفل يولد مخلوقا مرنا يسلط عليه المجتمع فى مواقف متنوعة وعلى مراحل متدرجة مؤثرات مختلفة ، تشكله فى النمط الذى يضمن لهذا المجتمع عناصر البقاء والاستمرار . كذلك

يسعى الناشىء جاهدًا أثناء عملية نموه إلى بلوغ ذلك النمط أو الاقتراب منه على الأقل مسترشدًا ومتأثرًا فى ذلك بما يسود من نظم الجزاء ، إذ تؤكد المثوبة بمختلف أنواعها رضاء المجتمع وموافقته على ما أتى من سلوك ، كما ينبه العقاب إلى مواطن المخالفة فيحذر منها ويردع عنها .ومن ثم كان لكل مجتمع من المجتمعات قوالب اجتماعية تعتبر أنماطها مثلا عليا تعمل على تشكيل الأفراد فيها . وليس معنى هذا أن جميع الأفراد ينجحون فى بلوغ النمط المنشود ، كما أن المجتمعات تختلف فى إحكامها وضبطها لعملية التشكيل ، إذ يتوقف ذلك على ظروف ذلك المجتمع بين السراء والضراء وحين البأس.

فالتنشئة الاجتماعية هى العملية التى يتم من خلالها نقل تراث المجتمع إلى أفراده وبالتالى تمكينهم من المشاركة فى الحياة الاجتماعية .

هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم .

وهي عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .وتسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و المسجد والرفاق و غيرها إلا أن أهمها الأسرة بلا شك ،كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل ، والذي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته .

ويكتسب دور الأسرة أهميته فى التنشئة الاجتماعية نتيجة للآتى :

1-تأكيد الدراسات التى أجريت على التنشئة الاجتماعية لتأثير العلاقة بين الأبوين والأطفال على نمو شخصياتهم وعلى مظاهر النمو العقلى واللغوى والاجتماعى لديهم .

2- ما أكدته آراء التحليليين القدامى والجدد وغيرهم من تأثير الخبرات المبكرة على سلامة الشخصية وعلى الصحة النفسية فى المستقبل .

3-ما كشفت عنه الحركات العلمية ودراسات الصحة النفسية من وجود علاقات بين أنماط التفاعل الأسرى والعلاقات الأسرية وبين ما يصاب به الأبناء من اضطرابات نفسية أو ما يتعرضون له من انحرافات سلوكي. (محمد شفيق.2010.ص 34)

المحاضرة الخامسة:

الموضوع الثالث : ديناميات الجماعة

1. مفهوم الجماعة

إن علم ديناميات الجماعة هو أحد فروع علم النفس الاجتماعي، وموضوعها الرئيس هو الدراسة العلمية للجماعات الصغيرة، من حيث تكوينها، ونموها، ونشاطها، وإنتاجها، وأدائها لوظائفها المختلفة، بهدف التوصل إلى القوانين العلمية المنظمة لهذه الجوانب، وما يرتبط بها من جوانب أخرى ، وكما عرف" بون " علم ديناميات الجماعة بأنه فرع من علم النفس الاجتماعي يبحث في تكون وفي تغير بناء الجماعة ووظائفها بحيث تصبح ذاتية التوجيه."ويرى" كارترايت وزاندر "أن" ديناميات الجماعة " فرع من فروع المعرفة أو هو تخصص في العلوم الاجتماعية يتصل بالسلوك الإنساني وبالعلاقات الإنسانية. و للجماعة (Group)أهمية كبيرة في حياة الفرد، ففي الأسرة ينمو الطفل ويتعلم، ومع الرفاق يلعب ومع الزملاء يعمل، ويكتسب إنسانيته من خلال تعامله مع جماعات مختلفة .

إن الجماعة بموجب هذا التصور اصطلاح قديم، تطور مع الزمن، فاكتسى بعده اصطلاح قديم، تطور مع الزمن، فاكتسى بعده الاصطلاحي في إطار التنولات البنيوية التي عرفتها المجتمعات الحديثة أفقيا وعموديا.ومفهوم الجماعة ، يتسع لكل أنواع الجماعات البشرية أي كان نوعها، غير أن هذا التصور يعمقه بورديو (Bourdieu) في تعريفه للجماعة عندما حدد هذه الأخيرة" بمجموع العلاقات المؤقتة أو المستمرة، و العاطفية أو المنظمة و المشروعة بين أعضائها، أو مجموع العلاقات التي تدعي تفاعلات باعتبارها علاقات عميقة وحقيقية. و تتميز الجماعة طبقا لهذا التعريف بالتفاعل الموجود بين أعضائها، والذي يتم بصورة تتغير معها كل وحدة نتيجة لعضويتها في الجماعة كما أنها يحتمل أن تتغير بتغير الجماعة وفي هذه الحالة، يعتمد كل عضو على الجماعة الكلية، وبذلك تصبح مجموعة الأشخاص جماعة إنسانية إذا وجد التفاعل بين الوحدات المكونة لها . ولكن التعريف لا يكفي وحده لتعريف الجماعة وقد اهتمت بعض التعاريف الأخرى بتأكيد جوانب معينة تختلف إلى حد كبير أو صغير من تعريف لأخر.

و يعرفها علي السلمي على أنها" عدد من الأفراد يتصلون ببعضهم بشكل منتظم، وبأسلوب مباشر غالبا خلال فترة من الزمن، ويتميز هؤلاء الأفراد بإدراكهم بأنهم يكونون جماعة مختلفة عن غيرها من الجماعات الأخرى(علي السلمي 1971 : ، ص278)

وبناءً على ما سبق، يمكن تعريف الجماعة إجرائياً بأنها تمثل وجود فردين أو أكثر، تجمعهم مصالح مشتركة، مؤقتة أو مستمرة وسرعان ما تنتهي تلك المصلتة(الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية...الخ.)ومن شأن الجماعة في علم النفس الاجتماعي أنها تتكون من الشبكات العلاقاتية التي لها دور فعال، إنها محرك الحياة الاجتماعية للمجتمعات المتخلفة وهي نوعان :الشبكات العائلية و الشبكات الاجتماعية.كون الشبكات العائلية شبكات قاعدية، كل مرتبط بشبكته العائلية لا يستطيع أن يخرج من شبكته العائلية لكي ينخرط في شبكة عائلية أخرى ، كما هو الشأن بالنسبة للشبكات الاجتماعية، فيمكن استنتاج أن الشبكات العائلية أكثر استقرارا من الشبكات الاجتماعية التي تبقى ثانوية رغم ضرورتها في المجتمعات المتخلفة.

2 .خصائص الجماعة:

لكل جماعة بشرية مميزة أو خاصية، كما هو الحال في الكائنات الحية كالحيوانات والنباتات، حتى نتعرف على ذلك لابد لنا من دراستها بشكل معمق ودقيق، خاصة الجماعات البشرية:

1. تتكون الجماعة من فردين أو أكثر وتبدأ من فردين فأكثر.
2. يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض لتتقيق هدف أو أهداف معينة إما خاصة أو عامة.
3. يُعرف الأعضاء بناءً على عضويتهم في نوع الجماعة، فهذا عضو في نقابة الأطباء، وهذا عضو في فريق الكرة الطائرة...الخ.
4. تكون هناك معايير توجه سلوك الأفراد لتحقيق أهداف الجماعة.
5. لكل عضو في الجماعة مصادر قوة متعددة التي تمكنه من تيسير وتوجيه أنشطة الجماعة.
6. يربط أفراد الجماعة قيم ومعايير توجههم لتحقيق أهدافهم العامة والخاصة.
7. يجد أعضاء الجماعة أن انتماءهم لها يحقق الكثير من العوائد المادية والفوائد المعنوية.
8. يدرك أعضاء الجماعة أنفسهم كوحدة واحدة، يربط بينهم الشعور بنتن.

لكل تشكيل خصائصه التي تمنحه، سمة أو صفة خاصة به، ولذلك فإن دراسة خصائص تشكيل الجماعة مقارنة في جماعة أخرى أو تشكيل في نفس الجماعة يختلف من وقت لأخر، ويمكن النظر إليه من زوايا متعددة، لعل من أهمها تلك السمات التي اقتراحها كارترايت وزاندر (Cartrite and Wndes) التي وردت في كتاب ديناميات الجماعة:

- بناء العلاقات الاجتماعية(العلاقات الاجتماعية التبادلية.)
- بناء الاتصال الاجتماعي(طرق الاتصال بين أفراد الجماعة.)
- بناء القوة الاجتماعية(السلطة النسبية للأدوار الاجتماعية.)
- بناء الحراك الاجتماعي.

5_عدم التعارض بين إسهامات المنشئين الاجتماعية. (سهيل كامل أحمد.2001,ص 51)

تتكون الجماعة بقيام علاقة تفاعل بين شخصين أو أكثر، وفي المراحل الأولى لتكوين الجماعة يتميز هذا التفاعل الاجتماعي بوجود قدر كبير من النشاط والتغير، وعدم الاستقرار، حيث يحاول الأفراد إقامة بناء الجماعة، أي تنظيم العلاقات الداخلية فيما بين الأعضاء)وتحديد أهداف الجماعة، وتوزيع الأدوار بما يتلاءم مع قدرات وميول كل عضو من أعضائها.وتتسم المراحل التالية في تاريخ الجماعة بالاستقرار النسبي، حيث يقل التغاير إلى حد ما، ولكنه لا يتوقف.

والواقع أن الجماعات تختلف من حيث المراحل التي تمر بها، منذ بداية تشكلها إلى اكتمال تكوينها، باختلاف نوع الجماعة ونوع المهام المكلفة بها.ولكنها في كل الحالات تعايش أكبر قدر من التغاير في مراحلها المبكرة، ثم تتجه بعد ذلك إلى الاستقرار في المراحل التالية:

أكثر ما يعني به إلى الباحثون في هذا المجال هو تكوين الجماعة، أي دراسة الدوافع النفسية والاجتماعية التي تؤدي بالأفراد إلى تكوين الجماعات المختلفة، أو العوامل المشجعة لهم على الانتماء إلى الجماعات قائمة بالفعل، وتختلف تفسيرات الباحثين لتلك الدوافع، فيكتفي البعض بتقديم تفسيرات عامة، بينما يعنى آخرون بتفسيرات نوعية لدوافع تكوين الجماعات، حيث تتضمن تفسيراتهم تصنيفات مختلفة للحاجات النفسية التي تشبعها الأفراد من خلال عضويتهم في الجماعة. (سلمى محسن.2010. ص 173)

من التفسيرات العامة، ما قدمه تيبوت (Thibaut) وكيللي (Kelley) على سبيل المثال، وهو التفسير الذي يشير إلى أن الأفراد ينضمون إلى الجماعات لإشباع حاجات خاصة، ولم يحدد في هذا التفسير، على نحو مفصل طبيعة تلك الحاجات، وأن أكد الباحثان أن الفرد يقيَّم الاشباعات التي يحصل عليها من الجماعة في ضوء محكين رئيسين هما:

- محك المقارنة الشخصي :ويعني أن الفرد يحافظ على عضويته في الجماعة التي تحقق له الحد الأدنى من الإشباع كما يتصوره هو، أي بمقارنة الاشباعات بمتك شخصي، فأما أن يقنع الشخص بالاشباعات التي توفرها له الجماعة فيرضى عن الجماعة، أو لا يقنع بما تمنته من إشباع فينصرف عن الاشتراك فيها.
- محك المقارنة بين البدائل :ويقصد به أن الفرد يقارن الاشباعات التي يحصل عليها من علاقة معينة، بكم ونوع الاشباعات التي يمكنه أن يحصل عليها من علاقة أخرى بديلة، والمسلم به أن الفرد يسعى إلى العلاقة التي توفر له أعلى مستوى من الإشباع، ويستمر في الحفاظ عليها، ما لم تتفوق عليها بديلة مع جماعة أخرى.

في التفسيرات النوعية، عني الباحثون بتصنيف مصادر التدعيم، أو أنواع الاشباعات التي تتيحها الجماعة للأفراد، والتي تشجع على الانضمام إليها والحفاظ على عضويتهم فيها، ومنها صور الإشباع للدوافع أو الحاجات النفسية

3.المحددات النفسية الاجتماعية لتكوين الجماعة

أ.الحاجة إلى الانتماء

قديما قال أرسطو، وأصاب فيما قال"إن الإنسان حيوان اجتماعي " لأنه كائن منتمي، لا يستطيع أن يحيا بمفرده، بل يحيا منتمي إلى جماعات متعددة، تمنته الشعور بالوجود، وتفجر إمكاناته، وتتيح لقدراته ومواهبه أن تتفتح وأن تزدهر.فانتماء الإنسان إلى جماعات مكون من مكوناته لنفسية الاجتماعية، ومن ثم فالعزلة بالنسبة له تعني الموت انتحاراً، أو الالتصاق بالذات والتشرنق في داخلها حيث ظهور الاختلالات النفسية والعقلية. وعليه، فمن الأمور المسلم بها أن الإنسان لا يمكن أن يعيش منفردا فهو محتاج أبدا إلى غيره من البشر، إلا أن أشكال هذه الحاجة ووسائل التعبير عنها تختلف من مجتمع إلى أخر وتتغير من زمن إلى آخر.

ب .التجاذب بين أعضاء الجماعة

لئن كانت الروح المعنوية تعبر عن تماسك الجماعة، فإن قوة جذب الجماعة لأفرادها يتخذ كدليل على استمرارية الجماعة وتماسكها، ولهذا يعرف" فستنجر وباك " ك تماسك الجماعة بأن " ه متوسط القوى الناتجة والمؤثرة في توجيه أفراد الجماعة " أي أن تماسك الجماعة يستدل عليه بدرجة انجذاب الأعضاء للجماعة، والأفراد لا ينجذبون إلا لجماعة تمثل لهم مصدرا لاشباع حاجاتهم.ولهذا يحدد" كارترايت وزاندر (**Cartwright & Zander**) عددا من العوامل نستدل من خلالها على تماسك الجماعة.

.1 اختيار أعضاء الجماعة لبعضهم في مواقف العمل ومواقف الحياة خارج العمل مثل مواقف الجيزة والنزهة والصداقة.

2. وقوف أعضاء الجماعة بجانب بعضهم في المواقف العصيبة.

3 تحمل الفرد لمسؤوليته تجاه الجماعة.

4 .تمثل أعضاء الجماعة لقيمها وأهدافها.

5 توزيع الأدوار بين أفراد الجماعة على نحو لا يؤدي صراع الأدوار.

هناك الجوانب النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى انجذاب الفرد لجماعته دون أخرى ، ولعل من أهم هذه العوامل .

- تأكيد الإحساس بالهوية لدى الفرد :فكثير من الجماعات ولاسيما الدينية والسياسية تمنح أفرادها هذا الإحساس بالهوية.وبأنه فعال وايجابي.
- المشاركة في صنع حلم اجتماعي يكون بمثابة أرضية مشتركة يتترك فوقها وفي اتجاهها أفراد الجماعة.
- أن تمثل الجماعة بالنسبة للفرد استجابة لدوافعه وتطلعاته المستقبلية.
- أن يشعر أفراد الجماعة بالتوحد مع قيم الجماعة، فبغير توحد لا تحقق الجماعة أهدافها.ولا يحقق الفرد ما يصبو إليه من أمال .(نبيل عبد الهادي.2008.ص 131)

يمثل التجاذب بين أعضاء الجماعة حاجة نفسية اجتماعية دافعة إلى تكوين الجماعة، ويشير التجاذب بين الأشخاص في معناه العام إلى الاتجاه الايجابي الذي يشعر به شخص ما، نحو شخص أخر، ويمكن أن يعرف التجاذب بأنه نمط خاص من الاتجاهات يتضمن توجها نحو،(أوبعيداً عن شخص ما)، ويمكن أن تكون وجهة هذا التجاذب إيجابية أو سلبية، أو محايدة. (Alex Mucchillie.2004.P 96)

قد بينت العديد من الدراسات عن وجود محددات متنوعة للتجاذب بين الأفراد، ويركز على ثلاث منها فيما يلي

1- التقارب المكاني: يحدث التجاذب بين الأشخاص أحيانا بتأثير عوامل بيئية كالتقارب المكاني، الذي يهيء للأشخاص فرصا متعددة للاتصال والتفاعل مع بعضهم البعض، فكثيرا ما يبدأ التعارف بين الأشخاص نتيجة لقربهم وتجاورهم، سواء في المسكن، أو الفصل الدراسي، أو محل العمل.وهناك العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية التي تكشف عن العلاقة الايجابية بين التقارب المكاني والتجاذب بين الأشخاص.

2- الجاذبية الجسمية:. نعني بالجاذبية الجسمية مستوى الوسامة، أو الجمال، أو تناسق الملامح الذي يتصف به أحد الأشخاص، ذكرا أو أنثى، كعامل مؤثر في تحديد درجة التجاذب بين الأفراد، ويتوقع أن يزداد هذا التأثير في حالة العلاقات بين الجنسين بصفة خاصة. كذلك عني الباحثون بالتعرف على حدود وظروف تأثير الجاذبية الجسمية

في تشكيل علاقات الأفراد، وتوصلوا إلى خلاصة مؤداها أن الجاذبية الجسمية يكون لها أثرها القوي في تحديد درجة التجاذب بين الأشخاص عند بدء التعارف، وفي بدايات التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وعندما لا تتوافر لديهم معلومات كافية عن الآخرين، حيث يصبح الشكل أو المظهر الخارجي هو المعيار الذي يعتمد عليه في إدراك خصالهم.ولكن بمضي الوقت ومع تراكم خبرات التفاعل فيما بين أعضاء الجماعة يقل التركيز على الجوانب الجسمية أو المظهرية، ويزداد تأثيرالمتغيرات الشخصية الجوهرية في تحديد درجة التجاذب فيما بينهم.

3– التماثل في القدرات العقلية وسمات الشخصية والظروف الاجتماعية: يعد التماثل أو التشابه أكثر المحددات في التجاذب بين الأشخاص، فالأفراد عادة أكثر قبولا لمن يشبهونهم في سماتهم الشخصية أو قدراتهم العقلية، أو ميولهم، أو اهتماماتهم، أو عاداتهم أو مستواهم الاجتماعي والاقتصادي.ويكتسب هذا التماثل أهمية خاصة في هذا الصدد لاعتبارات تكونون أكثر تفاهما، إذ تلتقي أفكارهم حول العديد من الموضوعات الأساسية في الحياة و بالتالي يؤيد ويدعم كل منهم وجهة نظر الطرف الآخر نحو هذه الموضوعات، مما ينمي روابط المحبة والمودة بينهم. وقد أوضحت الدراسات وجود علاقة طردية قوية بين التماثل و التجاذب بين الأشخاص، وفسرت تلك العلاقة في ضوء الصور المتعددة من التدعيم أو الإثابة التي تنتج عن تماثل الأشخاص، ومنها التصديق على الآراء والمعتقدات الشخصية، وتأكيد صحتها، ودعم الثقة بالنفس، وتهيئة فرص أوفر للمشاركة في اهتمامات ونشاطات و ميول محببة إلى النفس نظرا لتشابه اهتمامات هؤلاء.

4. جاذبية أهداف ونشاطات الجماعة

ينضم الأفراد إلى الجماعات التي تحقق الأهداف التي يتطلعون إلى تحقيقها، وفي بعض الأحيان ينتمي الفرد إلى جماعة معينة لشعوره بالانجذاب نحو النشاطات التي تمارس فيها. و المثال الذي يوضح الحالة الأولى انضمام فرد ما إلى جماعة معينة تكونت بهدف جمع تبرعات لبناء مسجد أو مدرسة أو نادي اجتماعي أو ساحة رياضية مثلا، لاقتناعه بأهمية وجدارة هذا الهدف. و المثال الذي يعبر عن الحالة الثانية التحاق شخص ما بأحد النوادي، لاهتمامه أو رغبته في الاستمتاع بالنشاط الاجتماعي أو الرياضي الذي يمارسه فيه.

والغالب أن تقترن الجاذبية لأهداف الجماعة، بالجاذبية نحو نشاطاتها، فاغلب الظن أن يكون الفرد الذي ينتمي إلى جماعة هدفها جمع تبرعات لبناء مدرسة، على سبيل المثال سيكون راضياً في الوقت نفسه عن النشاطات التي تمارسها الجماعة لتتقيق هذا الهدف.ويندر أن ينظم فرد جماعة وهو يشعر بالرضا عن أهدافها دون أنشطتها، أو العكس، ومن الأمثلة التي تكشف هذه الحالات النادرة انضمام شخص لإحدى الجماعات التي تستهدف جمع

الأموال لأحد المشروعات، ليس لحرصه على هذا الهدف، ولكن لرغبته في الاستمتاع بالنشاطات الفنية أو الرياضية التي تنظمها الجماعة لجمع التبرعات وتدبير الأموال اللازمة.

هذه هي الحاجات أو الدوافع النفسية الثلاثة، التي تسهم بدور فعال في تكوين الجماعات الإنسانية، وهي الحاجة للانتماء، والجاذبية نحو أعضاء الجماعة، والجاذبية نحو أهداف الجماعة ونشاطاتها.ويبقى أن نشير هنا إلى أن الجماعة، مع كونها تشبع كل هذه الحاجات من داخلها، فإنها تشبع حاجات نفسية للأفراد من خارجها أيضا، وذلك حين ينتمي الفرد إلى جماعة معينة لاعتقاده بأنها يمكن أن تحقق له أهدافا خارجية لن تتيسر له إلا من خلال عضويته فيها، حيث تصبح الجماعة في هذه الحالة وسيلة لاشباع حاجات شخصية، وليست غاية في ذاتها، ومن بين الحاجات التي يمكن أن تشبعها الجماعة لأعضائها من خارجها. (.زكي محمود هاشم.2010,ص 93)

المحاضرة السادسة: الموضوع الثالث مراحل نمو الجماعة و تصنيفاتها

1. مراحل نمو الجماعة

يعتبر مفهوم مراحل نمو الجماعة من أهم المفاهيم التي يجب على الأخصائي الاجتماعي "الممارس العام "أن يتفهمها، وذلك في سياق اكتساب الخبرات والمهارات لتكوين الجماعة وقيادتها.وترجع أهمية تفهم مراحل الجماعة أيضاً إلى أن الجماعة تكوين إنساني تمر بمراحل مختلفة، حيث تتصف كل مرحلة بمجموعة من الخصائص والمتطلبات.

ويرى بعض الباحثين أن الجماعة لا يمكنها أن تمر من مرحلة إلى أخرى إلا بعد أن تنجح في تحقيق المتطلبات المتعلقة بالمرحلة السابقة، لتكون جاهزة ومستعدة للدخول إلى المرحلة التي تليها، والتعامل مع المتطلبات الجديدة.ولقد تناول عدد كبير من الباحثين هذا الموضوع وظهرت تقسيمات عديدة لمراحل نمو الجماعة نأخذ من بينها نموذج جيرالد وجونز وكولودني. (**Gerald, Jones & Kolodny's Model**)

اهتم هذا النموذج بوصف أنواع المشكلات التي يشيع ظهورها منذ بدأ تكوين الجماعة وطوال مراحل نموها المختلفة، ويرى القائمون على هذا النموذج أن فهم الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون مع الجماعات لهذه المشكلات على أساس علمي يساعدهم في توقع حدوثها، وتحديد الاستجابة المناسبة لردود الأفعال المشكلة لأعضاء الجماعات بصورة أكثر فعالية .ويبدو أن نموذج (**Gerald**) وزملائه قابل للتطبيق بصفة خاصة على جماعات التنشئة الاجتماعية، وجماعات النمو، والجماعات العلاجية، وجماعات المساعدة الذاتية.كما أنه يمكن تطبيقه بشكل أقل مع جماعات المهام، وجماعات اتخاذ القرار، ومراحل نمو الجماعة الخمس في إطار هذا النموذج هي:

1.1المرحلة الأولى :مرحلة ما قبل الانتساب للجماعة:

بالرغم من رغبة العضو في الانتماء للجماعة، فإنه يكتنفه الكثير من الغموض خلال هذه المرحلة حول عملية الارتباط بالجماعة، حيث يقل التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض، ويصبح الأعضاء في حالة اختبار لبعضهم البعض، ويقل التقارب فيما بينهم، ويتحاشى كل عضو القيام بالسلوك بشكل طبيعي .وغالبا ما تحدث بعض المواقف الجديدة التي تتسم بالصعوبة بالنسبة لهم، حيث يحاولون حماية أنفسهم من أي ضرر يقع عليهم نتيجة هذه المواقف، أو الاستفادة من هذه المواقف الجديدة لصالحهم.وعموما فإن أعضاء الجماعة يحاولون خلال هذه المرحلة الحصول على أكثر فائدة ممكنة من الجماعة بدون مخاطرة بأنفسهم.كما يدرك كثير من الأفراد أنه قد يكون للانضمام للجماعة متطلبات وشروط ربما تكون محبطة أو مؤلمة بالنسبة لهم.

وبالرغم من ذلك فإن هناك جاذبية للكثير من الأفراد للانضمام إلى الجماعات لما لديهم من دراية وخبرة بالفوائد التي تم الحصول عليها من خلال الالتحاق بالجماعات، وكذلك الخبرات الاجتماعية المختلفة التي يمكن اكتسابها من خلال هذه الجماعات، وقد يكون ذلك نتيجة انضمامهم السابق لجماعات أخرى ، أو من خلال خبرات الآخرين الذين سبق لهم الاشتراك في أي نوع من الجماعات.

وتتركز مهام وأدوار الأخصائي الاجتماعي خلال هذه المرحلة في زيادة جاذبية الأعضاء نحو الجماعة من خلال تنمية وتشجيع التقارب بين أعضاء الجماعة، وتدعيم الثقة بينهم، وتسهيل اكتشاف الأعضاء للمميزات المادية والنفسية للجماعة، وكذلك القيام بالأنشطة الجماعية، والإسراع بالبدء في تشكيل الجماعة وبنائها.

هذا وتنتهي هذه المرحلة من نمو الجماعة بالتدريج عندما يبدأ الأعضاء في الشعور بالأمن والارتياح في الجماعة، ويرون أن الإيجابيات والفوائد التي يمكن أن تعود عليهم بنتيجة انضمامهم إلى الجماعة تستتق الالتزام وتغيير بعض قيمهم، وأنماط سلوكهم، وتصرفاتهم التي ألفوها من قبل.

2.1 المرحلة الثانية :مرحلة القوة والتحكم

تبدأ هذه المرحلة(القوة والتحكم)عندما تبدأ خصائص الجماعة في النمو، حيث تزيد أنماط الاتصال داخل الجماعة، وتبدأ الروابط والجماعات الفرعية في الظهور، ويبدأ أعضاء الجماعة في القيام بالأدوار وتحمل المسؤوليات، وتتطور معايير وأساليب تنفيذ الجماعة لمهامها، وتعتبر كل هذه العمليات هامة جدا لمساعدة الجماعة على تنفيذ مهامهم وإدارة أعمالهم.ومن جانب آخر فإن هذه العمليات تقود إلى كفاح عندما يحقق الأعضاء مكانتهم داخل الجماعة.

إن كل عضو في الجماعة يبحث عن القوة من أجل تحقيق الحماية الذاتية، والمحافظة على المكتسبات والمكافآت

التي يحصل عليها من الجماعة.ويتطلب هذا الكفاح أن يكون قائد الجماعة هو المصدر الرئيس للجماعة وأعضائها، حيث ينظر إليه وعلى أن لديه قدرات كبيرة في التأثير على اتجاهات الجماعة، وتوجهها إلى الطريق الصتيح، كما أنه قادر على تقديم أو منع المكافآت المادية والمعنوية في الوقت المناسب.وخلال هذه المرحلة يدرك الأعضاء أن الجماعة أصحت هامة جدا بالنسبة لهم.

وتعتبر هذه المرحلة من نمو الجماعة مرحلة تحول هامة تثار من خلالها العديد من القضايا الأساسية التي تحتاج إلى مناقشتها مثل، هل يتوفر لدى الجماعة والأخصائي القدرة على السيطرة والتحكم في أمور الجماعة؟ ما هي حدود قوة وقدرات الأخصائي والجماعة ؟ إلى أي مدى يستخدم الأخصائي قدراته داخل الجماعة؟.

إن عدم التعامل مع هذه القضايا بموضوعية، وعدم إعطائها الاهتمام اللازم، قد يؤدي إلى آثار سلبية تتمثل في قلق أعضاء الجماعة نتيجة عدم إدراكهم لمدى قوة وسلطة كل من الجماعة والأخصائي الاجتماعي الذي يعمل معها.وبالرغم من عدم شيوع و انتشار التمرد والعصيان بين أعضاء الجماعة، إلا أنه ترتفع نسبة انستاب الأعضاء من الجماعة خلال هذه المرحلة.ومن المنطلق فإن دور الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع الجماعة يجب أن يركز على:

1. مساعدة أعضاء الجماعة على فهم طبيعة القوة والسلطة وأهميتها بالنسبة للجماعة.

2. تقديم المعونة والمساعدة النفسية والانفعالية عندما تسود حالة من الغموض السائد بين أعضاء الجماعة حول السلطة والقوة.

3. مساعدة الجماعة على تحديد المعايير التي يتم من خلالها توضيح الغموض السائد بين أعضاء الجماعة حول السلطة والقوة.

وتعتبر هذه المهام التي يقوم بها الأخصائي في هذا الخصوص بالغة الأهمية حيث أنها تنمي من ثقة الأعضاء في الأخصائي باعتباره صمام أمان بالنسبة للجماعة، وعندما تتحقق هذه الثقة فإن أعضاء الجماعة سوف يظهرون التزاما كبيرا بمعايير وقيم الجماعة، ويصبح لديهم رغبة كبيرة في الانتظام في برامجها والانتماء لها.

3.2 المرحلة الثالثة :مرحلة الصداقة الحميمة

تتميز هذه المرحلة بالعلاقات الحميمة بين أعضاء الجماعة، حيث تصبح الجماعة مثل الأسرة، وتتطور العلاقة بين الأخصائي والأعضاء بحيث تشبه العلاقة بين الأب والأبناء.كما تصبح مشاعر الأعضاء نحو الجماعة أكثر قابلية للتعبير عنه، ومناقشتها بصراحة ووضوح خلال هذه المرحلة.

وأصبح ينظر إلى جماعة خلال هذه المرحلة على أنها المكان المناسب الذي يتحقق من خلاله النمو و التغيير المرغوب، فشعور الأعضاء بالحرية الأمن داخل الجماعة يدفعهم إلى بذل الجهود اللازمة لتحقيق التغيير المرغوب في اتجاهاتهم الشخصية واهتماماتهم، وكذلك حل مشكلاتهم.كما تتميز هذه المرحلة أيضا بقدرة الجماعة على تنفيذ المهام التي تحددها بكفاءة، كما يوجد بين أعضاء الجماعة الشعور بالاتحاد والتماسك فيما بينهم داخل الجماعة.

4.1 المرحلة الرابعة :مرحلة التمايز

خلال هذه المرحلة تزداد حرية أعضاء الجماعة في التعبير عن أنفسهم وفي تجريب أنماط سلوكية جديدة وبديلة اكتسبوها خلال تواجدهم في الجماعة .كما تتميز أيضا بوجود اعتراف وتقدير من جانب الأعضاء بالحقوق والحاجات الفردية لكل عضو، كما يزداد مستوى الاتصال بين الأعضاء إلى أعلى مستوى ممكن بينهم.وخلال هذه المرحلة أيضا فإن ديمقراطية مشتركة، وتتوزع الأدوار بين الأعضاء بطريقة منظمة و موضوعية.تصل إلى أقل درجة لها مما يتيح للأعضاء فرصة اتخاذ القرارات المناسبة، وتنفيذها بأقل انفعال، وبموضوعية كافية.

5.1 .المرحلة الخامسة والأخيرة :مرحلة الانفصال

إن أغراض الجماعة قد تم تحقيقها، وتعلم أعضاؤها أنماطا سلوكية جديدة تساعدهم في التعامل مع مواقف اجتماعية متنوعة.إن عملية إنهاء الجماعة ليست بالعملية السهلة دائما، حيث يقاوم أعضاء الجماعة الوصول إليها، وأحيانا ما يظهرون أنماطا سلوكية ارتدادية كمحاولة منهم لاستمرار الجماعة.وربما يعبر الأعضاء أيضا عن غضبهم من إنهاء الجماعة، أو حتى أنهم ينكرون نفسيا أن موعد انتهاء الجماعة قد اقترب.

هذا وقد حدد كل (**Garland & Frey**) دور الأخصائي الاجتماعي في العمل مع الجماعة خلال مرحلة الإنهاء كالتالي(لتسهيل عملية الانفصال يجب أن يكون الأخصائي الاجتماعي مستعدا تماما لهذه المرحلة)، حيث يجب التركيز الاهتمام على حراك الأفراد والجماعة، وتقييم الخبرات التي اكتسبوها خلال فترة تواجدهم فيها، ومساعدتهم على الاقتناع والاعتراف بأن التقدم الذي وصلوا إليه هو المهمة الأساسية لانضمامهم إلى الجماعة.كما يمكن تسهيل عملية الإنهاء من خلال الإرشاد الفردي الذي يقدم للأعضاء كأفراد بحيث يكون مصدرا آخر لتقديم المساعدة والدعم للأعضاء في حالة الحاجة إليه. (سلمى محسن.2010. ص 139)

2.تصنيف الجماعات وأنواعها

توجد عدة تصنيفات لأنواع الجماعات منها ما هو متداخل مع بعضها البعض وبطبيعة الحال .وضع اندريه بيرتي الأسس التالية لتصنيف الجماعات.

أ.جماعة تنتظم طبقا لتعليمات معينة ترتبط بعلاقات الأعضاء بعضهم بالبعض الآخر أو بالبيئة، وتتشكل بمقتضاها الأدوار و أنماط اللغة و الاتصال والمسؤوليات وطرق العمل لتحقيق هدف معين .ومن أمثلتها جماعات الألعاب الرياضية والمباريات وما يحكمها من قواعد اللعب .وقد تشمل القواعد أبعاد الزمان و المكان، بل وأحيانا الجوانب الوجدانية والانفعالية والعقلانية والتخيلية.

ب . جماعات تصنف طبقاً لمجالات التطبيق مثلا جماعات تدريب المدرسين أو المديرين وجماعات التلاميذ بقصد التعليم والتربية الاجتماعية.

ت .جماعات تصنف طبقا للأهداف .فقد يكون الهدف هو تنمية الشخصية أو تنمية العلاقات الاجتماعية.

وفي دراسة فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمن للجماعة وضعا التقسيم التالي :

- جماعات تصنيف وفقا للحجم:
- جماعة صغيرة، وهي التي لا يتجاوز عدد أفرادها 30 فرداً، وقد تكون مجرد فردين أو ثلاثة أفراد.
- جماعة كبيرة وهي التي تزيد عن ثلاثين فرداً. (.أحمد عبد اللطيف, 2013. ص 291)

جماعات تصنف وفقا للعوامل الموضوعية أو للرؤية الذاتية.

أ.وحدة العوام الموضوعية :

وهي التي تقوم على أساس الاختلاف في السن أو اللون أو الأصل العرقي أو مكان الإقامة (قبلي –بحري على سبيل المثال)أو الإقامة في حي سكني معين مثل شبرا أو عابدين في القاهرة ومن الشائع أن نجد تصنيفا للجماعة على أساس كون الفرد أسود أو أبيض، أو على أساس كون الفرد شابا أو طفلا .. وهكذا.

ب . وحدة المعايير الاجتماعية والاتجاهات :

ومن أمثلتها التفرقة القائمة على أساس الانتماء لحزب سياسي أو جماعة سياسية أو اجتماعية تعتنق مبادئ أفكار واتجاهات معينة .مثال ذلك جماعات الخضر التي انتشرت في العالم تحت هدف عام هو حماية البيئة.

ج .تشابه السلوك والنشاط الإنتاجي :

ويتجلى هذا التقسيم في أصحاب المهنة أو العمل الواحد اللذين تجمعهم رابطة قد تكون نقابة أو رابطة أو اتحاد وكلها تسميات تشير لتجمع الأفراد تحت راية معينة قد تكون رسمية أو غير رسمية.والجدير بالذكر أن هذا الشكل من التجمع قديم في مصر حيث كان أصحاب عمل حرفة أو مهنة يتجمعون ويختارون قائد يطلق عليه لقب »شيخ « لهم، فقد ذكر التاريخ المصري وجود شيخ النجارين وشيخ العطارين وشاهبندر التجار ... الخ.

ج . الشعور المشترك بالتبعية :

حيث يشعر الفرد بنوع من التبعية تربطه بما في المجموعة التي يدرك وجود تشابه بينه وبينها .مثال ذلك خريجي جامعة أو كلية معينة .أو المنتمين لجماعة صوفية معينة حيث تتشابك وحدة المعايير مع الشعور بالتبعية، كما يمكن اعتبار الانتماء لمشجعي نادي رياضي معين يدخل تحت هذا التصنيف، حيث يوجد تشابه بين الفرد والجماعة(التي تكون الجمهور هنا.)التي يشاركها اهتمامها.

تصنيف على أساس الجماعة التي ينتمي إليها الفرد :

أ.الجماعة الداخلية :وهي التي ينتمي إليها الفرد وتوجد بينه وبين أعضاءها روابط وصلات متعددة .ويوجد تشابه بينه وبين أفرادها في المشاعر والاتجاهات، ويلتزم مثلهم بالمعايير السائدة داخل الجماعة.

ب . الجماعة الخارجية :وهي الجماعة التي لا ينتمي إليها الفرد والتي لا يلتزم بالضرورة بمعاييرها ومبادئها، بل أحيانا يوجد نفور وخوف وترقب تجاه الجماعة الخارجية.

تصنيف على أساس أسبقية الظهور في حياة الفرد :

2 . 1 الجماعة الأولية والثانوية :

ميز كولي بين نوعين من الجماعات هما :الجماعة الأولية والجماعة الثانوية إذ يرى كولي(C.H.Cooley) أنه يوجد بينهما خطا فاصلا، فهناك جماعات يعيش أفرادها مع بعضها البعض يتفاعلون، ويستجيبون جميعا وبشكل مباشر، وهؤلاء هم أعضاء الجماعة الأولية .وينطبق هذا النوع من الجماعات على الأسرة حيث تكون العلاقات بين أفرادها من نوع الوجه للوجه وهناك جماعة لا يعيش أعضاؤها مع بعضهم البعض، و ينطبق هذا على أعضاء الحزب السياسي، والذي يعتبر من نوع الجماعات الثانوية حيث يكون اختلاط أعضاء الحزب ببعض قليلا. (أنس عبد الباسط عباس. 2014.ص 156)

2.2 المنظمات الاجتماعية

ونشير إلى مفهوم المنظمات الاجتماعية والذي يتضمن الأنظمة الكبرى للتفاعل الاجتماعي كالمؤسسة الصناعية والتجارية والزراعية وغيرها.وتوجد في كل منظمة اجتماعية من هذه المنظمات نوعان من الجماعات هما :

الجماعات الرسمية والجماعات غير الرسمية.

أ.الجماعة الرسمية :وتتكون الجماعة الرسمية في المنظمة الاجتماعية لتحقيق أهداف خاصة كما أن لها خصائص بنائية معينة تحدد طبيعة الاتصال بين الأفراد داخلها.والمثال على ذلك مجلس الشعب أو البرلمان بفرعيه مجلس الشيوخ، ومجلس النواب.

ب.الجماعة غير الرسمية

ويوجد داخل المنظمة الاجتماعية أفراد يكونون بطريقة تلقائية جماعات غير رسمية لإرضاء وإشباع بعض حاجاتهم العامة، كالصداقة وخفض القلق وما شابه ذلك، وغالبا ما يكون تنظيم هذه الجماعات بشكل يتعارض من ناحية أو أخرى مع تنظيم الجماعة الرسمية والجماعة غير الرسمية التي من هذا النوع تكون أهدافها ومعاييرها وتشكيل بنائها من داخل الجماعة أكثر من خارج الجماعة. (.حسان الجيلاني. 2009,ص 206)

المحاضرة السابعة . علم نفس الجماعة

1 .علم نفس الجماعة هو مجال بحثي يدرس وضع الفرد في سياق الجماعة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام والعلاقة بين الفرد والجماعة التي ينتمي اليها. يسعى عالم النفس الجماعي إلى فهم درجة جودة حياة الافراد والجماعات والمجتمعات، وبالتالي، تحسين هذه الجودة من خلال البحث والعمل التضافري. يوظف علم نفس الجماعة وجهات نظر متعددة من داخل علم النفس ومن خارجه لمعالجة مواضيع الجماعة والعلاقات بينهم وربطها بتصرفات وسلوكيات الافراد.

ومن مجالات العلوم المرتبطة به علم النفس البيئي، وعلم النفس المحيطي وعلم النفس عبر الثقافة وعلم النفس الاجتماعي والعلوم السياسية والصحة العمومية وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم الإنسان التطبيقي وتنمية المجتمع.

ظهر علم نفس الجماعة من حركات صحة العقل الجماعي وتطور بشكل كبير عندما قام الممارسون الرواد بدمج ما وصلوا اليه من معرفة حول الهيكليات السياسية والمجتمعية بمافهيم متعلقة بخدمة العملاء .

2 .جمعية البحوث الجماعية والعمل (جمعية علم النفس الأمريكية) هو قسم علم نفس الجماعة، ويُطلق عليه جمعية البحوث الجماعية والعمل «إس سي آر إيه». وتتمثل مهامها فيما يلي:

جمعية البحوث الجماعية والعمل هي منظمة دولية متخصصة بتقديم النظريات والأبحاث والأعمال الاجتماعية. يلتزم أعضاؤها بتعزيز الصحة وتقويتها ومنع حدوث المشاكل بين الجماعات والمجموعات والأفراد. تقدم الجمعية الخدمات للعديد من التخصصات المختلفة التي تركز على البحوث الجماعية والعمل .

يحوي موقع الجمعية على الإنترنت مصادر لتعليم علم نفس الجماعة وتعلمه، ومعلومات عن الأحداث المتعلقة بمجال البحث والعمل وعن كيفية المشاركة، بالإضافة إلى معلومات عن الأعضاء وعن برامج علم النفس للخريجين وطلاب المرحلة الجامعية الأولى.

3 . تاريخ علم نفس الجماعة في الولايات المتحدة

في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ساهمت العديد من العوامل في ظهور علم نفس الجماعة في الولايات المتحدة، ومن هذه العوامل:

الانتقال من الممارسات المحافظة اجتماعيًا التي تركز على الرعاية الصحية للفرد وعلى مجال علم النفس إلى فترة متقدمة مختصة بقضايا الصحة العامة وطرق الوقاية والتغيير الاجتماعي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، وازداد اهتمام علماء النفس الاجتماعيين بالتحيز العرقي والديني والفقر والقضايا الاجتماعية الأخرى

الحاجة الملموسة لعلاج الأمراض العقلية على نطاق واسع للجنود القدماء.

تساؤل علماء النفس عن قيمة العلاج النفسي لوحده في علاج الأعداد الكبيرة من الأشخاص المصابين بالأمراض العقلية . (Dalton, James 2012 ص 14. 16)

إنشاء مراكز جماعية للصحة النفسية وإخراج الأفراد المصابين بأمراض عقلية من نظام المؤسسة وإخراطهم في مجتمعاتهم .

مؤتمر سوامسكوت

في عام 1965، التقى العديد من علماء النفس لمناقشة مستقبل الصحة العقلية الجماعية، ولمناقشة مسألة التورط بمشاكل الصحة العقلية فقط بدلًا من مشاكل المجتمع بشكل عام. يُعتبر مؤتمر سوامسكوت منشأ علم نفس الجماعة. في تقرير نُشر عن المؤتمر، يدعو علماء النفس إلى أن يكونوا نشطاء سياسيين وعاملين في التغيير الاجتماعي ومشاركين متفهمين .

4 .النظريات والمفاهيم والقيم في علم نفس الجماعة

1.4مستويات التحليل البيئية

طور جيمس كيلي (1966، تريكيت، 1984) مقارنة بيئية تُستخدم لفهم الطرق التي تترابط فيها البيئات والأفراد. على عكس الإطار البيئي الذي طوره برونفبرينر في عام 1979، لم يكن تركيز إطار كيلي على كيفية تأثير مستويات البيئة المختلفة على الفرد بل على فهم كيفية عمل الجماعات البشرية، واقترح كيلي أن هنالك أربع مبادئ مهمة تحكم الناس في البيئة:

2.4 التلاؤم: أي أن ما يفعله الأفراد هو فعل تلاؤمي نابع من متطلبات الوسط المحيط. وهي عملية ذات اتجاهين: يتلاءم الأفراد مع القيود والعقبات ومع نوعية البيئة، بينما تتلاءم البيئة مع أفرادها. فمثلًا عندما يتلاءم الأفراد ويتكيفون مع متطلبات وظيفة جديدة، فإنهم سوف يتكيفون مع البيئة الجديدة عليهم عبر تعلّم أو اكتساب المهارات الضرورية التي قد يحتاجونها لأداء مهامهم بشكل جيد. في الجانب البيئي من التكيف، يمكننا أن نتخيل الظروف

المختلفة التي تتعلق بالأسرة، مثل ولادة طفل جديد أو وظيفة جديدة للوالدين أو عند التحاق الأطفال بالمدرسة أو عند انتقالهم من المنزل، وفي كل هذه الأمثلة يكون التأقلم البيئي ضروريًا حسب التغييرات التي تحدث مع الأفراد .

3.4التعاقب أو التتابع: لكل مكانٍ تاريخه المكون من التراكيب والقواعد والمواقف والسياسات الحالية، ويجب على أي تداخل في المكان أن يقدر قيمة هذا التاريخ ويفهم سبب وجود المنظومة الحالية بالشكل الذي تظهر عليه. ينطبق هذا المبدأ على العائلات والمنظمات والجماعات، ومن ناحية أخرى، لزوم ملاحظة التعاقب وفهمه في هذه الوحدات يعني أنّ علماء النفس يجب أن يفهموا تاريخ تلك الوحدة (الأسرة أو المنظمة أو الجماعة) قبل محاولة تنفيذ خطة التداخل

4.4تدوير الموارد: تحوي كل بيئة مجموعة من الموارد التي يجب تحديدها وإمكانيات لتطوير موارد جديدة، ويشدد منظور الموارد على التركيز على قوة الأفراد والمجموعات والمؤسسات وقدراتهم الموجودة في البيئة، واحتمال كبير أن تنجح التداخلات إذا اعتمدت على القدرات الحالية بدلًا من إدخال تقنيات خارجية جديدة للتغيير. توجد موارد شخصية تتضمن المواهب أو القدرات أو التخصصات الفردية، وأيضًا هنالك موارد اجتماعية مثل المعايير أو المعتقدات أو القيم المشتركة، ويمكن بالإضافة إلى ذلك اعتبار مناظر البيئة الطبيعية بمثابة موارد، مثل أماكن الراحة الهادئة والمكتبات وغيرها من ميزات المكان على وجه الخصوص

5.4الاعتماد المتبادل: البيئات عبارة عن أنظمة وأي تغيير في جانب واحد من البيئة سيكون له عواقب على الجوانب الأخرى، لذلك أي تداخل يحتاج إلى توقع تأثيره على البيئة بأكملها والاستعداد لعواقبه غير المقصودة. إذا أردنا أن نأخذ مثالًا من العالم الحقيقي، لننظر إلى المدرسة التي تتضمن أجزاؤها المترابطة ما يلي: الطلاب والمعلمون والإداريون وأولياء أمور الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية والموظفون (أمناء السر وعمال النظافة والمستشارون والممرضون) والأعضاء الإداريون ودافعو الضرائب .(Maton, K. I., Perkins, 2006 P 55/ 56)

6.4التغييرات من الدرجة الأولى والثانية

يعمل علماء نفس المجتمع في القضايا الاجتماعية، لذلك هم يعملون في كثير من الأحيان باتجاه التغيير الاجتماعي الإيجابي. فرّق واتزلاويك وغيره من علماء النفس في عام 1974 بين التغيير من الدرجة الأولى والتغيير من الدرجة الثانية، وكيف غالبًا ما يكون التغيير من الدرجة الثانية هو محور علم نفس الجماعة .

- التغيير من الدرجة الأولى: تغيير إيجابي للأفراد في البيئة في محاولة لإصلاح مشكلة ما.
- التغيير من الدرجة الثانية: الاهتمام بالأنظمة والتراكيب الموجودة في المشكلة لضبط التكيف بين الشخص وبيئته.

وكمثال على كيفية اختلاف هذه الأساليب، لنفكّر في التشرد. سيكون التغيير من الدرجة الأولى في إصلاح مشكلة التشرد عبر توفير ملجأ لشخص واحد أو أكثر من المشردين. أما التغيير من الدرجة الثانية سيكون عبر معالجة القضايا السياسية المتعلقة بتوفير المساكن قليلة التكلفة للمشردين.

7.4الوقاية وتعزيز الصحة

يشدد علم نفس الجماعة على مبادئ واستراتيجيات تهدف إلى منع المشاكل الاجتماعية والعاطفية والسلوكية وتعزيز الصحة والعافية على المستويين الفردي والجماعي، المقتبسة من الصحة العامة والطب الوقائي بدلًا من نموذج العلاج الطبي غير الفعال القائم على أسلوب الانتظار. يُشدد التركيز بشكل خاص على الوقاية الشاملة والانتقائية والأولية أو الثانوية (الكشف والتداخل المبكرين). كانت مساهمات علم نفس الجماعة في علوم الوقاية جوهرية للغاية بما في ذلك تقييم برنامج الميزة الأسبقية وتطويره.

التمكين

أحد أهداف علم نفس الجماعة هو تمكين الأفراد والجماعات المهمشة من قبل المجتمع.

أحد تعاريف هذا مصطلح هي أنه «عملية جارية مقصودة مركزة حول الجماعة المحلية، وتتضمن وجود احترام متبادل، وتفكير ناقد، واهتمام، ومساهمة المجموعات، وهذا من خلال حصول الناس الذين يفتقدون للمشاركة العادلة للمصادر على قدرة أكبر للوصول والتحكم بهذه المصادر»

أما تعريف لابابورت عام 1984: «يُنظر إلى التمكين على أنه عملية أو آلية يقوم بها الناس والمنظمات والجماعات لكسب السلطة على حياتهم.(Wandersman, A. 2001 P 165)

المحاضرة الثامنة الموضوع الخامس:القيادة الاجتماعية

تمهيد:

تضم المؤسسات أفرادا من مختلف الثقافات والشخصيات يمثلون مجموعات بشرية تعمل مع بعضها البعض في إطار تنظيمي معين ووفقا لاجراءات عمل معينة، وتحتاج هذه المجموعات أو فرق العمل إلى التنسيق بينهم من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف الموضوعة .وفي هذا الإطار دائما ما يبرز شخص معين يكون مميزا وبدون شعور منهم يصبح هذا الشخص مؤثرا بهم وقدوتهم ويتبعونه في كل الأمور وحتى يلجئون إليه لحل مشاكلهم، وهذا ما يعرف بالقيادة والتي تعتبر عنصرا ضروريا لنجاح المؤسسات لأن القائد يمكنه أن يسير أهم عنصر بالمؤسسة وأصعبه على الإطلاق ألا وهو العنصر البشري.

1مفهوم القيادة الاجتماعية:

أنها » عملية تأثير متبادلة لتوجيه النشاط الإنساني في سبيل تحقيق هدف مشترك وهو القدرة على توجيه سلوك الجماعة في موقف معين لتحقيقه، أو هي استمالة أفراد الجماعة للتعاون على تحقيق هدف مشترك يتفقون عليه ويقتنعون بأهميته فيتفاعلون معًا بطريقة تضمن تماسك الجماعة في علاقاتها وسيرها في الاتجاه الذي يؤدي إلى تحقيق الهدف « لذا فإن القيادة تقوم بدور مؤثر في تنمية الطاقات البشرية.(سهيركامل أحمد.2010,ص 174)

ويعرفها » ستوغديل » بأنها النشاط المتخصص الذي يمارسه شخص للتأثير في الآخرين وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه.

ويعرفها » كونتز و« أودنل « بأنها : القيادة هي القدرة على إحداث تأثير في الأشخاص عن طريق الاتصال بهم وتوجهيهم نحو تحقيق الأهداف.كما تعرف بأنها محصلة تفاعلات بين الفرد والجماعة وانطلاقا مما سبق نستنتج بأن القيادة هي توجيه الأفراد نحو تحقيق هدف معين، والتأثير فيهم.

.2 الفرق بين القيادة والرئاسة

قد يلتبس الأمر على البعض حيث لا يفرقون بين القيادة والرئاسة.ولذلك يحسن أن نحدد باختصار أهم الفروق بين القيادة والرئاسة فيمايلي :

- تقوم الرئاسة نتيجة لنظام معين وليست نتيجة لاعتراف تلقائي من جانب الأفراد بمساهمة الشخص في تحقيق أهداف الجماعة.
- يختار الرئيس الهدف طبقا لمصالحة أي لا تحدده الجماعة ذاتها.
- يوجد تباعد اجتماعي كبير بين الرئيس وأعضاء الجماعة.

- سلطة الرئيس مستمدة من سلطته خارج الجماعة وعلى الأفراد أن يقبلوها خوفا من العقاب بينما سلطة القائد مستمدة من أفراد الجماعة.

ورئيس الإدراة يستمد سلطته من مركزه في العمل ويقبل الموظفون على هذه السلطة لأن هذا واجبهم التي تفرضه عليهم اللوائح و القوانين، والمعروف أن الفروق بين مفهومي القيادة والرئاسة لا يعني انفصالهما فالاتجاهات التربوية الحديثة تهدف إلى التقريب بينهم بحيث يصبح الرئيس قائدا مساهما اسهاما فعالا في تقدم الجماعة. ويمكن التفريق بين القيادة والرئاسة من خلال مجموعة من النقاط التي يمكن حصرها فيمايلي :

مصدر السلطة :

الرئاسة :ترتبط بالمنصب الرسمي الذي يوفر له سلطة قانونية ورسمية بموجب القوانين والأنظمة الرسمية المعمول بها.

القيادة :تعتمد على الشخص بالدرجة الأولى الذي يستمد سلطته من الجماعة بقدرته في التأثير على سلوكهم بطريقة تجعلهم يستجيبون له فهي تعتمد على الاقناع، وليس كل من يشغل منصبا رئاسيا رسميا قائدا.

3 أهمية القيادة الاجتماعية:

للقيادة أهمية بالغة في كونها صورة فعالة للربط ما بين الأفراد و المصادر المتوفرة في المؤسسة معا لتتقيق و إنجاز أشياء .قد يكون من المستحيل تحقيقها بدون هذا النوع من الارتباط .وتبرز أهمية القيادة في تأثيرها في السلوك الإنساني بشكل عام وفي السلوك الإداري بشكل خاص، ولقد ذهب الكثير من رجال الفكر الإداري إلى القول بأن القيادة هي جوهر العملية الإدارية وقلبها النابض وأنها مفتاح الإدارة وتظهر أهمية القيادة في:

- أنها حلقة الوصل بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية.
- السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء.
- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة.
- أنها التي تسهل للمؤسسة تحقيق الأهداف المرسومة.
- تستطيع القيادة الإدارية تحويل الأهداف المطلوبة إلى نتائج وذلك بتوجيه العناصر الإنتاجية بفعالية نحو تحقيق الأهداف.
- بدون القيادة يفقد التخطيط والتنظيم والرقابة تأثيرها في تحقيق أهداف المؤسسة. (.كيث دافيز.2008, ص 279)

4. اساليب القيادة:

أشهر دراسة » رونالد بيت ورالف وايت« ، فقد حاولا عزل بعض الأساليب القيادية المؤثرة في حركة الجماعة عن غيرها من الأساليب الأخرى ودراسة العلاقة بينها وبين سلوك الجماعة، وكان الهدف الأساسي للدراسة هو الوقوف على أثر أساليب مختلفة ممن القيادة على سلوك الفرد والجماعة وأثر تغيير هذه الأساليب في نطاق الجماعة، إذ يمكن تحديد ثلاثة أنماط للقيادة وهي :

أ.القياداة الديمقراطية

تقوم على أساس احترام شخصية الفرد، وعلى حرية الاختيار، والاقناع والتشاور في اتخاذ القرارات النهائية دون تسلط، فالقائد لا يصدر الأوامر إلا بعد مناقشة الأمور مع ذوي العلاقة، وعادة تعتمد هذه القيادة على مبدأ الترغيب لا التخويف والتهديد، فالقائد الديمقراطي يشجع الأخرين ويقترح الحلول ولا يمليها عليهم أو يفرضها، ويترك للأخرين حرية اختيار البدائل والحلول ويراعي رغبات الآخرين، ويهتم هذا النمط من القادة بالعمل اهتماما عاليا لتحقيق الأهداف المرسومة وكذلك الاهتمام بالعاملين وتحقيق أهدافهم أيضا، لأنهم الأساس في تنفيذ السياسات والخطط المرسومة من خلال خلق جو من المحبة والألفة، كما تقوم هذة القيادة على تفويض بعض من سلطتها لضمان سير العمل دون تأخير أو عرقلة، وهدم جدار المركزية بينها وبين العاملين، كما تهتم أيضا بالعلاقات الإنسانية مع المرؤوسين لما لها من أهمية بالغة في دفع العملية الإنتاجية إلى الأمام.

ب .القياداة الأوتوقراطية :

تتميز بالتمسك المطلق بالقوانين الرسمية و الأنظمة وتتركز السلطة بيد القائد وحده فهو يتخذ القرارات بنفسه ويحدد سياسة الجماعة ويرسم خططها، ويملي على المرؤوسين أنشطتهم ونوع العلاقات بينهم و هو وحده الحكم ومصدر الثواب والعقاب.

ج .القياداة الفوضوية :

لا يقوم القائد بتوجيه وقيادة المرؤوسين بل ينسحب من المواقف ويدع المرؤوسين يؤدون عملهم بالطريقة التي يرونها وقد يكون ذلك بسبب الثقة الزائدة للقائد في المرؤوسين ومثل هذا النمط دائما غير محبوب وغير فعال.(محمد إبراهيم عيد. 2000.ص 219)

المحاضرة التاسعة الموضوع الخامس نظريات القيادة

1.نظريات القيادة

يعد موضوع القيادة أحد الموضوعات التي نالت دراسات وكتابات كثيرة من قبل العلماء خاصة في حقل علم النفس الاجتماعي وعليه تعددت الرؤى والمداخل والزوايا التي يدر منها هذا الموضوع وهو ما نتج عنه وجود الكثير من النظريات التي تفسر القيادة وتحدد المتغيرات التي تتعلق بخصائص القائد وصفاته وسلوكه والموقف الذي يوجد فيه القائد، وفيمايلي عرض لأهم النظريات والاتجاهات التي تناولت موضوع القيادة.

2. النظريات الكلاسيكية

1.2.نظرية الرجل العظيم:

تعد هذه النظرية من أولى النظريات التي ظهرت في القيادة، وتقوم على الافتراض القائل بأن التغيرات الجوهرية العميقة التي طرأت على حياة المجتمعات الإنسانية، إنما تحققت عن طريق أفراد ولدوا بمواهب وقدرات فذة غير عادية تشبه في مفعولها قوة السحر، وإن هذه المواهب والقدرات لا تتكرر في أناس كثيرين على مر العصور، وأن جميع الظواهر التاريخية هي من صنع الرجال العظماء والأبطال الموهوبين الذين يعتبر تفوقهم منحة إلهية وهبة من الله و يعمل هؤلاء الرجال إما على تشكيل تلك العمليات و الأنماط الاجتماعية أو على طباعتها بطابعهم الشخصي. يرجع تاريخ هذه النظرية إلى الإغريق والرومان.وبمنطق أن السمات القيادية فطرية و موروثة، فإن هذه النظرية تمثل التفكير القديم حول موضوع القيادة. ولقد تعرضت هذه النظرية للكثير من الإنتقادات.

2,2 نظرية السمات

تعتمد وجهة نظر السمات في دراسة القيادة على فكرة أساسية هو أن القادة لديهم خصائص شخصية تجعلهم يختلفون عن غير القادة ويؤهلهم في نفس الوقت لا يكونوا قادة، والهدف الأساسي لهذه الوجهة من النظر يكون في تحديد هذه الخصائص، والطرق المتعلقة بقياسها واستخدام هذه الطرق في اختبار. وعليه تنادي هذه النظرية بالرأي القائل بأن القيادة أو السلوك القيادي هما نتائج للسمات التي تميز شخص معين عن غيره مما يجعله قادرا على القيام بمتطلبات دوره القيادي وتتمثل السمات في الأتي:

السمات الجسدية :وتميز القادة الذين شملتهم الدراسة بطول الجسم وثقل الوزن ،والإفراط قي الحيوية وزيادة النشاط لديهم و خاصة في الجماعات التي تتطلب حياتها مواجهة المواقف القتالية أو استخدام القوة أو الدخول في الصراعات مع غيرها من الجماعات.

السمات العقلية والمعرفية :إتضح من الدرسات التي أجريت أن القادة عادة ما يكونون أعلى ذكاء وأغنى ثقافة وأكثر معرفة وأوسع أفقا، وأبعد نظرا وأنفذ بصيرة وأقدر على التنبؤ بالأحداث وأحكم في رؤيتهم من غير القادة.

سمات انفعالية :ويتميز القادة بالثبات الإنفعالي والنضج الاجتماعي و قوة الإرادة، والثقة والقدرة على ضبط النفس بشكل أقوى من غيرهم.

سمات اجتماعية :ويتحلى القادة بالسلوك التعاوني وسلوك المشاركة وبالقدرة على التعامل مع الآخرين و برغبتهم في الاتصاف والإحاطة علما بالمشكلات التي تواجه الجماعة وحب البساطة والاتصاف بروح الفكاهة و المرح والمشاركة الاجتماعية. (..عبد الله محمد عبد الرحمان .1999. ص 139)

3.2 .النظرية الموقفية :

ظهرت النظرية الموقفية التي تقوم على افتراض مؤداه أن أي قائد لا يمكن أن يظهر كقائد إلا إذا تهيأت له في البيئة المحيطة ظروف مواتية لاستخدام مهارات وتحقيق تطلعاته، إن الموقف والسلوك الذي يبديه الإنسان يحدد شخصية القائد ويتيح له فرصة استخدام مهاراته وامكانياته القيادية، وركزت هذه النظرية على عناصر ثلاثة مهمة هي سلوك القائد وسلوك مرؤوسيه والموقف.

أي أن النظرية تحكمها سمات القائد الشخصية وقدراته وسمات الاتباع واستعداداتهم وقدراتهم، فضلا عن سمات الموقف وطبيعة الظرف، أي أن القيادة تصبح نابعة من الموقف وليس من الوظيفة أو غيرها، فأي قرار يتخذ استنادا إلى مدى ملاءمته مع الموقف الذي يوجد فيه.

ونظرا إلى أن نظرية السمات لم تستطع تقديم تفسير مقبول للعوامل المؤثرة في القيادة، بل اقتصرت على بعض المتغيرات تتسم بالعمومية أو الشمول وعدم اعتمادها الآثار البيئية التي تؤثر في القيادة، فقد حاولت نظرية الموقف تلاقي ذلك النقص فاعتبرت البيئة عاملا حاسما في ظهور القيادة، فقد أوضحت الأثر الذي يتركه الموقف في ظهور القيادة.

كما تؤكد النظرية الموقفية على أن القائد الذي يصلح لقيادة مرحلة ما حسب ظروف ما قد لا يصلح لظروف ومرحلة أخرى وهذا حسب ما جاء به » فيدلر.

4.2. النظرية التفاعلية (التوافقية:)

لقد أصبح واضحا أن فعالية القيادة تتوقف على الفرد المناسب الموجود في المكان المناسب في الوقت المناسب، وتوجد ضمن هذا الطرح عدة متناولات توافقية منها تناول » فيدلر « الذي قام مع زملائه ببرنامج بحث مكثف نجم عن انشاء النموذج التوافقي لفعالية القيادة، وتتضمن نظرية » فيدلر « على أن القيادة هي أي عملية أين تكون قدرة القائد على تطبيق التأثير متوافقة مع الجماعة والمهمة والموقف وعلى مدى ملاءمة شخصية القائد ونمط القيادة

وطريقة التناول، وبمعنى آخر فإن تناول الأفراد يصبحون قادة لا من حيث خصائصهم الشخصية فتسب وإنما أيضا من حيث العوامل الموقفية ودرجة التفاعل بين القائد الموقف والافراد.

ولعل هذه النظرية تفسر لنا اختلاف الدور الذي قد يمارسه القائد في ديناميات الجماعة، ففي بعض الحالات، قد يكون له تأثير كبير في تحقيق الجماعة لأهدافها، وفي أحيان أخرى قد يعجز عن ذلك، والقائد يظل قائدا بالقدرة الذي ينجح في التغيير عن حاجات الأفراد وأهداف الجماعة ومن أفكار هذه النظرية أيضا أن القيادة هي حالة موقفية بالنسبة إلى عمل الجماعة وهدفها بناء الجماعة أو تنظيمها، لذلك يتمثل في القائد كثير من صفات الأتباع، وتوثيق العلاقة بينه وبينهم، حيث يصعب غالبا أيهما يؤثر في الآخر ومدى هذا التأثير وهذا ربما يجعل القيادة اسمية فقط. وتتضمن هذه النظرية في أساسها أن القيادة عملية تفاعل اجتماعي، فالقائد يجب أن يكون عضوا في الجماعة يشاركها مشكلاتها ومعاييرها وآمالها ويوطد الصلة مع أعضائها ويحرص على تعاونهم.

5.2.النظرية السلوكية :

القيادة ليست سمة شخصية يمكن بحثها كما لو كانت خاصية من خصائص الأفراد، إذ هي ترتكز على معايير وأسس موضوعية، فالشخص قد يكون قائدا بحكم مركزه أو صفاته أو وظائفه، ولكن هذا المركز وتلك الصفات لا يمكن أن تكون في حد ذاتها تعريف للقيادة، فقد يكون الشخص قائدا، دون أن يشغل مركزا عاليا، أو دون أن تكون لديه صفات معينة ودون أن يقوم بوظائف معينة.

وفي ضوء هذا يمكن تعريف القيادة في ضوء السلوك الذي يقوم به الشخص القائد وفتواه أن القائد هو الشخص الذي يكون تأثيره في أعضاء جماعته أكبر من تأثير أي واحد منهم، وذلك من حيث تحديد هدف الجماعة، ومن حيث تنفيذ الهدف، وعلى هذا فدور المراكز العالية في المؤسسة لا يمكن اعتبارهم قادة لمجرد مراكزهم، في حين أن غيرهم ممكن لا يشغلون هذه المراكز الرسمية قد يكون قادة بالفعل.

ولقد ناقش » هومانز » القيادة في ضوء سلوك القائد، وقرر أن القائد يستطيع أن ينقل جماعة من حالة اجتماعية إلى أخرى من خلال إصدراه للأوامر التي تحكم سلوك أعضائها، على أن الأوامر في رأيه لا تختلف عن المعايير وكلاهما يتعلق بما ينبغي أن يكون عليه سلوك أعضاء الجماعة، وإن كان هناك فارق بينهما فإنه ينتصر في أن المعايير تنطبق للمحافظة على السلوك القائم، أما الأوامر فتنطبق على التغييرات المستقبلة في السلوك، وبينهما درجات محددة تتمثل فيما يعرف بالقوانين والعادات والنظم والخطط والتوجيهات والتعليمات و النصائح والمقترحات.

هذا لا يمكن للقائد أن ينقل جماعته من حالة اجتماعية إلى حالة اجتماعية أخرى ، إلا إذا أطيعت أوامره، ولا يمكن تحقيق الطاعة بدون سلطة، وبناء على ذلك نظر » هومانز « إلى القادة على أنهم أشخاص في وضع السلطة ويمكن لهم أن يفرضوها على الآخرين، وليسو مجرد أشخاص يبدؤون بالتفاعل في جماعتهم.

6.2.النظرية الوظيفية

تسعى النظرية القيادية الوظيفية إلى دراسة مهام وظائف القيادة والمعايير المتصلة بها، وتوزع المسؤوليات والمهام القيادية، وتتخذ القرارات في ضوء التخطيط المسبق والتنسيق مع الأعضاء. وقد ظهرت هذه النظرية كرد فعل نقدي لنظرية السمات، حيث يؤكد أصحاب هذه النظرية أن القيادة عبارة عن مجموعة من الوظائف التي تحدد بخصائص داخلية خارجية .وتتضمن هذه النظرية جانبين أولهما يشير إلى أن سمات القائد الضرورية لفاعلية عمل الجماعة سوف تختلف، أو تتغير حسب خصائص الجماعة .كذلك فإن الجماعة تتطلب قيادة تتفق نوعية أهدافها ومصالحها وأن هذه الأهداف تختلف باختلاف الظروف، أما الثاني فيتعلق بمدى تعاون الفرد مع الجماعة على الاستمرارية في تحقيق أهدافها.القيادة طبقا لهذه النظرية وظيفية تتحدد بقدرة القائد على وضع الخطط والسياسات وصياغة الإطار الايديولوجي للجماعة. (.رونالد.ي.ريجيو.2011 ص 241)

3.التوجهات الجديثة في القيادة:

1.3القيادة التبادلية

لقد حدث تطور في مفهموم القيادة في العقدين الأخيرين بحيث أصبح ينظر إلى القيادة بأنها عملية يشارك فيها القائد مع أتباعه ويتعاونوا لأجل الوصول إلى الأهداف المتفق عليها .وننوه بالذكر إلى أن مصطلح التابعين لا يقتصر فقط على المرؤسين يشمل جميع الأطراف التي تتاثر بالقائد كمرؤوسين والزملاء وغيرهم.

يقوم مفهوم القيادة التبادلية على فكرة تبادل المنافع والمصالح بين القائد وأتباعه، حيث يتم حشد جهودهم من قبل القائد مقابل وجود أنظمة للمكافآت والحوافز.

وقد وصف » كيزر وايكل (Kezar & Eckel) « القيادة التبادلية بأنها إتفاق بين القائد والتابعين حيث يعدهم بمكافات حوافز بعد تحقيق الاهداف الموضوعة. Sarra و Santoraفيشيران في مفهوم القيادة التبادلية إلى ما تم تسمية بعلاقة التكلفة /القائد بالنسبة للتابعين، فالتكلفة هي الجهود التي يبذلونها أما العائد بالنسبة إليهم فهو اشباع حاجاتهم الفيسيولوجية والنفسية. وبناء عليه فالقيادة التبادلية مبنية أساسا على قدرة القائد على إرضاء التابعين كمدخل لتحسين الأداء،بالإضافة إلى تعزيز الإلتزام بالعرف وبالقيم المؤسسية.

2.3 .القياداة التحويلية

تعمل القيادة التحويلية على التأثير في المرؤوسين من خلال توسيع مداركهم والإرتقاء بهم إلى مستويات أعلى من التفكير برؤية المؤسسة ورسالتها بدلا من التفكير بالمصلتة الشخصية الضيقة. و يقوم القائد التحويلي بتحفيز التابعين من خلال ايجاد رؤية ملهمة أمامهم كي يسيرون على طريقها .كما أن القائد التحويلي يحترم التابعين ويهتم بهم بشكل حقيقي ويعمل على تنمينهم وتطويرهم .وبالتالي يقوم بتشجيع أتباعه على الإبداع والابتكار من خلال إثارة التساؤلات، ووضع الافتراضات، وإعادة تأطير المشاكل واستعمال مداخل جديدة لدراسة وتحليل مشكلات سابقة. ويؤكد ذلك » جانداغي « وآخرون (Jandaghi et Al) حين يقولون بأن القائد التحويلي يحث مرؤوسيه لأن يفكرو بأهدافهم ومصالحهم، وأن يركزوا في تفكيرهم بشكل أكبر على أهداف الفريق والمؤسسة والأهداف الوطنية و يتصف سلوك القائد التحويلي بميزات أساسية أهمها :

-القدرة على الإيحاء لمرؤوسيه برؤية ملهمة عن مستقبل المؤسسة.

- الإهتمام بالمرؤوسين واحترام الآخرين.

- العمل على تنمية وتطوير الآخرين.

- بناء الثقة المتبادلة مع الآخرين.

-أن يكون قدوة أمام الآخرين بالإلتزام والأخلاق والعدالة.

كما يتمتع القائد التحولي بخصائص القائد الكارزمي لجذب أفراد جماعته والعمل على استثارة دافعيتهم و تحفيزهم لبذل طاقاتهم نحو تحقيق أهداف الجماعة.

هناك بلا شك فروق بين سلوك القائد التبادلي وسلوك القائد التحويلي، فسلوك القائد التبادلي يتضمن حشد الجهود وتحسين الآداء من خلال مساعدة المرؤوسين في تحقيق أهداف المؤسسة واستلام المكافآت مقابل ذلك، بينما سلوك القائد التحويلي يركز على ايجاد تغيرات في قيم المرؤووسين وإدراكهم وحاجاتهم.

3.3 .القياداة الخدماتية

يذكر راسل وستيت (Russell & State) إن الهدف الأساسي من القيادة الخدماتية هو خدمة المرؤوسين وتلبية حاجاتهم، حيث يشكل ذلك حافزا هاما للقيادة، ويتصف القائد الخدماتي بحسن الاستماع إلى الآخرين وبتعاطفهم معهم، كما أنه يعتمد على اقناع مرؤوسيه ولديه قدرة كبيرة على التعلم من دروس الماضي. وعليه تعمل القيادة الخدماتية على التأثير في الآخرين وتلبية حاجات المرؤوسين لأجل الوصول إلى أهداف المؤسسة.والفكرة الأساسية التي يقوم عليها مفهوم القيادة الخدماتية هي أن القائد يعمل على خدمة مرؤوسيه لمساعدتهم وتحسين أدائهم،

وبالتالي يصبح المرؤوسين ضمن هذا المنطلق أكثر حكمة وأكثر استقلالا في اتخاذ القرار. وإن الفرق الأساسي بين القيادة التحويلية والقيادة الخدماتية هو تركيز القائد واهتمامه إذ أنه بينما يهتم كل

من القائد التتويلي والقائد الخدماتي للمرؤوسين نجد أن القائد الخدماتي يهتم بتقديم الخدمات أو الدعم لهم فإن القائد التحويلي يهتم بمشاركة المرؤوسين يركز على أهداف المؤسسة.

من خلال ما سبق حول نظريات القيادة يمكن القول بأن نجاح القائد يمكن في مدى قدرة القائد على جمع المعلومات الكافية عن العمل والعاملين، ومن ثم التعامل مع المرؤوسين على القرار المناسب كما أن القائد يجب أن يتميز بالذكاء والشخصية القوية و القدرة على الحكم الصحيح والمنطقي على المرونة مع توافر عنصر المرونة والقدرة على اختيار البديل الأفضل من بين البدائل المطروحة. (.رافد الحريري 2017 .ص 156)

المحاضرة العاشرة الموضوع السادس: القيم الاجتماعية:

تمهيد

تعد القيم الاجتماعية. صفة أو سمة يفضلها جميع الأفراد بالمجتمع، والتي يتمكن تحديدها بثقافتهم كالتسامح، والقوة. أمثلة على القيم الاجتماعية تتعدد القيم الاجتماعية التي قد تتواجد في المجتمع، والذي يجعلها متواجدة أو لا هو ما يعرف بالإطار التربوي العام بالمجتمع. وتعامل البشر مع بعضهم البعض ومدى وعيهم في ذلك، ومن أمثلة القيم الاجتماعية الإيثار، والصدق، والكرم، والحياء، والتضحية، والتعاون، التكافل الاجتماعي. أهمية القيم الاجتماعية تبنى وتتأسس المجتمعات بالقيم الاجتماعية والأخلاق، فإن القيم الاجتماعية هي الرابط الذي يربط المجتمع وأفراده ببعضهم البعض. وباتباعها وتنفيذها ينتشر الحب في المجتمع، ويزيد تماسكه وترابطه. القيم الاجتماعية هي التي تضمن ازدهار المجتمعات واستقرارها، فالأمة المنهارة الآن كانت لا تهتم بالقيم والأخلاق في الماضي. فالقيم لا تنفصل عن الأخلاق، هم مشتركين معًا في ضبط السلوكيات البشرية وتحديدها بوجهته العامة والخاصة.

1.تعريف القيم

القيم: يعرفها « الصمدي » بأنها معايير عقلية من حيث كونها مبنية على فكر واقتناع وليس على الإجبار والقهر، وهي وجدانية باعتبار المحل فتتغذى منه فيتحفز إليها الإنسان بوجدانه، والقيم تمكن صاحبها من الاختيار الواعي لنشاط إنساني بإرادة حرة لأنها موجه ذاتي يدفع الإنسان إلى المبادرة دون الحاجة إلى إملاءات وتوجيهات خارجية

تفرض سلوكيات وتوجهات معينة، ويكون هذا السلوك المختار متكرّرًا لأنه بالقيم يصبح عادةً وجِبلّة، وتكون القيم موجهة لاختيارات على غيرها؛ لأنها تمكن صاحبها من ترتيب الأولويات وترجيح المصالح، وتكون القيم مصدر سعادة وتضحية؛ لأنها تُشكّل قمة الاقتناع وتدفع الإنسان إلى النظر في المصلحة العامة، ولو على حساب مصالحه الذاتية.

بعبارة أخرى، القيم هي عنصر أساسي في بناء شخصية الفرد وتؤثر بشكل مباشر على القرارات التي يتخذها وسلوكه المتبع في التعامل مع التجارب الحياتية التي يخوضها، والطريقة التي يختارها للتفاعل مع الناس من حوله، وقدرته على المساهمة في بناء المجتمع الذي يعيش فيه ورُقِيّه. وتكون دائماً بتوجيه من وعي الفرد بنفسه وتحكيم عقله وترجيح خياراته (عبد اللطيف محمد خليفة :. 2001 ص355)

مفهوم القيم :هي جمع قيمة، وهي مرتبطة بشكل لغوي بقوم كمادة، والممتلكة لدلالات عديدة كقيمة الأشياء وثمنها. وعماد الأمر ونظامه، والأقرب للمعنى هو الثبات والاستمرار على الموقف. ولكن القيم في الاصطلاح هي ما يقصده البعض لتحقيقه مادام فيه الصلاح لهم في العاجل أو الآجل. أو في إبعادها عنهم ما دامت فيها الفساد لهم في العاجل أو الآجل، وهي مجموعة الثوابت التي تسير عليها الحياة، والتي تُفرق بين حياة الإنسان والحيوان. (فؤاد وحيد : 1994 . ص 93)

2 .أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع

تكمن أهمية القيم في قدرتها على بناء شخصية متوازنة ومستقلة قادرة على التأثير الإيجابي في المجتمع، فمن خصائصها قابليتها على التكوّن لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف واكتساب الخبرات من التجارب الحياتية المتنوعة، بحيث تمكن الفرد من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتساعده على تقوية عقيدته وسلوكه ومهاراته، مما يؤدي إلى بناء شخصية متوازنة وقادرة على الإبداع والابتكار والسعي فيما يصب بمصلحة الفرد والمجتمع.

القيم قدرة على تشكيل شخصية مستقلة وتحديد السلوك الصادر عنه:

القيم ترفع وعي الفرد بذاته وإمكانياته، هذا الوعي يجبرنا على بذل كل ما في وسعنا للحفاظ على الحياة والنهوض بها.

1.2أهمية القيم على المستوى الفردي:

تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه:

عند وعي الفرد بذاته وتمكنه من تقويم سلوكه سيتمكن من التجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة، والتكيف مع المتغيرات، وأداء ما هو مطلوب منه بإرادة حرة وعقل يقظ.

تحقق للفرد الإحساس بالأمان:

من خلال القيم التي يتبناها الفرد، سيتمكن من مواجهة جميع التحديات في حياته، وسيكون قادر على التعامل مع الأزمات وبالتالي سيستعين بها لمواجهة ضعف نفسه وتعزيز شعور الثقة والأمان.

تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه، مؤكدًا ذاته عن فَهم عميق لها، ولإمكانيَّاتها.

2,2أهمية القيم على المستوى الاجتماعي:

- حفظ تماسُك المجتمع:

تحدِّد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

- تساعد المجتمع على مواجهة التغييرات التي تحدُث فيه:

بتحديدها الاختيارات الصحيحةَ التي تُسهل على الناس حياتَهم، وتحفَظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسًا عقليًّا يُصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة:

حيث تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلاً من النظر إليها على أنها مُجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات.

و بشكل عام للقيم ضرورة كبيرة في حياة الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، فهي تساعد على تكوين شخصيته وبناءه، وتتمثل أهمية القيم في النقاط التالية:

- القيم تعمل على تأسيس شخصية الفرد وبناءها بشكل قوي وناضج ومتماسك.
- بالقيم يكتسب الفرد القدرة على ضبط نفسه. القيم تعمل على تحفيز الفرد على العمل وتطبيق الأنشطة بإتقان.
- القيم تحمي الإنسان من ارتكاب الأخطاء، فهي بمثابة الدرع الوقي في الحياة.
- بالقيم يشعر الفرد بامتلاكه للسلام الداخلي. يشعر الفرد بالاستقرار والتوازن في حياته الاجتماعية..

- بالقيم يكتسب الإنسان القدرة على التعايش في وسط الظروف الصعبة بالقناعة والرضا.
- أبرز ما قيل عن المبادئ والقيم الانسانية والاجتماعية أساليب تكوين القيم من خلال تعرفنا على خصائص القيم وأهميتها في حياة الإنسان والمجتمع، يجب علينا التعرف على أساليب تكوينها، والتي تتمثل في النقاط التالية:
- تكوين القيم بالإقناع وذلك عن طريق اقتراح الدلائل والبراهين وتوظيفها في إقناع الأشخاص بخصائص القيمة وأهميتها. تكوين القيم باتخاذ القدوة الصالحة وذلك عن طريق تحديد الأفراد الإيجابيين والتعرف على قيمهم التي يسيرون عليها، واتخاذهم قدوة صالحة. (سهير كامل أحمد : 2000 ص 187)
- تكوين القيم بالقوانين يجب سن القوانين والتشريعات التي تجعل القيم جزء منها، وتُلزِم الجميع بتطبيقها.
- تكوين القيم بالإعلام يجب أن تتعاون الوسائل الإعلامية من أجل توجيه متابعيهم نحو القيم المحددة، مع دعوتهم لتطبيقها وتنفيذها والسير عليها.
- تكوين القيم بالدين يجب توجيه الأئمة في المساجد على حث المسلمين على اتباع القيم المحددة والمفيدة للفرد وللمجتمع.

تعدّ القيم من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، وتتعلق القيم بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامّة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، والقيم الاجتماعيّة هي الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة، وللقيم الاجتماعيّة أمثلة وأنواع، ولها أسباب تؤدي إلى غيابها عن واقع الحياة، كما أنّ هناك سُبُل لتعزيزها وبنائها .(سهير كامل أحمد : 2000 ص 188)

3.القيمة والاتجاه :تأثر استخدام هذين المفهومين بأهداف البحث ونوع التصميمات المستخدمة والمرحلة المنهجية أو التقدم المنهجي الذي لحق بها، فهناك تنوع واختلاف بين الباحثين في الميدان في استخدامها وذلك نتيجة الإطار النظري لهؤلاء الباحثين، حيث التعامل مع المفهومين بتسميات مختلفة وبالتالي إتباع أساليب القياس وتصميمات مختلفة ،فالتميز الدقيق بين المفهومين(القيم والاتجاه) في مجال العلوم السلوكية كما يقول (Taylor.S 1991) هو التمييز بين الجينات والكروموزات في مجال العلوم البيولوجية ، فعلى المستوى الوصفي نجد الفرق بين القيم والاتجاهات هو الفرق بين العام والخاص، حيث تقف القيم محددات لاتجاهات الفرد، فهي عبارة عن تجريديات وتعميمات تتضح من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم حيال موضوعات محددة، ومفهوم القيمة أعم وأشمل من مفهوم الاتجاه، ولذلك تعامل بعض المختصين في علم النفس الاجتماعي مع مفهوم القيمة من خلال منظور الاتجاه.

*إن القيم عبارة عن اتجاهات شاملة تمتد لتشمل الحوافز والدوافع والاتجاهات، فعلى المستوى الأول توجد الحوافز وتليها الدوافع ثم تأتي الاتجاهات والمستوى الأخير تأتي القيم وهي الأكثر عمومية. ويفرق (Rokech.M 1976) بين القيم والاتجاهات على النحو التالي :

1- يشير الاتجاه إلى تنظيم لمجموعة من المعتقدات تدور حول موضوع أو موقف محدد ، في حين أن القيمة تشير على معتقد واحد و تشمل على درب من دروب السلوكية المفضلة أو إلى غاية من الغايات .

2 - تتركز القيمة على الأشياء والمواقف، فيحين يركز الاتجاه حول موقف أو موضوع محدد.

3- تقف القيمة كمعيار، بينما الاتجاه ليس كذلك، إذ يقوم على عدد قليل من القيم التي تعد كمعيار.

4 – إن عدد القيم التي يتبنها الفرد وتنتظم في نسقه القيمي إنما يتوقف على ما كونه الشخص أو تعلمه من معتقدات تتعلق بشكل من أشكال السلوك أو غاية من الغايات، أما عدد ما له من اتجاهات فيتوقف على ما واجه من المواقف المحددة، ولذلك فالاتجاهات تزيد في العدد عن القيم .

5- تحتل القيم مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفي.

6- يعتبر مفهوم القيمة أكثر ديناميكية من الاتجاهات حين ترتبط مباشرة بالدافعية ، في حين أن الاتجاهات ليست كذلك .

7- بينما تقوم القيم بدور أساسي في تحقيق الذات وتحقيق توافق الفرد نجد أن الاتجاهات تقوم بمثل هذا الدور و لكن بدرجة أقل. (عبد اللطيف محمود خليفة 2001 ص165)

* في ضوء هذه الفروق فهناك علاقة بين القيم والاتجاهات في تركيب وتوجيه الفرد نحو المواقف والمواضيع، و باختلاف القيم لدى الأفراد تختلف اتجاهاتهم ،كما أن ترابط الاتجاهات فيما بينها قد يؤدي إلى تكوين القيمة التي تؤثر بشكل فعال في بناء الشخصية ويمكن النظر إلى الاتجاهات والقيم في ضوء مستويات من الخصوصية إلى العمومية ، فالمستوى الأول تمثل في المعتقدات والثاني في الاتجاهات ثم الثالث حيث توجد القيم والمستوى الرابع ويمثل الشخصية ، فالقيمة بناء أكثر عمومية من الاتجاه ، فهي مجموعة من الاتجاهات المترابطة فيما بينها ، و تنتظم هذه الاتجاهات من خلال مستويات : المستوى الأول حيث الاتجاهات النوعية والمستوى الثاني في الآراء ، ثم المستوى الثالث حيث تترابط الآراء مع بعضها البعض في شكل زمرة مكونتا اتجاها، ثم المستوى الأخير حيث تترابط مجموعة من الاتجاهات مع بعضها البعض مكونتا ما يعرف بالإيديولوجية ،و في المقابل ذلك نجد من يميز بين القيمة والاتجاه على أساس الأولى تشير إلى غاية مرغوبة ، بينما يشير الثاني إلى موضوعات يحبها الشخص أو يكرهها ، فالقيم تتميز عن الاتجاهات بأنها غايات نهائية وليست وسيلة كالعديد من الاتجاهات .

*كذلك فإن القيم عبارة عن إختيار يقوم به الإنسان في ميادين الحياة التي تظم اتجاهاته الأساسية وميوله العميق والأشياء التي تحظي منه بالاحترام و النقد بينهما.

إن عملية الإختيار لا تتم في الفراغ إنما يقوم الفرد بهذه العملية متأثرا بالأساس الثقافي للمجتمع الذي يتفاعل فيه وما يتضمنه هذا الوسط من وتقاليد و عادات اجتماعية وأنماط سلوكية ثم الاتفاق عليها في السياق التاريخ و الحضاري فمفهوم القيم أعم وأشمل من مفهوم الاتجاه فالقيم عبارة عن مفاهيم تختص بغايات يسعى الفرد إلى تحقيقها وتأتي هذه المفاهيم من خلال تفاعل ديناميكي بين الفرد بمحدداته البيولوجية وبين نوع معين من أنواع الخبرة والتدريب والتعليم .

المحاضرة الحادية عشر الموضوع السادس تصنيف القيم

1.أسس تصنيف القيم: و منها ما يلي:

1) على أساس الشدة: نجد القيمة المثالية والتي تحدد ما يجب أن يكون على أساس التفضيل والتي تحدد ما يفضل أن يكون، و القيم الملزمة الآمرة الناهية والتي تحدد ما هو صحيح أو خطأ في ضوء العادات والأعراف و المعايير المساعدة.

2) على أساس مدى الشيوع : هناك القيم العامة التي يتسم بها أفراد مجتمع ما (وهو موضع اهتمام علماء الاجتماع) والقيم الخاصة للأفراد فئة عمرية أو تعليمية معينة (وهي موضوع اهتمام علماء النفس).

3) على أساس المضمون أو المحتوى: نجد فيها غالبا ما يلي:

- القيمة النظرية: وتنعكس في ميل الفرد للكشف عن الحقيقة والنظرة المعرفية النقدية للأشياء .
- القيمة الاقتصادية: حيث اهتمام الفرد بما هو نافع بطريقة العملية.
- القيمة الجمالية: وتتمثل في اهتمام الفرد بالقيم الجمالية من حيث الجمال والتناسق، وتذوق الجمال والإبداع الفني.
- القيمة الاجتماعية: وتنعكس في مساعدة الآخرين و تقديم العون لهم ، وتكوين العديد من العلاقات الاجتماعية
- القيمة السياسية: ومن مظاهرها الاهتمام بالنشاط السياسي وحل مشكلات الآخرين.

– القيمة الدينية: وتتمثل في إتباع تعاليم الدين وأحكامه في كل النواحي.

4) على أساس المقصد: وهنا نجد القيمة كالوسيلة أو الوسيط لتحقيق الغايات النهائية

* من خلال اعتماد الأفراد على مختلف القيم في بناء اتجاهات ومرتبطة بالتنشئة والأسرية وثقافة المجتمع، فإن ذلك قد يوضح الاتجاهات النوعية الموجودة لدى الأفراد.(عماد الدين اسماعيل الشخصية 1984 ص151)

2.مكونات القيم :تتكون القيم من ثلاث مكونات أساسية، وهي ما يلي:

1.المكون المعرفي وذلك باختيار القيم المحددة بين مجموعة قيم، على أن يتم اجراء المقارنة فيما بينهم، والتعرف على نتائجها مع تحمل مسؤولية اختيارها.

2.المكون الوجداني وهو الذي يظهر من خلال اختيار الفرد لقيمة محددة والفخر بها وسعادته بسبب اختياره لها.

3. المكون السلوكي والذي يتحدد بالممارسة وبالتجربة، وذلك عن طريق ممارسة قيم محددة بظروف

3.مظاهر ارتقاء القيم في مرحلة الرشد أو الشباب:من الدراسات الهامة في هذا المجال دراسة (Rokeach M 1976.) لتطور القيم في المراحل العمرية المختلفة التي تمتد من 11 سنة وحتى 70سنة.

*بينت الدراسة أن هناك تغييرا مستمرا في تطور القيم يمتد من المراهقة المبكرة وحتى سنوات متقدمة من العمر، ويحدث هذا التطور على النحو التالي:

* القيم التي تتعلق بتحقيق الذات تزداد أهميتها في فترة المراهقة وأثناء سنوات الرشد ، و تقل أهميتها لدى كبار السن باستثناء قيمة الحكمة .

*القيم التي تتضمن (الخيال والعقلانية والمنطق) تقل أهميتها في فترة المراهقة في حين تزداد في مرحلة الشباب ثم تنخفض أهميتها لدى كبار السن.

*القيم التي تتضمن الجمال والصداقة والتهذيب ،تزداد أهمتها في مرحلة المراهقة المبكرة ثم تقل أهميتها في المراحل العمرية التالية ، كذلك بالنسبة لقيم الحياة المثيرة والسعادة .

قيم السلام العالمي والأمن الأسري والكفاءة، تتساوى أهميتهما في جميع المراحل العمر باستثناء قيمة الأمن الأسري التي تنخفض أهميتها في فترة المراهقة المتأخرة.

قيم الحياة المريحة، التسامح والمساعدة، تزداد أهميتها في السنوات التالية للمراهقة إلى مرحلة الشباب.

* قيم الحرية والسعادة والاعتراف الاجتماعي وتقدير الذات هي أكثر ثباتا عبر المراحل العمرية ،ويرى (Rokeach.M) أنه مع امتداد عمر الفرد يزداد عدد القيم التي يتبناها وتختلف من مجتمع إلى آخر، فهي نتاج ثقافي-اجتماعي،حيث يوجد عدة محددات لاكتساب القيم و مقسمة إلى ثلاثة فئات رئيسية :

1- المحددات البيئية والاجتماعية: حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء اختلاف المؤثرات البيئية والاجتماعية. (- فؤاد وحيد 1994ص111)

و يرى (Bengston.Vl 1973) أن القيم ما هي إلا نتاج لثلاثة مستويات اجتماعية:

المستوى الأول: وهو المستوى الذي نحدد فيه الثقافة والمفاهيم الجديرة بالرغبة فيها.

المستوى الثاني: حيث توجد الأسرة و توجهاتها نحو القيم والرغبات.

المستوى الثالث: ويتمثل في الجوانب الاجتماعية، كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي و الدين والجنس والمهنة والمستوى التعليمي وغير ذلك من المحددات.

2 – المحددات السيكولوجية: التي تتضمن سمات الشخصية ودورها في تحديد القيم للأفراد، حيث يفسر المنحى المعرفي في اكتساب القيم على أساسالوعي الإدراك والإطار المعرفي في تكوين القيم، أما نظريات التعلم فتركز على أهمية العوامل الخارجية كالبيئية الاجتماعية والتدعيم والتعلم الاجتماعي.

3.المحددات البيولوجية: وتشتمل على الملامح أوالصفات الجسمية والتغيرات التي تحدث فيها، والتي تنعكس على القيم ، ومن خلال ما سبق فإنه من الصعب الاعتماد على تفسير أحادي الجانب لاكتساب القيم ،وإنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل في تكوين القيم أو تغييرها أوتعديلها،أي محصلة التغيرات المتراكمة في لجانب الاجتماعي ، السيكولوجي والبيولوجي .(حامد زهران : 1980 ص89)

4.القيم كمحددات لبناء الاتجاهات :من خلال عرض مفهوم القيم وما يتعلق بها من تصنيف والمحددات الداخلية في تكوينها يتبين لنا أهمية هذه القيم في بناء وتحديد الاتجاه نحو المواضيع والمواقف، فالقيم تقدم مضمون الاتجاه حيث يمكن للفرد بناء عدة اتجاهات انطلاقا من قيمة واحدة ، وبالتالي فإن اعتماد الفردعلى قيم مختلفة متصلة بجوانب اجتماعية فرعية كمستوى الاقتصادي الاجتماعي والدين والجنس ومستوى التعليمي، قد يؤدي إلى بناء اتجاهات نوعية تابعة إلى هذه الجوانب ومن جهة أخرى فإن ثبات القيم و خاصة في مراحل الشباب قد يسهم في ثبات الاتجاه. كما تقف القيم كمعيار لبناء عدة اتجاهات حيث تعبر القيم عن غاية نهائية، ويتم بناء الاتجاه على أساسها، ويمكن اعتبارالاتجاهات كوسيلة لتحقيق هذه الغايات نحو المواضيع والمواقف التي يحبها أو يكرهها.

إن القيم هي اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب أو غير مرغوب وتشكل القيم المركزية تمحور الكثير من الاعتقادات والاتجاهات ومن ثم السلوك، وقد تؤثر في أحكامنا وأفعالنا إلى أبعد ما هو من الموقف المباشر أوالموقف المعين، وذلك

عن طريق إمداد الفرد بالإطار المرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة وللاختيارات بين بدائل الفعل. وخلاصة ما سبق فإنه يمكن اعتبار القيم كمحددات أساسية في بناء الاتجاهات النفسية الاجتماعية. (عبد الفتاح دويدار 1992 ص 65.66)

5.أسباب تراجع القيم في المجتمع

ضعف الوازع الديني عند الأفراد.

التأثر بتكنولوجيا الاتصال والتواصل، حيث يتم ضخ العديد من القيم السلبيّة عبرها، فإذا كان لشبكات التواصل الحديثة إيجابيات، فلها أيضاً سلبيات

. الإعلام، وذلك عبر منابره المختلفة المسموعة، والمرئيّة، والمقروءة. سرعة تطوُّر الحياة، وغلبة المصالح الفرديّة على المصالح العامّة.

انعدام الوعي الكافي بجدوى وقيمة القيم في الحياة عند البعض.

اتّباع الهوى والشهوات. الصحبة السيئة، وبها يتأثر الصديق بسجايا صديقه وطباعه السيِّئة.

سبل بناء وتعزيز القيم الاجتماعيّة التنشئة الأسريّة السويّة، حيث تغرس القيم والأخلاق في الأبناء، ويمثل الأبوان الأسوة الحسنة للطفل، فإذا صلحا صلح الطفل، وإذا فسدا فسد الطفل أيضاً.

النظام التعليمي المتكامل الذي يركز على حاجات الطفل النفسية والعقلية على حد سواء، ويعمد إلى توجيه سلوك الطالب ورعايته باستمرار.

الإعلام، وذلك بجعل القيم ميداناً من ميادينه وهدفاً من أهدافه. التربية الدينيّة، سواء كانت في الأسرة، أم من خلال التوجيه في المساجد، أم المدارس، أم الإعلام، فكلّ هذه حلقات متكاملة في التربية والبناء، والتكوين. القدوة الحسنة، ولا سيّما في المدرسة والبيت من قِبل المدرسين لطلابهم، ومن قِبل أولياءا لأمور لأبنائهم (عبد الحميد جابر 1989ص96)

.6. خصائص القيم الاجتماعية: يمكن إجمال خصائص القيم الاجتماعية فيما يلي:

– معيارية أو جيدة: تقوم بالتعبير عن قيم المجتمع الأخلاقي، والتي يلتزم الأشخاص في اتباعها. المرونة والتطور: أي تقوم بالتغير مع مرور الزمن وتطور المجتمع وحسب حاجات المجتمع، فالعديد القيم الاجتماعية تقوم بالتغير من فترة لأخرى مثل خلق الشجاعة حيث نظرة المجتمع الحديث للشجاعة تختلف عن نظرة المجتمع القديم، ومنها ما يتغير بسبب تطور تطبيقات التكنولوجيا.

عامة: ولكنها تظهر في سلوكيات الأشخاص بأنماط متنوعة مرتبطة بطريقة النشأة وعوامل التكون الاجتماعي.
الإلزامية: تحمل سمة الإلزام للأشخاص وتوجه سلوكياتهم. مكتسبة: يقوم بتعلمها الأشخاص ومتوارثة عبر الزمن من جيل إلى عن طريق التقمص والقدوة الحسنة والتعلم .(- عبد السلام عبد الغفار: ا 1983 ص158)

المحاضرة الثانية عشرة: الموضوع السابع الاتجاهات النفسية الاجتماعية

لم ينل موضوع من موضوعات في علم النفس الاجتماعي ذلك الاهتمام الذي ناله موضوع الاتجاهات النفسية، لدرجة أن الكثير من المنشغلين في ميدان علم النفس ، رأوا أن المحور الأساسي لعلم النفس الاجتماعي هو الاتجاهات النفسية .

وبذلك كان وما زال الاتجاه النفسي مجالا خصبا للدراسات والبحوث على جميع المستويات، لما له أهمية في فهم سلوك الأفراد و التنبؤ به، إذ يعتبر الاتجاه قاعدة لبناء السلوك. ويختلف المنظرون في تفسير والدراسة الاتجاه، إلا أنهم يجمعون على أنه دليل على تفاعل الفرد مع البيئة والمواقف الاجتماعية التي تصادفه.

1 .مفهوم الاتجاه:

يعرف (**AllPORT.F1935**) الاتجاه بأنه : حالة من الاستعداد العقلي و العصبي التي تكونت خلال التجارب والخبرات السابقة التي مر بها الإنسان ، والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو المواضيع و المواقف التي يتفاعل معها.

أما (**Krech.D 1962**) فيعرف الاتجاه: بأنه تكوين دائم من الدوافع والإدراك و الانفعالات والعمليات المعرفية المرتبطة بجوانب حياة الفرد. و يقدم (**Proshansky et Seidenberg 1970**) تعريفا للاتجاه يتضمن: أن الاتجاه عبارة عن ميل معقد للاستجابة الثابتة بالموافقة أو المعارضة للموضوعات الاجتماعية ، ويشير الاتجاه إلى العلاقة بين الفرد و بين جانب من جوانب الحياة في البيئة ، سواء كانت له قيمة سلبية أو إيجابية بالنسبة له(**عبد الحليم محمود السيد2003**)

ويعبر عن هذا الاتجاه تعبيرا لفظيا بالموافقة عليه أو عدم الموافقة أو المحايدة ويمكن قياس الاتجاه بإعطاء درجة للموافقة والمعارضة والمحايدة (**د. أبو النيل 1984**).

تعريف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي :

هو دافع مكتسب يتضح من خلال أنه استعداد وجداني له درجة من الثبات يحدد شعور الفرد ويلون سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة من حيث تفضيلها وعدم تفضيلها .

الاتجاه هو : أسلوب منظم متسق من التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والقضايا والمواقف والأحداث والمفاهيم واتجاه أي شيء في البيئة بصورة عامة **والمكونات الرئيسية في الاتجاه هي** : الأفكار والمعتقدات أو المشاعر والانفعالات والنزعات إلى رد الفعل لتكون رد الفعل بصورة دائمة .

وتعددت تعريفات الاتجاه حتى أنها تحصى بالعشرات ،الأمر الذي إستدعى تصنيفها لا عرضها، وأحدث محاولات التصنيف، ما قدمه (**ERWIN 2001**) إذ تندرج تعريفات الاتجاه ضمن فئتين كما يلي:

الأولى: تتعامل مع الاتجاه بوصفه ذو بعد واحد(معرفة أو وجدان أو سلوك). حيث يمكن دراسة الاتجاه بالفصل بين المكونات

الثانية: تتعامل معه بوصفه متعدد المكونات (الوجدان و السلوك والمعرفة) و بتعبير اخر فان دراسة الاتجاهات يتم وفق نسق متكامل و يتم الفصل بين المكونات الثلاثة.

و فيما يلي عرض للمكونات:

2 . مكونات الاتجاه:

1.2 . المكون المعرفي: هي معرفة و معتقدات الفرد عن موضوع ما ، وأحكامه المستمدة إلى وقائع أو شبه وقائع عنه والمعتقدات هي أية معلومة تم تلقيها من خلال الملاحظة المباشرة أو من مصادر خارجية أو كانت نتاج لعمليات الاستدلال ، بهذا المعنى تعد أحكاما تعطى لموضوع الاتجاه خصائص معينة، أي الإقرار بالموضوع بوصفه جيد أو رديء على سبيل المثال. ويرى منظرو الاتجاه أن المعرفة تشكل حجر الأساس في بناء الاتجاه.

2.2. المكون الوجداني : و يستدل على المكون العاطفي للاتجاه من خلال مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ،ومن إقباله عليه أو من نفوره منه وحبه أو كرهه له، وعلى سبيل المثال : قد نجد شخصين ذوي اتجاه واحد نحو موضوع ما، أي أنهما يعارضان هذا الموضوع ولا يوافقان عليه مثلا ، لكننا نجد أن مشاعرهما نحو هذا الموضوع مختلفة ،فأحدهما يعارضه لأنه خائف منه والآخر يعارضه لأنه كاره له . فالتقويم الوجداني هي مشاعر التفصيل والتقبل نحو الموضوع، ويشمل هذا التقويم الرغبات والدوافع.

3.2 المكون السلوكي: وهو عبارة عن مجموعة التغيرات و الاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد في موقف ما، بعد إدراكه ومعرفته وانفعاله في هذا الموقف ،إذ تتكامل جوانب الإدراك بالإضافة إلى رصيد الخبرة والمعرفة التي تساعد على تكوين الانفعال، وتوجيهه الفرد بتقديم الاستجابات التي تتناسب مع هذا الانفعال وهذه الخبرة وهذا الإدراك، كما يشير المكون السلوكي إلى إستعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع اتجاهه. (العيسوي 1992 ص 232).

3. مراحل بناء الاتجاهات

.3 .1. المرحلة الإدراكية المعرفية :وهي المرحلة التي يدرك فيها الفرد متغيرات المحيط ويتعرف عليها. ويتكون بالتالي لديه رصيد من الخبرة والمعلومات وهي بمثابة الإطار المعرفي لها. و يتضمن عدة حقائق موضوعية مثل خصائص الأشياء ومقوماتها و حقائق ذاتية مثل صورة الذات.

.3 .2. المرحلة التقييمية :في هذه المرحلة يقوم الفرد بتقييم نتائج تفاعله مع المتغيرات ومستندا إلى الإطار المرجعي المعرفي الذي كونه عن هذه المتغيرات ، بالإضافة إلى عدة أطر أخرى منها ما هو ذاتي غير موضوعي ، ومنها ما هو موضوعي مثل خصائص الأشياء ومقوماتها .

3 .3 . المرحلة التقريرية:المرحلة التقريرية هي المرحلة الأخيرة والتي يصدر فيها الفرد القرار على نوعية العلاقة بهذه العناصر والمثيرات، فإذا كان القرار موجبا يكون الفرد قد كَوَّنَ اتجاها موجبا نحو هذا المثير وإذا كان القرار سالبا كان

الاتجاه سالبا نحو هذا المثير. ويرى (**1993 CHESTER A INSKO AND JOHN SCHOPLER**) أنه يمكن تعريف الاتجاهات النفسية الاجتماعية بحيث تضم الاستعداد للاعتقاد (المكون المعرفي). (عبد المنعم شحاتة. 2001 ص 162)

4. الفرق بين الاتجاه و المفاهيم الأخرى :

4 .1 . الفرق بين الاتجاه و الاهتمام: إن الاهتمامات غالبا ما تكون موجبة في حين الاتجاه قد يكون موجبا أو سالبا أو محايدا، و بالإضافة فإن الاهتمام أكثر تحديدا أو خصوصية من الاتجاه.

4.2.الفرق بين الاتجاه والرأي: ويشمل هذا الجانب عدة اختلافات منها : – الرأي هو اعتقاد خال من الدافعية في حين تتسم الاتجاهات بالدافعية .– الرأي قابل لتحقيق حيث يتناول الواقع، في حين أن الاتجاهات لا تقبل التحقيق إلا بشكل نسبي.– الرأي أكثر عرضة لتغيير من الاتجاه.–الرأي أكثر نوعية وخصوصية من الاتجاهات .

4.3. الفرق بين الاتجاه و القيمة: إن القيمة أعم من الاتجاه حيث تتجمع الاتجاهات فيما بينها في علاقة قوية لتكون قيمة معينة، وتحتل القيم موقعا أكثر أهمية من الاتجاه في بناء الشخصية، كذلك فإن الاتجاه يأخذ منحاه وفق القيمة التي يبني عليها.

4.4.الفرق بين الاتجاه والسلوك: إن السلوك يشير إلى الاستجابات الظاهرة والواضحة لدى الفرد ، بين يشير الاتجاه إلى الاستجابة التقويمية والوجدانية للفرد والتي يستدل عليها من خلال عملية القياس، والاتجاه لا يشير إلى عمل معين بل هو تجريد لعدد من الأفعال والاستجابات التي ترتبط فيما بينها وتنعكس في الأخير على السلوك .(عبد العزيز السيد .2001 .ص 209)

5.4.الاتجاه والتعصب :

- التعصب (موجب أو سالب يؤازر أو يعادي فرض لم يتم صحته) .
- دائماً التعصب مصطحب بشحنة انفعالية ، فهو بذلك يحرم الفرد من التفكير المنطقي السليم .
- يعتبر علماء النفس التعصب مظهر من مظاهر الجنوح ، ويتسم سلوك الفرد فيه بالعدوانية .
- الاتجاه أعم وأشمل من التعصب .

- التعصب أحد أهم مؤشرات الاتجاه بالقبول أو الرفض .

6.4 الاتجاه والسمة :

- الاتجاه له موضوع أما السمة ليست لها موضوع .
- الاتجاه قد يكون سلباً أو ايجاباً أما السمة فلا تشمل التقييم .
- السمة أكثر ثباتاً من الاتجاه .

7.4 الاتجاه والميل :

- الميل مفهوم يعبر عن استجابات الفرد نحو موضوع معين من حيث التأييد أو المعارضة .
- الاختلاف بينهم يكمن في طبيعة الموضوع .

إذا كان الموضوع يصطبغ بصبغة انفعالية اجتماعية فيسمى هذا اتجاه ، أما إذا كان الموضوع تغلب عليه الصبغة الذاتية فيسمى هذا ميلاً .(. فؤاد البهي السيد.2011.ص 183)

5. أنواع الاتجاهات:

5. 1. الاتجاه العام و الاتجاه النوعي: هو الاتجاه الذي يشمل كلية الموضوع ، وذلك بغض النظر عن كونه سالبا ،أو موجبا مثل اتجاه الفرد نحو بلد معين فهو يعبر عن اتجاهه السالب أو الموجب نحو شعب هذا البلد وكل طرق العيش الموجودة في هذا البلد، و يتميز هذا النوع من الاتجاهات بأنه أكثر ثباتا و استقرارا من غيره من أنواع الاتجاهات ويحتاج تغييره إلى تقنية علمية من نوع خاص . أما الاتجاه النوعي فهو الاتجاه الذي ينصب على نوعية أو جزئية من الموضوع الذي يدور حوله الاتجاه.

5. 2. الاتجاه الفردي و الاتجاه الجمعي: هو ذلك الاتجاه الذي يتبناه و يؤكده الفرد الواحد من أفراد الجماعة من حيث النوعية والدرجة، ومعنى ذلك أن الفرد إذا تكون لديه اتجاه خاص نحو مدرك يكون في بؤرة اهتمامه الخاص ، يسمى ذلك اتجاها فرديا كذلك إذا كان هذا المدرك في مجال الجماعة، وكوَّن كل فرد من أفرادها اتجاهات تختلف من فرد إلى آخر، كان ذلك أيضا اتجاها فرديا، ويمكن أن نلاحظ مثل هذا الاتجاه بين أعضاء الأسرة الواحدة كجماعة اجتماعية حيث نجد اتجاهات فردية نحو أنواع الأطعمة المختلفة على سبيل المثال . أما الاتجاه الجمعي فهو ذلك الاتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أعضاء.

3.5. الاتجاه العلني و الاتجاه السري:

الاتجاه المعلن هو ما يسلكه الفرد بمقتضاه في مواقف حياته اليومية دون حرج أو تحفظ، وبهذا يمكن القول أن مثل هذا الاتجاه غالبا ما يكون متفقا مع معايير الجماعة ونظمها وما يسودها من قيم وضغوط اجتماعية مختلفة كما يكون غالبا متوسط الشدة.

أما الاتجاه السري غالبا ما يكون عالي الشدة نتيجة المقاومة والممانعة، بل والقمع الذي يواجهه من قوى ضاغطة في الجماعة. ويمكن القول كذلك أن الاتجاه العلني قد ينشأ ويتطور نتيجة الاحتكاك المباشر بعناصر البيئة الخارجية المباشرة، وخاصة الخبرة التي تبنى على عمليات التخيل والتفكير المجرد أو المثالية البعيدة عن الواقعية ،كما يجب أن نشير أيضا إلى أن هناك الاتجاه الموجب والاتجاه السالب، وكذا الاتجاه الفردي والاتجاه الضعيف، وهذا التصنيف مرتبط بالشدة وكذا جهة الاتجاه من السالب إلى الموجب .(جودة بني جابر.2003.ص 219)

المحاضرة الثالثة عشرة الموضوع السابع :وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية :

1.وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية

- ويمكن إجمالها فيما يلي :

1- يساهم الاتجاه في وظيفة الدفاع عن الذات وتخدمها في حفاظ الفرد على (تقديره الإيجابي) لذاته

2-إن الاتجاهات قد تخدم وظائف مختلفة عند الأفراد المختلفين وذلك من خلال (التركيز) على ردود أفعال الآخرين تجاههم وما إن كانت هذه الردود إيجابية أم سلبية ، ولا شك أن الفرد (سوف يجمع المعلومات والملاحظات) التي تتفق واتجاهاته نحو ذاته وما إن كانت هذه النظرة إيجابية أم سلبية .

3-يساهم الاتجاه في أن يجعل الفرد يعبر عن الاتجاه القيمي له أي ما يعتقد الفرد في صحته أما الفرد (المتعلم) و (المثقف) مثلاً قد يحمل اتجاهاً إيجابياً تجاه (المثقفين أو اتجاهاً سلبياً تجاه غير المثقفين) .

4-الاتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره .

5– الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد .

6– الاتجاهات تنعكس في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها .

7– الاتجاهات تبلور وتوضح صورة العلاقة بين الفرد وبين عالمه الاجتماعي .

8– الاتجاهات توجه استجابات الفرد للأشخاص والأشياء بطريقة ثابتة .

9– الاتجاه يحمل الفرد على أن يحس ويدرك بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة – المختلفة – التي يعيش في كنفها .

10– الاتجاهات المعلنة تعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات .

الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف النفسية المتعددة في شيء من الاتساق والتوحد دون تردد .

11– الاتجاه له وظيفة وسيلية أو منفعية ذلك لأن تقدير الفرد وميله لشخص معين يمكنه الإسهام في تحقيق أهداف شخصية معينة (تعتقد أن توثيق علاقاتك بـ (س) من الناس سوف يفيدك .

12– يساهم الاتجاه في تحقيق (التكيف الاجتماعي للفرد) حيث يميل الفرد إلى (التعبير) عن اتجاهات سائدة في المجتمع (كالاتجاهات الدينية تجاه قضية من القضايا) لأنه بذلك يتفق مع الاتجاه السائد في الثقافة التي يعيش في كنفها .

13 – الاتجاه له وظيفة المعرفة أي تقييم الموضوع لأنه يعمل كإطار مرجعي ذلك لأن اتجاهاتنا تؤثر على انتباهنا وتفسيرنا للمعلومات في العالم الاجتماعي وبالتالي فهي تحدد استجاباتنا في الحياة اليومية.(باسم محمد ولي.2013 .ص 216)

2. نشأة و تكوين الاتجاهات: هناك العديد من العوامل التي تلعب دورا في تكوين الاتجاهات النفسية لدى الفرد وذلك عبر مراحل حياته و نذكر منها مايلي:

1.2 تأثير الوالدين:

يعد تأثير الوالدين من العوامل التي تساهم في تكوين الاتجاه لدى الأطفال ، لأن اتجاهات الوالدين و ما يقدمانه من تعزيز لبعض أساليب الطفل السلوكية ، تعد ذات تأثير كبير وعميق على نمو اتجاهات الطفل، لأنه حريص كل الحرص على تبني اتجاهات والديه في أثناء تنشئته الاجتماعية و ذلك حتى يطمئن على حب والديه له وإرضاء لهما ، كما أن تبني هذه الاتجاهات فيه تأكيد لانتماء الطفل إلى أسرته وإشباع لحاجة الطفل إلى الحب والانتماء.

وينمو الطفل ويذهب إلى المدرسة وتنمو طاقته العقلية ويتسع نطاق علاقاته الاجتماعية ومن ثم يتناقص تأثير الوالدين في اتجاهاته ،وتبدأ تأثيرات أخرى تحتل أهمية كبيرة في هذا الصدد، حيث في مرحلة الطفولة التعلم يكون تبعا لمنهج المحاولة والخطأ أوعن طريق الاشتراط أوعن طريق إمتصاص عادات الوالدين، طبقا لظروف الثواب والعقاب أوالعطاء والحرمان وأما بعد ذهاب الطفل إلى المدرسة فتقل عناصر التعلم المذكورة .

2.2 تأثير الأقران: يلعب رفاق السن أو أقران الطفل دورا هاما وأساسيا في تشكيل اتجاهات في مرحلة مبكرة من حياته و بالتالي يتناقص دور الوالدين ، و يجد الطفل مجموعة من الأفراد المقاربين في قيمه وعاداته واتجاهاته، حيث ويؤثر فيهم ويتأثر بهم، وقد أكدت الدراسات أهمية الصحبة على سلوك الطفل وما يتقبله من قيمها واتجاهاتها و معاييرها، وهو أمر يتوقف على العلاقة بين الفرد والصحبة وكلما ازدادت درجة هذه العلاقة ازداد مدى إمتمثال الفرد لما اصطلحت عليه الجماعة من قيم واتجاهات وانماط سلوكية.

2. 3 تأثير التعليم : يعد التعليم مصدر هاما يزود الفرد بالمعلومات التي تساهم في نمو اتجاهاته و تدعيمها، ويمكن القول أنه كلما ازداد عدد سنوات التعليم الرسمي الذي حصله الفرد، كلما بدت اتجاهاته أكثر تحررا و قابلية لتغيير، فالاتجاهات تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد أو يتعلمها نتيجة لخبرات التي يمر بها ، ومن ثم يمكن النظر في نشأتها أو تكوينها في ضوء المفاهيم العامة للتعلم و انتقال أثر التدريب ، و يلعب التعليم الرسمي دورا في تكوين الاتجاهات خاصة الجانب المعرفي منها، حيث تنمو القدرات العقلية لفرد بشكل مناسب لفهم محتوى الاتجاه و إصدار الحكم عليه . ومن ثم فإن المواد الدراسية وما يتلقاها الفرد من المعلومات أثناء الدراسة يمثل أهمية كبرى في تركيب الاتجاهات.

4.2 تأثير وسائل الإعلام:قد تساعد وسائل الإعلام في تكوين الاتجاهات، فعلى سبيل المثال ربما تقديم بعض البرامج التلفزيونية معلومات هامة تتصل ببعض الموضوعات السياسية أو الاجتماعية حيث تساهم هذه البرامج في تدعيم الاتجاهات التي تم تكوينها لدى الفرد بفضل عوامل أخرى. (محمد إبراهيم عيد.2001,ص 159)

5.2الجاذبية الشخصية المتبادلة : تعد الجاذبية الشخصية المتبادلة إحدى مظاهر الاتجاهات التي يمكن النظر إليها إما من زاوية "الميل" إما من زاوية النفور وتشمل ثلاثة عناصر:

– تأثير الأسبقية و الحداثة.–تأثير عامل التقارب. –تأثير عامل التشابه أو المحافظة.

.2 6. معايير الجماعة: إن تعرض الفرد لأساليب الحياة و التنشئة الاجتماعية في الجماعة الأولية هو عامل مؤثر في تكوين المعارف والقيم ،كذلك عن إرتباط الاتجاه لدى الفرد بعضويته في الجماعات الاجتماعية والتي تكون له فيها اتصالات من نوع الوجه للوجه مع باقي أعضائها،تؤثر على تكوين الاتجاهات لدى الفرد.

ومهما تكون قوة ضغط الجماعة على الفرد ليمتثل لها ويسايرمعاييرها، إلا إن مدى تأثيرها عليه يعتمد على درجة توحده معها.

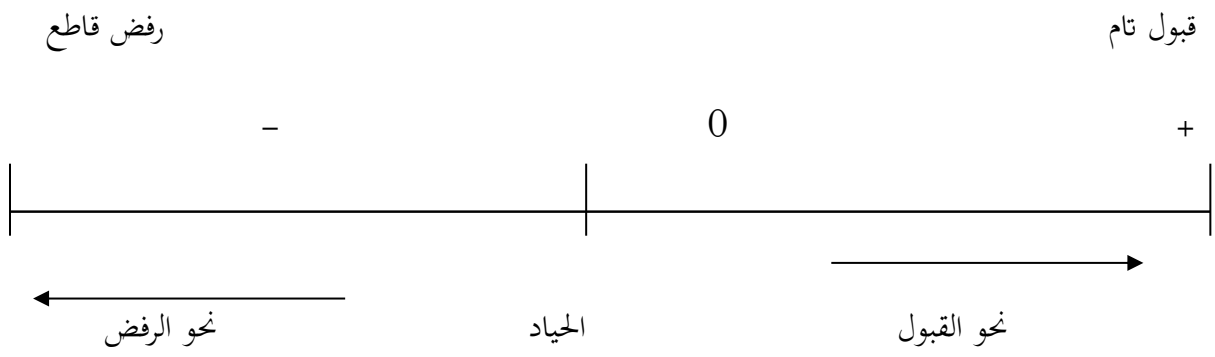
2. 7. الثواب و العقاب:لقد أثبتت بعض الدراسات أن تكوين بعض الاتجاهات يرتبط بنظام الثواب والعقاب السائد في المجتمع

8.2 الثقافة الفرعية: توجد في كل مجتمع ثقافة تتفرع منها الثقافات الفرعية مثل الريف والحضر والبدو وسكان الساحل وسكان المناطق الجبلية، ولكل من هذه الثقافات العديد من الأساليب السيكولوجية والعادات وكذلك النظرة إلى الحياة وكل جديد فيها، و التي بها تختلف عن الثقافات الأخرى ، ولاشك أن هذا الاختلاف يلعب دورا كبير في تكوين الاتجاهات حيث تبنى هذه الاتجاهات على أساس الاختلاف الثقافي .(معتز السيد عبد الله.2001.ص 221)

3,الفترة الحرجة في تكوين الاتجاه: هناك رؤية أساسية أن الفترة العمرية الحرجة في تكوين أغلب الاتجاهات تقع بين الثانية عشر والثلاثين، ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أنه عندما يبلغ الفرد سن الثلاثين تكون اتجاهاته قد تبلورت و من ثم يصعب تغييره، و بصفة عامة فإن تكوين الاتجاه يتأثر منذ الطفولة مرورا بالمراهقة ثم مرحلة الشباب وبالتالي فإن دور الأسرة في المرحلة الأولى هو دور بارز، أما خلال مرحلة المراهقة فيقل هذا الدور، في حين عندما يكون الفرد في مرحلة الشباب فإن دور الأسرة قليل، ويلعب المجتمع دورا بارزا في التأثير على اتجاهات الفرد، فالانتماء إلى الجماعة وكذا الاحتكاك بالأفراد يجعل الفرد يكون أفكارا واتجاهات وفق التقاليد والمثل التي تتبناها الجماعة يضاف إلى ذلك عامل التكوين الدراسي أوالجامعي الذي يلعب دورا كبير في إثراء الفرد بالمعلومات والأفكار التي تمثل المكون المعرفي لدى الفرد، و لذي يبني عليه اتجاهاته. (سهيل كامل.2001.ص128)

4. أساليب قياس الاتجاه:

وتهدف جميعها إلى وضع الشخص بناءا على استجاباته على شكل يمتد من قبول تام إلى الرفض القاطع ، تمثل أحداها أقصى درجات القبول للموضوع ، وتعكس الأخرى أشد درجات الرفض له، ويشكل منتصف المسافة ببين النقطتين مواقف الحياد باتجاه الموضوع ، كما هو موضح في الشكل :



ويعبر الفرد عن موقفه من موضوع الاتجاه بالقبول أو الرفض،إذ يمكن تحديد موقع الفرد على البعد السابق، وهذا التعبير نتيجة لتوجيه سؤال للفرد أو تلقائيا في إثناء حديثه مع زملائه ، أو يكون تعبيرا سلوكيا يترجم موضوع الاتجاه.

إن أشكال التعبير اللفظية والغير اللفظية يمكن التعرف عليها وملاحظتها وبالتالي قياسها، لأن الاتجاه كما يرى (**GREEWALD**)هو مفهوم مرتبط بمجموعة الاستجابات المترابطة والمتسقة للفرد إزاء موضوع معين ،سواء كانت هذه الاستجابة تظهر تقبله أو رفضه للموضوع. فإنما تعبر عن ترابط بين الاستجابات، وتتمثل المثيرات المتصلة بموضوع الاتجاه في الأسئلة التي توجه إلى الفرد حول موقفه من هذا الموضوع أو مفهومه عنه، ويستدل عن الاتجاه عن طريق الاستجابات، وقد طور الباحثون عدة طرق للاستدلال عل الاتجاهات أو قياسها. (سعد جلال1983 ص 451) .

المحاضرة الرابعة عشرة الموضوع الثامن العلاقات الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي:

تمهيد

من صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية وهي بالتالي تختلف عن العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الإيجابية.

كما نجد بأن الجماعة البشرية يعنى بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي سواء كان في العمل أو في المجتمع المحلي بغض النظر إذا كانت هذه الجماعة صغيرة العدد أو كبيرة ومن البديهي أن يكون بعض أفراد هذه الجماعات في بؤرة العمل الجماعي أي دورهم أساسي في التفاعل الاجتماعي وبعضهم يرضى لنفسه أن يكون هامشيا مع كونه ضمن جماعة.وهذا ما سنتعرف عليه في هذا الفصل. و تعتبر العلاقات على انها ذلك الاتصال بين الافراد والصلة بينهم وقد تكون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما لها عدة خصائص ومميزات (تقبل الآخرين، اجتماعي، المصادقة، التعاطف)، وللعلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة في حياة الافراد لكي يشعر الفاعلون الاجتماعيون اتجاه بعضهم البعض.

1.تعريف العلاقات الاجتماعية اصطلاحا:

لأهمية العلاقات الاجتماعية نجد أن بعض علماء الاجتماع قد اعتبرها المكون الوحيد للمجتمع، يقول" **ماكيفر وبيدج**" :"وما المجتمع إلا هذه الخلاصة أو النمط المعقد أشد التعقيد، الدائم التغير، والذي يتكون من مجمل هذه العلاقات التي تقوم بين الناس". في حين نجد **أن" أليكس أنكلز** "يقول" :وتخلق العلاقات الاجتماعية كافة تلك الوحدات، وهي التي تمثل في نفس الوقت العنصر المشترك فيها جميعا مما دفع بعض الاجتماعيين إلى الاعتقاد بأنها الموضوع المتميز حقيقة للدراسة في علم الاجتماع، ونحن إن كنا لا نقبل هذا الرأي بالضرورة، إلا أننا نسلم مع ذلك بأهمية وجهة النظر هذه". هذا وقد عرفها الدكتور عبد العزيز الخزاعلة رئيس قسم الاجتماع في جامعة اليرموك بكونها :الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم واحتكاك بعضهم مع بعض . (عبد الحافظ سلامة,2011, ص205)

بينما عرفها **أحمد زكي بدوي** بأنها الصلة بين فردين أو أكثر أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو أجلة.

أما" **ماكس فيبر** " فيعرفها على أنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضا كل منهما في اعتبار سلوك الآخر، يوجه سلوكه على هذا الأساس

كما أن هناك من يرى بأن العلاقات الاجتماعية تركز على الأفراد كأشخاص أكثر من تركيزها على الجوانب الإقتصادية أو المادية، كما أنها تهتم بالعلاقات التنظيمية ومدى توفر المناخ الاجتماعي الذي يهيء لها الظروف المواتية للعمل، وتهدف إلى اشباع حاجات الأفراد وتحقيق الأهداف التنظيمية للمؤسسة في الوقت نفسه، وهي تفهم عميق لقدرات الناس وطاقاتهم وإمكانياتهم وظروفهم وواقعهم وحاجاتهم، واستخدام كل هذه العوامل في تحفيزهم على العمل معا كجماعة تسعى لتتقيق هدف واحد في جو من التفاهم والتعاون. كما تعرف على أنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم، واحتكاك بعضهم بالبعض الآخر، ومن تفاعلهم في المجتمع. (.حامد عبد الحارس.2006 . ص 291)

ويمكن تعريفها بتلك العلاقات التي تنشأ بين الفرد والآخرين ، أو بين الآخرين والفرد سواء كانت هذه العلاقات إيجابية ، تعاونية ، سلبية فاشلة ، لذلك نجد أن الكثير من الباحثين يفرقون بين نوعين من العلاقات هما :

- **علاقات بشرية** : وتشمل كافة العلاقات التي تنشأ بين الفرد والآخرين سواء كانت هذه العلاقات ناجحة أم فاشلة .
- **علاقات إنسانية:** وتقتصر فقط على العلاقات التي تتسم بالنضج الانفعالي والتعقل (حيث يغلب المنطق على الانفعالات، والاحترام المتبادل بين جميع الأطراف، وإدراك كل فرد لمدى أهميته في المنظومة الاجتماعية)

2 . خصائص تكوين العلاقات الاجتماعية:

إن تكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تتطلب توفر بعض الخصائص والسمات والتي شخصها(كرتشفيلد) ونخصها بالتالي:

تقبل الآخرين :وتتمثل بالصفات الآتية :لا يصرح بأرائه الناقدة والتي تتعلق بتقييم الآخرين، يتصف بالصفح، يثق بالآخرين، يتغاضى عن النقائص ويركز على محاسن الآخرين.

اجتماعي :يعني أن يشترك في الخدمة العامة، ويجب أن يكون مع الآخرين يقترب منهم بسهولة، يحب الخروج في الرحلات والسفرات.

المصاداقة :وتتمثل في الصفات التالية :دافئ، كريم، صريح، من السهل اكتساب صداقة، كثير العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

التعاطف :وتشمل الاهتمام بمشاعر الآخرين وحاجاتهم والاتصاف بالمروءة والكرم. (.جمال الدين محمد .دون سنة. ص 182)

3 .مستويات العلاقات الإنسانية :

1 . **علاقة القيادة** : القائد هو شخص يتمتع بمجموعة من الخصائص والصفات التي تؤهله للقيام بالعديد من الوظائف منها :

- اقتراح الخطط .
- إجراء تعديل في الخطط وفقاً للمتغيرات والظروف .
- أخذ آراء مجموعة التابعين في الاعتبار .
- القدرة على اتخاذ القرار .
- القدرة على تحمل المسؤولية .
- المشاركة في التنفيذ .

2 . **علاقة التبعية** : لكي يكون الفرد تابعاً يجب أن تتوفر فيه العديد من الشروط :

- الميل للطاعة .
- الميل لتقبل الأوامر .
- القدرة على تنفيذ ما يوكل إليه من مهام .
- القدرة على إظهار الولاء والإخلاص للزعامة .

3 . **علاقة الصداقة** : وهي علاقة عميقة الجذور عاطفياً ، وقد تكون بين فردين أو أكثر ، ولكنها تكون غير متعددة الأطراف لاسيما في الصداقة المخلصة الحميمة ، حيث لابد من تبادل الزيارات والمكالمات والتضحية والوفاء والإخلاص وصدق النصيحة .

4.علاقة الزمالة : وهي علاقة تعارف متبادل تتم وفقاً للعديد من العوامل منها :

- التواجد المكاني .
- القرب الزماني .

وفي البداية قد تكون العلاقة مجرد جيرة أو زمالة في فصل دراسي دون أن تنشأ بين أطراف الزمالة صداقة (لأن الصداقة تكون متعمقة بين الطرفين) بيد أن الزمالة لها أهمية كبيرة في الشعور بثراء الحياة النفسية للفرد ، أو اتساع المساحة في التعارف ، وإمكانية تبادل الزيارات في المناسبات المختلفة مع الأخذ في الاعتبار إمكانية أن تظل هذه العلاقة مجرد زمالة وقد تتحول إلى صداقة

5 .**العلاقة الانعزالية** : الفرد المنعزل يتميز بجملة من الخصائص والصفات أهمها :

- العزوف عن الدخول في علاقات مع الآخرين ، فهو لا يريد الزمالة ولا الصداقة ، وإن اضطرته الظروف لحضور بعض المناسبات فإن ذلك لا يتعدى فقط التواجد المكاني – العضوي – حيث لا يشارك الآخرين اهتماماتهم وهو يفعل ذلك إما متعمداً نتيجة للخبرات السيئة التي مر بها أو غير متعمداً نتيجة لاتصافه ببعض الصفات مثل اضطرابه الانفعالي أو عدم قدرته على التوافق مع الظروف ، أو معاناته من البرود الانفعالي مع الآخرين .

6 .**العلاقة العدائية** : تنشأ هذه العلاقة عندما يجد كل فرد أنه مهدد في وجوده وتمتعه بحياة سعيدة ، مع الأخذ في الاعتبار فهم حقيقة أن هذا التهديد للذات من قبل الآخر قد يكون تهديداً قائماً أو متوقعاً أو متوهماً أو مبالغ فيه مما يدفع كل طرف إلى شحذ الهمة لصد الخطر الذي يحيط به ، مما يؤدي إلى أن تكون العلاقة سلبية عدائية .

7 .العلاقة الحيادية :

- لا يعترف الفرد للآخر بالزعامة عليه ولا بالتبعية له .
- لا يعترف الفرد للآخر لا بالزمالة ولا بالصداقة له .
- ولا يحمل له عداءً أو حباً .
- لا نستطيع أن نصف الفرد هنا بالانعزالية ، لأن كل فرد له شلته الخاصة . (إبراهيم الغمري.2012.ص 195)

كما صنف العلماء العلاقات الاجتماعية إلى أربعة أصناف فمنها علاقات طويلة وقصيرة الأمد وعلاقات مباشرة وغير مباشرة وداخلية وايجابية وسلبية وهذا ما سنتعرف بالتفصيل.

4.العلاقات الاجتماعية قصيرة الأمد و طويلة الأجل

تعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة .ولا يمكن تصور أية هيئة أو مؤسسة أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسعى جاهدة في تنظيم علاقاتها الاجتماعية .ومن الملاحظ أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد تكون.

علاقات اجتماعية وقتية :وهذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التتية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع والمشتري.

علاقة اجتماعية طويلة الأجل : وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات.

علاقة اجتماعية محدودة : نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة

من وحدات التتليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر.

2.العلاقات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة:

إن تواجد العلاقات الاجتماعية بين الناس لا يعني بالضرورة دخولهم في مواجهة مباشرة سويا، وإنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقة غير مباشرة بشكل المؤسسات التنظيمية العامة التي تشمل المجتمع ككل، وبالتالي فإن الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر، وأيضا بدون أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة وإنما يتم في اطار المؤسسات التنظيمية العامة.

3.العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية

وتتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي بينهم.وتتمثل العلاقات الاجتماعية الخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها. ولقد تناول هذين النوعين من العلاقات بالتفصيل العالم الأمريكي " **جورج هومانز** "عند تحليله للتفاعل في الجماعات الصغيرة، وهو من الرواد المؤسسين لنظرية التفاعل . (..دافيد ويتون، تيم كاميرون 2010 .ص 251)

المحاضرة الخامسة عشرة: الموضوع التاسع : التفاعل الاجتماعي:

يعد **التفاعل الاجتماعي** الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة، وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات. وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي. إذ يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الإطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الإفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الافراد.

1.تعريف التفاعل الاجتماعي :

- يعرف التفاعل على أنه (نوع من التفاعل بين شخصين أو أكثر حيث يتعدل ويتأثر سلوك الآخر .

تعريف آخر (هو الحالة النفسية الشاملة شعورية أو لاشعورية والتي بها يشترك الفرد مع بقية أفراد الجماعة في أحد الحالات الانفعالية محبة أو بغضاً أو رضا أو غضباً أو في أحد المجالات الإدراكية تعلماً أو تذكراً أو نسياناً أو تشتتاً ، أو في أحد المظاهر الاجتماعية تعاوناً وإيثاراً أو أنانية أو انطواء)

لذا تعددت وتباينت استخدامات التفاعل ألاجتماعي فهو مثلاً يستخدم كعملية(process) لأنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الفرد ومنها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير والنجاح

وهو حالة(state) لأنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان، وهو مجموعة من الخلل التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبياً تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية المتبادلة

وهو سلوك ظاهر (overt) لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والايماءات .وهو سلوك باطن(covert) لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى.

ان التفاعل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، لكل عنصر منها خصائص وتركيب وصفات مفيدة. ونتيجة للاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج للتفاعل يمثل مركباً له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفاً عن العناصر المتفاعلة. لكن التفاعل الاجتماعي يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير واهداف، فالفرد حين يستجيب لموقف إنساني انما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة. (.زكي محمود هاشم.2101,ص 183)

والتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، وكذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي ادراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي. ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر، بل قد يكون بين جماعة وأخرى، كما بينت الدراسات، انه إذا تولت عمل واحد جماعتان، كلٌ على حده، ولكل أحداهما ترى الأخرى، وتعلم بوجودها، فأن ذلك يؤثر على الأداء والإنتاجية.

2.خصائص التفاعل الاجتماعي

يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها،إن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

وعندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية وإما سلبية،و يؤدي التفاعل بين أفراد المجموعة إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية، إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة. أيضاً من خصائص ذلك التفاعل توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة ونظراً لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين.

يتضمَّن التفاعلُ الاجتماعيُّ مظهرين، هما:

أ- المظهرُ الإيجابيُّ: إنْ ساد التعاون بين الأفراد، كان المظهرُ الإيجابيُّ هو السائد في تلك العلاقات.

ب-المظهر السلبيُّ: إنْ ساد التنافسُ الذي يعتمدُ على الإطاحة بالخَصْم، والصراع، كان المظهرّ السلبيُّ للتفاعل الاجتماعي هو السائد.

يشيرُ (Kimble, 1957) إلى أنّ التفاعل الاجتماعي له جانبان، هما: الجانب التعارضيُّ، الذي يتضمَّن الاندفاع ضد الآخرين لتحقيق هدف معيَّن، ويؤدي ذلك إلى الصراع. أما الجانب الثاني فهو التنافس الذي يركِّز على تحقيق الثواب لشخصٍ واحدٍ أو جماعة.

3 جوانب التفاعل الاجتماعي :

1- **الاتصـــال** : هو الإدارة الرئيســـية للعلاقات ، وفي نفس الوقت يعد أداة لجمع المعلومات وأداة للتأثير التي يستخدمها كل أطراف العلاقة .

فالناس يبدؤون ويغيرون علاقاتهم مع بعضهم البعض عن طريق وسيلة الاتصال ، فالاتصال هو طريقهم للتأثير .

2- **المشـاركة** : إن المشـاركة تعد عاملاً مكملاً لعملية التفاعل الاجتماعي ، فأنا لكي أتفاعل مع الآخر لابد أن أشـــاركه الموقف ، فمثلاً تفاعل الطفل الوليد مع أمه ، يقوم الطفل بالبكاء فيصـــرخ متوقعاً قدوم الأم ، وإذا قامت الأم بإرضـــاعه فإنها بهذا تقوم بعمل مرضـــي لحاجات هذا الطفل ، وهكذا يتعلم الطفل أن كثيراً من إشباع وإرضاء رغباته لا تتم إلا بوجود الآخر وتفاعله معه .

3- **إدراك الدور** : إن إدراك الدور يأتي من خلال الخبرة التي يكتسـبها الإنسـان من خلال المشـاركة في العلاقات الشخصية الوثيقة مع الآخرين من خلال المجتمع أو النشاط الذي يقوم به الفرد .

4- **التفاعل الرمزي** : التفاعل الرمزي نظرية في التفاعل الاجتماعي ساهم في بلورتها العديد من العلماء والمفكرين منهم شارلز كولي ، وجون ديون ، توماس ، وغيرهم .

- ويقصد به أن يعطي الطفل رموزاً للأشياء والأشخاص والأحداث في حالة غيابها ، فالرمز عملية تتضمن فترة يتخللها التفكير والتأمل .

5- **التكيف الثقافي** : إن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد لا يتم في فراغ بل يكون محدداً بإطار ثقافي معين ، ذلك الاطار التي نمت فيه شخصية الأفراد ، فالإنسان لا يتفاعل فقط مع الآخرين ، بل أيضاً يتفاعل مع التراث الاجتماعي ، كما أنه يعيش في عالم مليء بالمنظمات والمؤسسات المختلفة ، فالأساس العام الذي يقوم عليه التفاعل مع الآخرين يتمثل في الثقافة والتي تعد عاملاً هاماً في تشكيل شخصية الفرد .(أنس عبد الباسط عباس .2014,ص 159)

4 .اهداف التفاعل:

- يحقق التفاعل بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها :
- ييسر التفاعل تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق اشباع الحاجات.
- تعلم الفرد والجماعة بوساطته انماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين افراد وجماعات المجتمع في اطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
- يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
- يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق ، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الاصابة بالأمراض النفسية .
- يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للإفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.

5.نظريات التفاعل

1.النظريةالسلوكية:

رد السلوكيون عملية التفاعل بين الافراد والجماعات إلى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي يتزعمها العالم الامريكي (سكنر) ، ويرى السلوكيون ان المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها بل ان لديهم المقدرة على الاستجابة للمؤثرات أو

المنبهات التي يتلقونها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل والشخصية التي تتكون وتشكل الفرد أو الجماعة وهي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل ، فالتفاعل يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الافراد في وسط أو موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤشراً أو منبهاً لسلوك الآخر وهكذا فكل فعل يؤدي استجابة او استجابات في اطار تبادل المنبهات والاستجابات .وهم يؤكدون ان التفاعل الاجتماعي لا يبدأ ولا يستمر إلا اذا كان المشتركون فيه يتلقون شيئاً من التدعيم أو الإثابة التي تقوم على مبدأ اشباع الحاجة المتبادل. فالتفاعل هنا هو اشباع لحاجات الطرفين اللذين يقوم بينهما التفاعل ، فالطفل يحصل على ما يريد من والديه ، والوالدان يحصلان على ما يريدان من تعلم الطفل للكلام والتواصل اللغوي.

2نظرية بيلز:

حاول (بيلز) دراسة مراحل وأنماط التفاعل ، وحدد مراحل وأنماطا عامة في مواقف اجتماعية تجريبية ، وحدد (بيلز) عملية التفاعل في عدة مراحل وانماط، وتحدث عن التفاعل الاجتماعي على اساس من نتائج دراسته وملاحظاته. ويعرف (بيلز) التفاعل بأنه السلوك الظاهر للافراد في موقف معين وفي اطار الجماعات الصغيرة لذلك اقتصر في بحوثه على ملاحظة السلوك الخارجي للمتفاعلين ونظر الى عملية التفاعل كما لو كانت مجرد اتصال من الافعال والكلمات والرموز والإشارات ...الخ بين الأشخاص عبر الزمن، وقدم بيلز نموذجاً لعملية التفاعل احتل مركزاً هاماً في أساليب البحث في ديناميات الجماعة.

وقسم بيلز مراحل التفاعل الاجتماعي التي تتوالى في الترتيب كما يأتي:

التعرف .التقييم .. الضبط .اتخاذ القرارات .ضبط التوتر ، التكامل.

3.نظرية فلدمان:

تستند نظرية التفاعل عند (فلدمان) على خاصيتين رئيستين ، هما : الاستمرار أو التآزر السلوكي بين اعضاء الجماعة والجماعات الاخرى ، ومن خلال دراسة قام بها (فلدمان) على (6) جماعة من الأشخاص ، وما توصل إليه هو ان التفاعل الاجتماعي مفهوم متعدد يتضمن ثلاثة أبعاد:

1. التكامل الوظيفي: ويقصد به النشاط المتخصص والمنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها والعلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.

2. التكامل التفاعلي: ويعني به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر وعلاقة الحب المتبادلة وكل ما يدل على تماسكهم.

3. التكامل المعياري: ويقصد به التكامل من حيث الاجتماعية او القواعد المتعارف عليها التي تضبط سلوك الأفراد في الجماعة . (.بركات حمزة حسن.2001. ص 81)

5.العوامل التي تؤثر في التفاعل

–**السمات الشخصية**:فهي تؤثر في سلوك صاحبها ، ''حيث نظرته لنفسه ونظرة الآخرين إليه ..''وبالتالي فإن ذلك يؤثر في طبيعة علاقته بالآخرين.. ونلاحظ أن علاقة المعوقين بالعاديين تختلف تمامًا عن علاقاتهم بعضهم ببعض .

–**خبرات الفرد الخاصة**:والتي تسهم في تكوين أفكاره وتشكيل ميوله واهتماماته فينعكس ذلك كله على سلوكه الاجتماعي وعلاقته بالآخرين .

–بيئة الفرد:التي ينشأ فيها ، وتؤثر في سلوكه الاجتماعي.. وتحدد طبيعة علاقته الاجتماعية بالآخرين .

–التقدم العلمي والتكنولوجي:فما يحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي من تغيرات هائلة في المجتمع، يؤثر بشكل واضح على علاقات أفراد المجتمع وجماعاته . (.عبد العزيز خواجة.2016 . ص 71)

المحاضرالثامنة عشر الموضوع العاشر سيكولوجية الاتصال

تمهيد

إن عملية الاتصال بين البشر عملية أساسية نحس ونفهم من خلالها بيئتنا، بما فيها من أناس ،ونضفي عليها معان معينة، ويتأتى تبعا لذلك أن نكون قادرين على التعامل معهم، أي نؤثر فيهم و نتأثر بهم ،وهذا كله عن طريق عملية الاتصال والتواصل. ويبقى الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله وبواسطته كل ما يتم من عمليات اتصالية التي تتطلب عمليات نفسية مختلفة حتى تتفق مع مكونات شخصية الفرد وتتفق مع طابع الشخصية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة .

ولإنجاح عملية التواصل بين أفراد المجتمع لابد من توفر مهارات اتصالية مثل التفكير والكلام، والاستماع والمشاهدة، والكتابة والقراءة والفهم والتحليل لتساعد على إنتاج رسالة اتصالية مناسبة،فقوة عناصر الاتصال من مرسل ورسالة ومستقبل واستجابة وتأثير، والتحامها مع بعضها يعطينا اتصالا مؤثرا وناجحا.

ويزخر مجال الاتصال أو التواصل بعدة استراتيجيات وأنماط ،أظهرت مختلف الدراسات النفسية مدى تأثيرها على الفرد والمجتمع من حيث تفسيره لها واستجابته لها ،ومن ثمّ إحداث تغيير في مجموع سلوكياته تبعا لمحتوى الاتصال.ونجد منها في مجال الاتصال والتواصل أساليب الدعاية و الإعلان،تغيير الاتجاه، ،العلاقات العامة (المزاهرة، منال هلال 2012 ص 14)

1.مفهوم الاتصال أو (التواصل):

يعتبر الاتصال عملية تفاعل اجتماعي يهدف إلى تقوية العلاقات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف أو التباغض ويرى وارن H.C Warren أن مفهوم التواصل يشير إلى نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون نقل فعلي لمادة ما .أو إلى نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن أو العكس أو من فرد إلى أخر،وفي سياق آخر يرى الباحثين أن الاتصال أو التواصل بمعناه العام و البسيط يقوم على نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة على نحو يقصد به ويترتب عليه تغيير في المواقف أو السلوك

إذن الاتصال أو التواصل هو العملية التي يمكن بواسطتها نقل أثار الغير الذي يحدث في إحدى مناطق المجال السلوكي إلى منطقة أخرى.وهي عملية اجتماعية بالدرجة الأولى فهي تتصل بعلاقة الفرد بالآخرين لتبادل المصالح المشتركة ومنها تحقيق مستوى من التواصل داخل المجتمع.

وتعتبر عملية الاتصال عملية ديناميكية ،فنحن نتأثر بالرسائل الاتصالية الواصلة إلينا فنغير معلوماتنا واتجاهاتنا وسلوكنا،وفي المقابل فإننا نؤثر في الناس بالاستجابة لهم وتبادل الرسائل الاتصالية معهم بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم.فعملية الاتصال بصفتها عملية تفاعل اجتماعي تمكننا من التأثير في الناس والتأثر بهم ،مما يمكننا أن نغير من أنفسنا وسلوكنا بالتكيف مع الأوضاع الاجتماعية المختلفة ، وهي كذلك عملية مستمرة ،فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا ومجتمعنا . وعملية معقدة لما تحويه من أشكال وعناصر وأنواع وشروط يجب اختيارها بدقة عند الاتصال مما يخلق عملية تواصلية ذات أهداف ووسائل معينة.

ويعرّف ليلاند براون Leland Brown الاتصال بأنه نقل وتلقي الحقائق والآراء والشعور والاتجاهات والإحساس وطرق الأداء والأفكار بواسطة رموز من شخص إلى آخر،وان هدف الاتصال هو أداء العمل المقصود مع خلق شعور وإحساس بأهمية الأداء

نلاحظ من مختلف التعاريف أن الاتصال إجراء يتم لتبادل الفهم بين الكائنات البشرية، وضرورة اجتماعية تسمح بتواصل الأفراد فيما بينهم. وبما أن الإنسان كائن اجتماعي، اتصالي فانه لا يستطيع العيش في معزل عن المجتمع، فالعزلة تعني العقاب والمرض النفسي الذي قد يؤدي به إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي ومن ثم ظهور أعراض على شكل سلوكيات مضادة للمجتمع.

ويميل العلماء السلوكيين على تغليب النظرة الآلية لمفهوم الاتصال على أساس مضاهاته للمعلومات التي تجري في آلة تشغيل المعلومات،فيرون أن (الحدث الاتصالي)يتضمن مصدرا أو شخصا مرسلا ينقل إشارة أو رسالة خلال قناة إلى المكان المقصود، أو الشخص المستقبل.بينما يركز علماء النفس الاجتماعي على أهمية (التفاعل والسياق الذي تحدث به الاتصالات) ويساعد الاتصال في الوصول إلى وحدة في التفكير وظهور للسلوك التعاوني،وحين تكون وسائل الاتصال سليمة فإنها تؤدي بالفرد إلى الإحساس بالانتماء إلى الجماعة.ويلعب الاتصال دورا جوهريا في أي جماعة لحل المشكلات واتخاذ القرارات بصورة جماعية

يعمل الاتصال أو التواصل على تطوير وتقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع وبالتالي التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية. (مي العبدالله2010 ص 30).

2.تعاريف الاتصال:

الاتصال لغة : يعرف قاموس لاروس الصغير (1974) الاتصال بأنه :"القيام بإيصال شيء معين : رأي-رسالة-معلومة"

الاتصال اصطلاحا :

يعرف شانون 1949 (SCHANON)الاتصال بأنه:" عبارة عن مرسل (E) يرسل رسالة (M) إلى مستقبل (R)في شكل رموز (cd) وبواسطة قناة(Cn)

تعريف بيرون (1968 : (PIERON)(الاتصال هو نقل المعلومة معينة

تعريف موسكوفيسي (1984 ":(MOSCOVICI)(ظواهر الاتصال الاجتماعي هي تلك الرسائل اللغوية وغير اللغوية (صور-ايماءات) المتبادلة بين الأفراد والجماعات والاتصال وسيلة لنقل المعلومات والتأثير على الآخرين"

تعريف نوربار سيلامي (N.Silamy)1996)(يرى بأن الاتصال هو العلاقة بين الأفراد. فالاتصال هو قبل كل شيء إدراك ، ويستلزم نقل مقصود أو لا لمعلومات تهدف إلى الإخبار أو التأثير على الأفراد أو مجموعة من المستقبلين، لا يختزل الاتصال في نقل المعلومات بل يحدث أيضا رد فعل من المستقبل واستجابة من المرسل أي كلاهما يؤثر في الآخر

يمكن تعريف الاتصال على أنه : انتقال المعلومة أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى (حسن مكاوي، ليلى السيد 2009 ص 18.17)

3 .عناصر العملية الاتصالية:

1.3المصدر أو المرسل :(SOURCE)

ويقصد به منشيء الرسالة، وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مؤسسة أو شركة، وكثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال، غير أن ما يجدر التنويه إليه هنا أن المصدر ليس بالضرورة هو القائم بالاتصال، فمندوب التلفزيون قد يحصل على خبر معين من موقع الأحداث، ثم يتولى المحرر صياغته وتحريره، ويقدمه قارئ النشرة إلى الجمهور، في هذه الحالة وجدنا بعض دراسات الاتصال يذهب إلى أن كل من المندوب والمحرر وقارئ النشرة بمثابة قائم بالاتصال، وأن اختلف الدور، بينما يذهب نوع آخر من الدراسات إلى أن القائم بالاتصال هو قارئ النشرة فقط، أي أنه بينما يوسع البعض مفهوم القائم بالاتصال ليشمل كل من يشارك في الرسالة بصورة أو بأخرى، فأن البعض الآخر يضيّق المفهوم قاصراً إياه على من يقوم بالدور الواضح للمتلقي .

2.3.الرسالة :(MESSAGE)

وهي المعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المستقبل، وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة، يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها، فالمصطلحات العلمية والمعادلات الرياضية المعقدة الخاصة بالكيمياء الحيوية مثلاً، تكون مفهومة بين أستاذ الكيمياء وطلابه، أما إذا تحدث نفس الأستاذ عن الموضوع مع طلاب الإعلام والاتصال لا يكون الأمر كذلك، فهناك فجوة أو عدم وجود مجال مشترك للفهم بين المرسل والمستقبل، والمنطق نفسه إذا كأن الأستاذ يلقي محاضرة بلغة لا يفهمها أو لا يعرفها الحاضرون، أو إذا استخدم إيماءات وإشارات ذات دلالة مختلفة لهم .

من جهة أخرى تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة، ومستوى هذه المعلومات من حيث البساطة والتعقيد، حيث أن المعلومات إذا كانت قليلة فأنها قد لا تجيب على تساؤلات المتلقي، ولا تحيطه علماً كافياً بموضوع الرسالة، الأمر الذي يجعلها عرضة للتشويه، أما المعلومات الكثيرة فقد يصعب على المتلقي استيعابها ولا يقدر جهازه الإدراكي على الربط بينها .

3.3 الوسيلة أو القناة :(CHANNEL)

وتعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال، فهي في الاتصال الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون، وفي الاتصال الجمعي

مثل المحاضرة أو خطبة الجمعة أو المؤتمرات تكون الميكرفون، وفي بعض مواقف الاتصال الجمعي أيضا قد تكون الأداة مطبوعات أو شرائح أو أفلام فيديو، أما في الاتصال المباشر فأن الوسيلة لا تكون ميكانيكية (صناعية) وإنما تكون طبيعية، أي وجها لوجه .

4.3 المتلقي أو المستقبل: RECEIVER

وهو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية الاتصال، ولا شك أن فهم الجمهور وخصائصه وظروفه يلعب دورا مهما في إدراك معنى الرسالة ودرجة تأثيرها في عقلية ذلك الجمهور، ولا يمكن أن نتوقع أن الجمهور يصدق وينصاع تلقائيا للرسالة الإعلامية، فهو قد يرفضها أو يستجيب لها، إذا كانت تتفق مع ميوله واتجاهاته ورغباته، وقد يتخذ بعض الجمهور موقف اللامبالاة من الرسالة ولا يتفاعل معها .

5.3 رجع الصدى أو رد الفعل :FEED BACK

يتخذ رد الفعل اتجاها عكسيا في عملية الاتصال، وهو ينطلق من المستقبل إلى المرسل، وذلك للتعبير عن موقف المتلقي من الرسالة ومدى فهمه لها واستجابته أو رفضه لمعناها، وقد أصبح رد الفعل مهما في تقويم عملية الاتصال، حيث يسعى الإعلاميون لمعرفة مدى وصول الرسالة للمتلقي ومدى فهمها واستيعابها .(بشير علاق: 2009 ص 67)

4.الأنواع الاتصال

1.4الاتصال الصاعد : وهو الاتصال الذي تبدأ فيه عمليات التفاعل مع المرؤوسين لتتجه إلى المستويات الإدارية العليا ، كأن يقدم المرؤوسون اقتراحاتهم أو شكواهم لرئيسهم .

2.4 الاتصال الهابط : وهو يشير إلى عملية نقل التوجيهات والمعلومات من المستويات الإدارية العليا إلى المستويات الأدنى الاتصال الصاعد والهابط : وهو الاتصال الذي يسير فيه التفاعل في اتجاهين ، بمعنى أن رئيس والعمل لا يضع خطة أو يتخذ قراراً أو يحدد برنامجاً لمن يشرف عليهم قبل أن يعرف رأيهم ويجمع البيانات اللازمة منهم ، ثم يناقشهم فيها فيما يهم العمل ويوجههم إليه

3.4 الاتصال اللفظي : وهو الاتصال الذي يعتمد على وسائل تتكون أساساً من كلمات مكتوبة أو غير مكتوبة في توصيل الفكرة أو المعنى .. مثل النشرات , والتقارير , والخطابات , والمحادثات التليفونية , والمؤتمرات .

4.4 اتصال غير لفظي : مثل الصور والرسوم التوضيحية والخرائط والرسوم البيانية والعينات والنماذج(خليل صالح أبو أصبع:1999 ص 119)

5. شبكات الاتصال: و يقصد بشبكة الاتصال الناحية التنظيمية المنظمة للعلاقات بين أفراد الجماعة الواحدة و أهم هذه الشبكات:

* شكل العجلة: ويمثل هذا النوع امكانية الرئيس في الاتصال بأربعة اطراف عاملة في حقول المنظمة و بصورة مباشرة.

* شكل الدائرة: يستطيع الرئيس أن يتصل بمساعدين اثنين، و لكل مساعد شخص يتصل به و هؤلاء أيضا قادرون على الاتصال مع بعضهم.

* شكل السلسلة: يمثل هذا النوع من الاتصال امكانية الرئيس في الاتصال بمساعدين له وكل مساعد يقوم بالاتصال بشخص واحد.

* شكل y:يستطيع الرئيس الاتصال عبر قناة اتصالية في الوسط حيث يستطيع من خلالها الاتصال بمساعدين و طرف أخر يمتلك امكانية الاتصال بغيره.

*شكل الكامل المتشابك : في هذا النمط يتاح لكل فرد من التنظيم الاتصال المباشر بأي فرد فيه.(سليمان الموسى: 2009 ص 78)

6.أهمية الاتصال

-1تبادل المنفعة والخبرات والمعلومات وبين الناس.

-2تقوية العلاقات المتبادلة بين الأشخاص.

-3يعمل الاتصال على ارتقاء المؤسسات و المجتمعات و الثقافات.

-4تنظيم حياة الإنسان و استقراره و تغير حياته إلى الأفضل.

-5التأثير على الفرد أو الجماعات أو المؤسسات من أجل تحقيق الأهداف.

-6يساهم الاتصال و خاصة الاتصال الشخصي في دور مهم في تنشئة الأجيال.

-7نقل التراث الشفهي و الوثائق غير الأجيال المختلفة.

8الاتصال التربوي : *هي العمليات التي تحدث في موقع تعليمي / تعلمي ويشترك فيها أطراف الموقف و عناصره من أجل تحقيق أهداف تعليمية محددة ومرغوب منها.*

و تجرى عمليات الاتصال التربوي عبر قنوات ووسائل مختلفة ومتنوعة مثل اللغة، الجسد، الأجهزة، الأدوات و التقنيات حيث يهدف الاتصال إلى أحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك جميع الأطراف المشاركة فيه.

9-الاتصال المؤسساتي: يهدف الى تعريف العمال بمهامهم و ادوارهم وكذا حل المشاكل عن طريق التواصل في شكل اجتماعات و مقابلات سواء بين العمال او بين العمال و الرؤساء.(عبد الله الطويرقي:1997 ص 91)

10- على المستوى الشخصي يقوم ا لاتصال بخفض التوترات النفسية و التعبير عن الشخصية، وزيادة المعارف و الخبرات

كما يساهم الاتصال في التثقيف و التعليم و نقل التراث الثقافي.

حل المشاكل العالقة داخل الجماعة، سواء جماعة العمل ، اسرة.....

11.المستوى العلاجي: ان البرامج العلاجية المعرفية و المعرفية السلاكسة هي محاولة تغيير افكار السلبية الى الايجابية و اعتماد دروب السلوك عليها وهي عملية اتصال تحذت بين الاخصائي و العميل، ضف الى ذلك انواع المقابلان الارشادية و العلاجية (**غباري والسيد عطية: 1991 ص 176**)

7- معوقات الاتصال :

* عوائق شخصية: تتمثل في الادراكات الاختيارية للفرد ، فحين يميل الفرد إلى اختيار معين فإنه لا يتذكر و لا يسمع إلا هذا الاختيار، بينما المعلومات الأخرى لا تلفت انتباهه. و كذا اختلاف كفاءات الأفراد و قدراتهم على الاتصال.

* عوائق تنظيمية: و أهمها اختلاف المكانة، سلم الاتصال ومداه، حجم الجماعة ، مكان المستقبل .

* عوائق ما بين الأفراد:- الجو السائد داخل التنظيم.

- درجة الثقة المتبادلة بين الأعضاء.

- تشابه المرسل و المستقبل في السن، المكانة، الثقافة، المهنة.

* عوائق تكنولوجية: وتتمثل في عدم التحكم فيها.

* عوائق في وسائل الاتصال :- اختيار وسيلة اتصال لا تتناسب مع موضوع محل الاتصال و لا الأفراد.

- عدم ملائمة وسيلة الاتصال للوقت المتاح.

- عدم اتباع المرسل للإجراءات الرسمية.(**أحمد سيد مصطفى: 2003 ص 117**)

8. زيادة فعالية الاتصال:

من اجل تحقيق ذلك يستوجب التخلص من كل العراقيل المتعلقة بعناصر العملية الاتصالية ، كما يجب ان تكون الرسالة واضحة مع مراعات مستوى المستمعين من حيت الاطار المرجعي، بالاضافة الى استعمال المرسل لمهارات

اتصالية من خلال وضع الرسالة في رموز متعددة ،كما يجب ان الاخذ بعين الاعتبار ردود فعل المستمعين و ان فعالية الاتصال عدم التعارض بين إسهامات المنشئين الاجتماعية .

تتوقف فعالية الاتصال على عدة عوامل أو مقومات أشار إليها الكثير من الكتاب والباحثين ، وفيما يلي نذكر أهم هذه المقومات:

اولا –الإصغاء (الإنصات) :

ويقصد به الاستماع إلى الآخرين بفهم وأدب واحترام وعدم مقاطعتهم ، واستيعاب الرسائل التي يعبرون عنها بطريقة لفظية وغير لفظية.

وتشير الدراسات أن 75% من العلاقات الإنسانية يمكن بناؤها عن طريق مهارة الإنصات الجيد، كما أننا نستعمل فقط 25% من قدراتنا في الإنصات .

وإصغاء الفرد للأخر لا يعني بأي حال من الأحوال أن يمتنع عن الكلام معهم ولكن يعني أن يعطي الفرد للأخر انطباعاً بإصغاء لكل ما يقوله واستيعابه لكلامه واهتمامه به .

وتشير الدراسات إلى أن من أهم العادات السيئة في الإصغاء والتي ينبغي على الافراد تجنبها:

– إشعار المتحدث بأن ما يقوله ليس ذا أهمية (كانشغاله بمكالمة هاتفية أو الكتابة)

– وانتقاد طريقته في عرض الموضوع، وإثارته ومحاولة التهرب من المشكلة التي يعرضها، ومقاطعته ليدلي بوجهة نظره هو، وتغيير الحديث فجأة ودون أسباب، وعدم تهيئة الفرصة للجلسات الهادئة التي تسمح للآخرين بالإفاضة عما يجول في خاطرهم.

كما يوجد عدة طرق يمكن الرفع بها مهارة الانصات منها:

استعمال سياسة الإفساح :

إعطاء المتحدث الفسحة المناسبة بتوفير الاحترام والاهتمام وردود الفعل المناسبة وبإزالة العوائق والحواجز وعدم القفز إلى تعميمات ناقصة أو انطباعات سريعة قبل إعطائه الفرصة الكاملة في الحديث واستيعاب الرسالة التي يرغب في توصيلها .

استعماله لغة الإشارة المناسبة :

وذلك بالابتسامة وبالنظر إلى عيني المتحدث وتحريك الرأس بالموافقة والتشجيع على مواصلة الحديث ، والهدوء ، وخفض الصوت ، وتوجيه الأسئلة المناسبة التي تجعل المتحدث يعبر عن نفسه .. لماذا؟ ... كيف ؟ .. ما رأيك ؟ ... ما ردود فعلك تجاه ؟ .. (البكري، ثامر 2008 ص 170)

استعمال سياسة استيعاب الآخرين :

وذلك بتوفير الاحترام اللازم والإصغاء الجيد والردود الملائمة ، وبذلك يتمكن الاستاذ من تشتيت قدرة الآخرين أو رغبتهم في المعارضة ويجعلهم في موقف أقرب

إلى الإقناع بوجه نظره والتأثر بما يقول

ثانياً: الحديث المؤثر (الشرح) :

وهو يعتبر أهم واسطة للاتصال بالآخرين والتأثير عليهم وقد يكون هو الواسطة الوحيدة لفعل ذلك في أغلب الأحوال والأفراد في الحديث أربعة أنواع على النحو التالي :

1-المتجنب : وهو الشخص الذي يتجنب أو يبتعد عن الأعمال والمهام التي تجبره على الحديث المنظم أو العام مع الآخرين .

2-المتردد : وهو الشخص الذي يخاف ويرتبك عندما تتاح له فرصة الحديث .

3-المرحب : وهو الشخص الذي يقدم الأحاديث

4-الباحث : وهو الشخص الذي يبحث عن الفرص الملائمة للحديث

ويذكر أن النوع الرابع (الباحث) هو أكثرهم تأثيراً في الآخرين ، ولكي يكون الفرد مؤثراً في الآخرين فإنه لابد أن يصيغ رسالته بلغة واضحة حتى يسهل على الآخرين فهمها

لأن الرسالة كما يشير العلماء إذا كانت غير محددة في صياغتها فمن الصعب أن تفهم ,أو يأخذ فهمها جهداً ووقتاً كبيرين ، ويتطلب ذلك أن يكون مضمون الرسالة واضحاً في ذهن المرسل قبل أن يبدأ بعملية الاتصال.

إن الفرد غالباً ما يواجه في حديثه أربعة أنواع من المستمعين ، وأنه لكي يتمكن من إقناعهم بحديثه فإنه يجب عليه استخدام طريقة مختلفة مع كل واحد منهم ، وذلك على النحو التالي:

أ- إقناع المستمع الإيجابي (الذي يتفق مع المتحدث ويؤمن بما يقول) :

ويجب عند الحديث لهذا الصنف من المستمعين بعدم الإفراط في ارشاده، وأن يسعى بدلاً من ذلك إلى أن يكون مؤثراً عن طريق ما يلي :

1 - توظيف الخبرات الحياتية ، وذلك بالبحث عن إيضاحات وأمثلة وقصص ملموسة تخرج الحديث عن دائرة التجريد وتضعه في عالم الخبرات الإنسانية الواقعية .

2- خلق جو من التجديد ، وذلك بطرح أحدث ما استجد من المعلومات أو التعامل مع البيانات القديمة بطريقة فريدة ، أو إحصائيات جديدة تم الحصول عليها من مجلة او الكتب او الانترنات أو جريدة.

3 – حث المستمعين على المشاركة ، عن طريق طرح الأسئلة عليهم وإثارة روح المرح والردود الأخرى المناسبة .

ب – إقناع المستمع المحايد (الذي يستمع أولاً ثم يقرر) :

الفرد عند الحديث لهذا الصنف من المستمعين بأن لا يطرح موضوع الحديث بطريقة مسرحية ، وأن نكون منطقيين من خلال الوسائل التالية :

1 – يبرهن على صحة ومصداقية الأدلة التي يطرحها .

2 – يوضح للمستمعين كيف يمكن أن يتثبتوا من أدلته .

3– لا يغفل أياً من البيانات المهمة .

4 – يخصص وقتاً للأسئلة والإجابات .

5 – يوضح الطريقة التي استخدمها في عملية الاستنتاج المنطقي . (البكري، ثامر 2008 ص 174)

محاضرة السابعة عشر الموضع الحادي عشر : سيكولوجية الرأي العام

مقدمة :

لا يستطيع الفرد أن يعيش بمعزل عن جماعة ، بل اقتضت الضرورة أن يتواجد في مجتمع ، ولابد أن يخضع للسلطة القائمة لإدارة شؤونه .. ولذا فأن قضية الرأي العام هي قضية قديمة منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض وفي مجتمعات إنسانية تطلب من كل فرد الالتزام والطاعة لأوامر السلطة فهي :

أولاً : حقيقة تاريخية تعبر عن تطور إنساني بمعنى أنها تفاعل مكاني وزماني لجماعة ارتبطت بإقليم معين ، وخضعت لخبرات معينة تنشأ بين أفراده العديد من أشكال التفاعل والتي اقتضت بطيعة الحال بلورة رأي عام حول العديد من القضايا المثارة بحكم التواجد والظروف والمستجدات .

ثانياً : أن ظاهرة الرأي العام ظاهرة نفسية لأنها أحد العناصر الأساسية التي يتكون منها الوجود المعنوي الحقيقي لتواجد الإنسان مع الآخرين ومن ثم فإن الرأي العام إنما يعكس مجموعة من الآراء قد اتفقت على رأي معين حول موضوع ما .

1.تاريخ موضوع الرأي العام :

اشتُق مصطلح «الرأي العام» من نظيره الفرنسي opinion publique، الذي استخدمه ميشيل دي مونتين للمرة الأولى في عام 1588 في الإصدار الثاني لمقالاته (الفصل الثاني والعشرين).

ي مقاله الصادر عام 1672 عن أصل الحكومة وطبيعتها، قدم ويليم تيمبل صيغة مبكرة لأهمية الرأي العام. لاحظَ أنه: «وقتما يسلم عدد كبير من البشر حيواتهم وثرواتهم تسليمًا مطلقًا لإرادة شخص واحد، لا بدّ أن قوة العُرف أو الرأي هي التي تخضع القدرة للسلطة». اختلف تيمبل مع الرأي الشائع بأن أساسات الحكومة تكمن في العقد الاجتماعي واعتقد أن الحكومة قد سُمح لها بالوجود بسبب استحسان الرأي العام فقط.

كانت المتطلبات الأساسية لظهور الميدان العام هي زيادة مستويات التثقّف التي حفّزها الإصلاح، ما شجع الأفراد على قراءة الكتاب المقدس باللهجة العامية، والصحافات المطبوعة سريعة التوسّع. خلال القرن الثامن عشر، استُبدل بالأدب الديني الأدبُ الدنيوي، من روايات ونشرات. كانت مجتمعات القراءة والنوادي تنمو بالتزامن مع ذلك.

افتُتحت في مطلع القرن أول مكتبة إعارة وصارت المكتبة العامة رائجة على نطاق واسع ومتاحة للعموم.

حاول جادل خبير علم الاجتماع الألماني فيرديناند تونيز عبر استخدام الأدوات الفكرية لنظريته عن *الجماعة المحلية والمجتمع العام*، بأن الرأي العام يتمتع بوظيفة اجتماعية في المجتمعات العامة مكافئة للتي يتمتّع بها الدين في المجتمعات المحلية .(Julien Théry 2003 ص 243)

2. تعريفات للرأي العام

1.التعبير عن آراء جماعة من الأشخاص إزاء قضايا، مسائل أو مقترحات معينة تهمهم، سواء أكانوا مؤيدين أو معارضين لها، بحيث يؤدي موقفهم بالضرورة إلى التأثير السلبي أو الإيجابي على الأحداث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في لحظة معينة من التأريخ .

1. حكم عقلي يصدر من جمهور من الناس يشتركون بالشعور بالانتماء ويرتبطون بمصالح مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل التي يثار حولها الجدل بعد مناقشة عقلية .

2. الرأي الغالب أو الاعتقاد السائد أو إجماع الآراء أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر أو ظاهرة أو قضية أو موضوع معين يدور حوله الجدل، وهذا الإجماع له قوة وتأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به
3. مجموع معين من الأفكار والمفاهيم التي تعبر عن مواقف مجموعة أو عدة مجموعات اجتماعية إزاء أحداث أو ظواهر من الحياة الاجتماعية، إزاء نشاط الطبقات والأفراد.

وجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات التعريف الشائع للرأي العام :

أنه مجموع آراء جمهور معين أو هو الجماعة التي يشترك أعضاؤها في بعض الاهتمامات أو الآراء العامة .

ونستطيع من خلال التعريفات السابقة أن نذكر مجموعة من القواعد الأساسية والخصائص المرتبطة بالرأي العام والمؤثرة فيه وهي :

- الرأي العام يتصل بالمجتمع كحقيقة كلية وينبع منه .
- الرأي العام هو مجموع آراء الناس ووجهة نظرهم في العديد من القضايا المثارة في لحظة تاريخية ، واجتماعية ، وثقافية .

4. يتميز الرأي العام بدرجة عالية من الحساسية تجاه الأحداث العامة

3.الرأي العام والاتجاه العام

الاتجاه العام هو حالة افتراضية أو متوقعة تعكس دافع واستعداد أو ميل لدى معظم أفراد الجماعة لتبني وجهة نظر لتأييد أو رفض موقف لم يتحدد بعد، والاتجاه له تأثير توجيهي على استجابة الفرد حول جميع المواقف والموضوعات التي تستثير هذه الاستجابة ... إذن فالاتجاه هو استعداد نفسي لاستجابة سلوكية معينة تجاه موقف معين لم يتحدد بعد.

بمعنى آخر فالاتجاه العام في حد ذاته لا يعدو كونه منطلقاً فكرياً أو دافعاً سلوكياً للأفراد، ويشير الاتجاه العام إلى ما توارثه المجتمع من قيم اجتماعية (معتقدات، ميراث ثقافي وحضاري، عادات وتقاليد) تلك القيم أو العوامل تعمل كموجه أو محفز للأفراد في أي مجتمع، وتسهم في نهاية الأمر في تحديد أو تكوين آراء الأفراد بصدد القضايا المتعددة (مختلفة كانت أم متشابهة) التي ترتبط باهتماماتهم ومصالحهم الرئيسية.

4.أقسام الرأي العام

للرأي العام عدة أقسام منها:

الرأي العام العفوي :الذي يحصل تجاه جماعة في وقت ومكان محدد ويتقلب للعوامل المؤثرة فيه، مثلا عندما يجتمع الناس حول الخباز، يجمعهم شيء واحد وهو الحصول على الخبز، فهذا نمط يحصل بصورة عفوية .

الرأي العام التحصيلي :الذي يريده الإنسان لتغيير بنية المجتمع من سيء إلى حسن، أو من حالة فساد إلى حالة إصلاح، ولتحقيق هذه الغاية لابد من تهيئة الرأي العام، الذي يمثل أداة فاعلة وحقيقية للوصول إلى الهدف .

الرأي العام الخامل :كأن يقف الشعب موقف اللامبالاة أمام الحكومة لضغف أو لخوف أو ما أشبه ذلك.

الرأي العام الفعال :كأن يقوم الشعب ضد الحكومة القائمة بثورة شعبية تسقط الحكومة

الرأي العام المؤقت :وهو الذي يرتبط بموضوع أو زمان أو مكان محدود بسبب كارثة أو زلزال أو فيضان

الرأي العام الكلي :وهو ما يتصل بالدين والأخلاق العامة والعادات والتقاليد

الرأي العام الباطني :هو رضى المجتمع عن شيء دون أن يستطيع اظهار رأيه والتعبير عنه جهرا فيحتفظ في باطنه سلبا أو إيجابا، وسبب عدم الإفصاح عن الرأي هو الخوف من الضرر أو فوات المنافع أو بدافع ملاحظة الأهم والمهم أو ما شابه ذلك

الرأي العام الظاهري: وهو أن يكون الشعب قد استطاع بوسائل الإعلام المختلفة أن يعبّر عن رأيه في موضوع معيّن كتعبير الأفراد في المجتمعات الديمقراطية .(عبد المنعم سامي2001 ص 92)

5.القواعد الأساسية والخصائص –المرتبطة بالرأي العام والمؤثرة فيه :

- يتأثر الرأي العام بمؤثرات خارجية أو عوامل ثقافية واقتصادية وتربوية وحياة الجماعة وموقف الفرد منها .
- الرأي العام دينامية أي دائم الحركة والتبديل والتطور والتغير .
- الرأي العام يتميز بالتعقد والتركيب .
- إن صانعي القرار يهتمون بالتعرف على الرأي العام .

إن المهتمين بدراسة الرأي العام يقسمونه إلى أربعة نماذج وتطبيقات :

الرأي الخاص : هو رأي الفرد في أمر يختص به ولا يتعداه مثل ميقات تناول الطعام أو تفضيل لون معين ، وأيضاً قد يرتبط برأيه في العديد من قضايا المجتمع .

- إن الرأي الخاص قد يرتبط بالفرد (كما في المثال السابق) وقد يرتبط رأيه بالعديد من قضايا المجتمع الذي يعيش في كنفه .

جماعة الرأي العام : (الرأي العام هو عملية تفاعل تتم داخل جماعة معينة في موقف معين لاتخاذ قرار أو رأي عام يعبر عن رأي الجماعة)وليتم ذلك لابد من شروط هي :

1- وجود لغة مشتركة .

2- استعداد الجماعة .

3- طبيعة المشكلة .

6.خصائص الرأي العام :

حاول كثير من المفكرين وضع مجموعة من الخصائص التي تميز الرأي العام نجملها فيما يلي :

1- يبقى الرأي العام (كامناً) حتى تظهر مسألة أو قضية عامة وهذه القضية تظهر عادة حينما يوجد تصادم أو خيبة أمل .

2- أن الرأي العام يختلف في درجة العمق والقوة .

3- يختلف الرأي العام في درجة الثبات .

4- يكشف الرأي العام نفسه حينما تكون قوة الدفاع كبيرة أو عندما يكون التعبير عن الاتجاه بالأفعال ذات نتائج طيبة أكثر من النتائج السيئة .

7.بناء جماعة الرأي العام

تنقسم جماعات الرأي العام إلى :

1.جماعة المصلحة : تتكون تلك الجماعة أساساً من اولئك الأفراد الذين يمسهم مباشرة انتصار رأي على آخر من الآراء المتصارعة ولذا فإن دور جماعة المصلحة في القضية المثارة التي تمسهم ، يعنيهم في المقام الأول الحصول على الرأي المساند لوجهة نظرهم .

2.جماعة المشاهدة : تلك الجماعة التي لا تمسهم القضية بشكل مباشر .

3.جماعة المعارضة لمصلحة الجماعة : وهي الجماعة التي تكون آراءهم معارضة لمصلحة الجماعة ، ودورهم ينتقدون السياسة وبيدهم التعبير عن آراء جماعات لا حول لها ولا قوة ومقهورة .

8.أنواع الرأي العام :

- يصنف الباحثون أنواع الرأي العام إلى الأنواع التالية :

-الرأي العالمي أو الدولي : ويقصد به الرأي العام الذي يسيطر على أكثر من مجتمع واحد

-الرأي العام الإقليمي : هو الرأي السائد في مجموعة من الشعوب المرتبطة جغرافياً وله عدة مقومات فالارتباط التاريخي والمصلحة المشتركة ووحدة اللغة والثقافة وتقارب العادات والتقاليد .

-الرأي العام الوطني : هو الرأي الذي يسود في دولة من الدول وله مقومات التجانس ومعالجة المشكلات القومية مثل كافة الآراء العامة التي تثار وتهم جمهورية مصر العربية ككل مثلاً .

-الرأي العام المحلي : هو الرأي الذي يسود في محافظة معينة أو مجموعة من المحافظات أو الوحدات المحلية .

-الرأي العام النوعي : أي ذلك الرأي الذي يعبر عن قطاع مميز من قطاعات المجتمع مثل قضايا الشباب ، اعمال ، الفلاحين ، الموظفين ، المثقفين .

-الرأي العام اليومي : وهو الذي يتأثر بالأحداث اليومية وإجراءات الأمور والإشاعات وما تنشره وسائل الإعلام المختلفة .

-الرأي العام المؤقت : وهو ذلك الرأي المرتبط بعوامل موضوعية أو زمنية أو مكانية معينة ويزول بزوالها .

-الرأي العام المتوقع : وهو ذلك الرأي الذي يمكن للمتخصصين التنبؤ به حيال قضية ممن القضايا وبناء أيضاً على العديد من المحكات التي سبقت وأن جمعت عن هذه الفئة .

-الرأي العام القائد : ويمثله صفوة المجتمع أو قادة الرأي في مقابل الرأي العام المنساق أو التابع ويمثله الأغلبية من أفراد المجتمع والذين يأخذون برأي القائد

9. **مراحل تطور ظاهرة الرأي العام** :

أ.مرحلة الإدراك : ويقصد بها فهم الشيء أو تصوره أو إنه رسالة معينة بطريقة ذاتية أو فردية

ب.مرحلة الصراع : الانتقال المتتالي من الادراك بالمشكلة كتصور ذاتي إلى التعبير عنه في شكل موقف فردي ولكنه يرتبط بقوى الجماعة ، والذي يعبر الشخص عن رأيه من خلال لأي حزب ينضم .

ج.مركز التركيز : هنا أصبح الرأي عاماً خرج من حيز الباطن إلى العلن والجهر .

د. مرحلة الرضا : أدى الرأي العام وظيفته من خلال عملية الربط بين السلوك الفردي والمواقف الجماعية .

و. مرحلة الاندماج والاستقرار والشمول : تعقب مرحلة الرضا . (حسين عبد الحميد 2002 ص 56)

10.**تكوين الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه:**

يتأثر الرأي العام بالعديد من العوامل يمكن تلخيصها فى التالي :

1.10**العوامل الفسيولوجية والوظيفية:** من المعروف أنَّ هناك سمات جسيمة تؤثر في عقلية الفرد وأفكاره، فالمريض تكون أفكاره مريضة، وقد تكون نظرته للحياة متشائمة.

2.10**العوامل النفسية:** هناك عوامل نفسية تؤثر في تصرفات الفرد وفي سلوكه، بالتأكيد تؤثر العوامل النفسية في كل تصرفات الأنسان كما تؤثر فى رؤيته للأشياء والحكم عليها. و تلعب الأهواء دوراً بالغ الأهمية في بلورة الرأي العام .

3.10**الثقافة:** و هي تمثل مجموع العادات و التقاليد و القيم و أساليب الحياة التي تنظم حياة الإنسان داخل البيئة التي يعيش فيها، فأفكار الشخص الذي نشأ في بيئة مترفة غير أفكار شخص نشأ في بيئة فقيرة أو مهمشة، والعادات المكتسبة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية المختلفة لها تأثير على ما يصدره الفرد من أحكام، ومما لاشك فيه أن الدين والتعليم والعادات المكتسبة تؤثر في نفسية الفرد، وما يصدر عنه من أفكار وآراء.

4.10**النظام السياسي:** تسمح الديمقراطية بذيوع وانتشار الرأي العام، ولا تعمل الهيئات والمؤسسات العامة في الخفاء، كما تعمل الديمقراطية على قيام حرية الفكر والاجتماع والتعبير عن الرأي بين أفراد المجتمع، وذلك على عكس ما هو موجود في ظل الدكتاتورية، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ الحريات العامة، وهي حرية الرأي، وحرية الصحافة والكتابة، وحرية الاجتماع، وحرية العمل وغيرها تعد من مكونات الرأي العام.

5.10**الأحداث والمشكلات:** تعتبر الحوادث المشكلات والأزمات، التي يتعرض لها مجتمع معين، من العوامل المهمة التي تعمل على تكوين اتجاهات جديدة للرأي العام، فمهما قيل عن عبقرية وزير الدعاية النازية جوبلز Joseph – Goebbels، فالحقيقة أنه لا هتلر، ولا جوبلز، ولا غيرهما من الدعاة والعباقرة كانوا يستطيعون تحويل ألمانيا إلى النازية دون الاعتماد على الأزمة الاقتصادية، والشعور بالقلق وعدم الأمن بين صفوف الشعب الألماني، فالتغيير الثوري ليس حركة فجائية تحدث في فراغ، و لكنه تعبير عن ظروف موضوعية وأحداث سياسية واقتصادية واقعية، وقد يكون الرأي العام مؤقتاً، كالذي يحدث نتيجة مشكلة بين أصحاب العمل والعمال، عند مناقشة الأجور مثلاً، ففي هذه الحالة يتغير الرأي العام بزوال المشكلة.

6.10 **الإعلام و الدعاية:** أن الرأى العام يتأثر بوسائل الاعلام و الدعاية و لذلك يجب أن نفرق بين الإعلام و الدعاية" فالإعلام هو العمليات التي يترتب عليها نشر معلومات و أخبار معينة تقوم على أساس الصدق و الصراحة، و احترام عقول الجماهير و تكوين الرأي العام عن طريق تنويره"، "أما الدعاية فهي العمليات التي تحاول تكوين رأي عام عن طريق التأثير في شخصيات الأفراد من خلال دوافعهم و انفعالاتهم ومفاجأتهم بالأخبار، و التهويل فيها، و تقديم الوعود الكاذبة ." (جمال سلامة علي2004 ص 14)

محاضرة الثامنة عشرة : الموضوع الثاني عاشر سيكولوجية الشائعات

مقدمة :

الحرب النفسية هي حرب تستخدم جميع الأساليب والحيل والطرق النفسية – الاجتماعية للتأثير على مشاعر وانفعالات وسلوك الآخرين، سواء كان أولئك الأفراد أعضاء في جماعة معادية أو صديقة أو حتى من الممكن أن توجه لأعضاء

الجماعة ذاتها من الداخل لتحقيق أهداف محددة مثل تقوية الجبهة الداخلية، ومحاولة زرع اتجاهات محددة نحو قضايا معينة . ومن الناحية النظرية كان من المتوقع أن تتراجع الشائعات مع هذا الإنتشار الرهيب لوسائل الإتصال حيث لم يبق هناك شيئا مخفيا , ولكن الواقع أن الشائعات تتزايد باستمرار , بل وتستفيد من وسائل الإتصال العادية والإلكترونية فى مزيد من الإنتشار , ويبدو أن هذا عائد إلى أحد عاملين أو كليهما : الأول : زيادة ميل الناس (خاصة فى المواقع الهامة) إلى تزييف الحقائق أو إخفاء أجزاء منها مما يزيد من ضبابية وغموض الأشياء رغم الإعلان عنها أو عن جزء منها , إضافة إلى ضعف المصداقية فى التصريحات والأخبار المعلنة وتناقضها مع الواقع , الثانى : رغبة الناس فى معرفة المزيد وانفتاح شهيتهم لارتياد مناطق مجهولة أكثر فأكثر.

1. تعريف الشائعة:

سميت ا الشائعة بالحرب النفسية وبأسماء مختلفة منها :

_الحرب الباردة : لأنها لا تستخدم أي أسلحة بل تقتصر فقط على الهمس السري والإيحاء النفسي .

_حرب الأعصاب : تستهدف أعصاب الناس وإثارتها وفقاً للجهة التي تريد إثارتها .

_حرب الإعلام .

_حرب الإذاعات .

_حرب المكالمة وحرب السياسة وحرب الشائعات .

يعرف أولبورت وبوستمان من خلال دراستهما التجريبية بأنه (قضية أو عبارة قابلة للتصديق ويتم تنقلها من شخص إلى آخر دون وجود معايير مؤكدة لصدقها) .

- يعرف أحمد أبو زيد الشائعة بأنها (نوع من المبالغة في سرد خبر معين يحتوي على جزء ضئيل من الحقيقة ، وتنتقل من خلال اللفظ وكذلك النكتة) .
- ويعرف فرج طه الشائعة في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنها عبارة عن خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقق من صحته ، وغالباً ما يكون غير صحيح أو مبالغاً فيه سواء بالتهويل أو التقليل ، وأن الشائعات تنتشر حول الأمور الأكثر أهمية .

الشائعات: يمكن النظر إلى الشائعات باعتبارها ظاهرة اجتماعية موجودة منذ قديم الأزل، وقد استخدمت على مر العصور كأداة من أدوات التأثير وتشكيل الوجدان بشأن قضية أو أمر ما، سواء في أوقات السلم أم في أوقات الحرب، وسواء بين الدول وبعضها البعض أو حتى داخل الدولة الواحدة، لخدمة مصالح صانعيها ومروجيها، الأمر الذي جعل

من تلك الظاهرة إحدى أهم أدوات الحرب النفسية الناجعة، سواء وظفت بشكل إيجابي أو سلبي، ترغيبي أو ترهيبي، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على تماسك واستقرار المجتمعات والشعوب.(محمد بهجت كشك .1998 ص 176)

ووفقًا لجوردن أولبورت Gordon Allport – وليو بوستمانLeo Postman – ، تعرف الشائعة بأنها ''كل قضية أو عبارة نوعية مطروحة للتصديق، وهي تتداول من فرد إلى آخر بالكلمة الشفهية فى العادة، دون أن تستند إلى دلائل مؤكدة على صدقها، وتحتوي كل شائعة على شيئ من الحقيقة"، وخلال حقبة الحرب العالمية الثانية لاحظ الباحثان أهمية الشائعات في التأثير على أفكار الشعوب واتجاهاتهم وسلوكهم بشأن الحرب، فجاء كتابهما سيكولوجية الشائعة، لاستقصاء تأثير الشائعة كسلاح ذي تأثير فعال إبان حقبة الحرب.

والشائعة تتكون من خبر مصنوع ينقله مصدر معين عن طريق عدة وسائل، قد تكون الهاتف، أو وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، لاسيما أدوات التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك وتوتير، والتي تتسم بالسرعة والإتاحة للعامة، من أجل تحقيق هدف معين لمتلق معين، ووفقاً لبرينسكي Marc Prensky – تنتشر الشائعات ويتم تداولها بكثرة في ظل المجتمعات التسلطية التي لا تتيح حرية تدفق المعلومات بشكل كامل، كما تكثر أيضاً في ظل الأزمات والثورات التي تتسم بعدم الاستقرار، ومن ثم يكون لدى الشعب القابلية لتصديق تلك الشائعات والتأثر بها.

تتسم الشائعة بصفه التناقض، فقد تبدأ علي شكل حملات هامسة، أو تهب كريح عاصفة عاتية، وقد تكون مسالمة لا تحمل أكثر من تمنيات طيبة للمستقبل أو مدمرة تحمل بين طياتها كل المعاني الجهد والكراهية والتخريب.

بناء على التعريفات السابقة هناك عدد من الملاحظات :

أ. أن الشائعة تنتقل بواسطة العديد من الوسائل سواء كانت منطوقة أو مقروءة أو مسموعة أو حتى من خلال النكات والأغاني .

ب. أن هناك العديد من الخصائص التي تميز الشائعة وهي :

1.أن الشائعة تستند إلى حقائق جزئية موجودة في الواقع .

2.أن الشائعات تدور حول أمور تهم الأشخاص وليست أدواراً تافهة .

3.أن الشائعة تعبر عن حالة كبت معينة انتقلت من الباطن إلى العلن بأسلوب واضح غير حقيقي .(صلاح نصر. 2016 ص105)

2. سيكولوجية الشائعات أو الحرب النفسية :

الشائعة (كما وردت فى موسوعة علم النفس للدكتور عبدالقادر طه) هى عبارة عن خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقق من صحته ، وغالبا ما يكون غير صحيح ، أو يكون مبالغا فيه سواء بالتهويل أم بالتقليل .

عرفها الإنسان القديم ، واستخدمها خير استخدام كسلاح يرهب به أعدائه ، ويبعث في نفوسهم الرعب ، ويحبط روحهم المعنوية مما يؤدي إلى تفكك الجماعة وبالتالي يسهل هزيمتها في الحرب .

3. أهداف الحرب النفسية الموجهة نحو العدو :

_إثارة عوامل التفرقة في صفوف الجماعة المعادية وفقاً للمبدأ الشهير (فرق تسد).

_إضعاف إيمان الجماعة المعادية بما يخصها من عقيدة أو دين أو مذهب أو أخلاق أو مبادئ ، والعمل على تضخيم الأخطاء الفكرية الماضية وتشويه تاريخ هذا البلد .

_الإغراء بالاستسلام عن طريق نداءات إذاعية أو نشرات تلقيها طائرات أو عملاء سريين وبث روح اليأس في صفوف الجيش والشعب .

_استغلال وتضخيم الضائقة الاقتصادية التي تسببها الحروب ونفقاتها الباهظة ، وأن الحب لا تجدي .

_تهويل الخسائر البشرية في صفوف العدو ، وتعمد ذكر أسماء القتلى الحقيقيين وإثارة عوامل كراهية الاستمرار في الحرب

4. أدوات الشائعة الموجهة خارجياً :

_الكلمة المكتوبة .

_الكلمة المسموعة (إذاعة – خطب – محاضرات) .

_الصورة المرئية (مسلسلات – أفلام)

_نشر أسرار العدو واستغلال مواطن الضعف .

_بث النكات التي تسخر من العدو .

بث الشائعات . (محمد بهجت كشك. 1998 ص 91)

5.أهمية دراسة الشائعات :

تهتم الدول والحكومات بدراسة الشائعات ، فتجند علمائها وباحثيها يعملون للكشف عن العوامل المختلفة التي تساعد على ترويج الشائعة والدوافع التي تكمن خلفها ، وماهي الأساليب العلمية التي تقود إلى وأد الشائعة في مهدها وكيفية الاستخدام الأمثل للشائعة وتوظيفها بما يفيد السلطة أو الفئة الحاكمة .

6.العوامل المهيئة لنشر الشائعات :

استطاع علماء النفس الاجتماعي من المهتمين بهذا الأمر تحديد العوامل التي تساهم في نشر الشائعات في :

أولاً : العوامل المتصلة بالموضوع :

وتتعلق بأهمية الشائعة ودرجة الغموض التي تحيط بها ، ومدى الدرجة التي تمثلها لدى الشخص .

ثانياً : العوامل المتصلة بالأفراد :

دوافع نشر الشائعات : حيث تتعدد هذه الدوافع التي تمكن خلق ونشر شائعة ما .

- وقد تكون بدافع جذب الانتباه أو رفع مكانة شخص بين الآخرين ، ولعل ما يكتبه بعض المحررين النفسيين من شائعات معينة من فنانين تكون أداة جذب لمثل هؤلاء الفنانين ودعاية لهم .
- وقد يكون الدافع هو العدوان ، وتكون من قبل فئة معينة ضد أخرى .
- وقد يكون الدافع هو التوقع أو استباق الأحداث وتجد أرضاً خصبة للانتشار ، خاصة إذا كان الجمهور متوقع حدوث مثل هذه الأحداث ، ويتسع انتشارها عندما تدخل وسائل الإعلام في حلبة السباق ونشر مثل هذه الأخبار.

7.تصنيف الشائعات :

1.الإشاعة الاندفاعية : هي تلك الشائعات التي تنتشر بسرعة بين الناس في وقت قياسي ، ويكون مضمونها في الغالب متعلق بالحروب والكوارث وأعمال الشغب .

2.شائعات الأحلام والأماني : هي تلك الشائعات التي تنتشر بين الناس وتجد لديهم تعبيراً أو إشباعاً للعديد من أحلامهم وأمانيهم .

3.شائعات الخوف : وينتشر مثل هذا النوع من الشائعات عندما ينتاب الناس عامل الخوف ، والإنسان وهو في مثل هذه الحالة يكون مستعداً لأن يتوهم ويصدق أي خبر .

4. شائعات الكراهية : تهتم هذه الشائعات حول بعض الفئات نتيجة العديد من الأسباب ، مثل الشائعات التي تنتشر حول الجيش ، وتصدر لكي تعبر عن دوافع العدوان .

5.الشائعات العنصرية : تهدف إلى الإقلال من فئة معينة ، ولعل اليهود والزنوج أخصب الأمثلة وأكثرها وضوحاً .

8.شروط نجاح الشائعة والحرب النفسية :

_ أن تكون قابلة للتصديق بمعنى عدم المبالغة فيها .

_ أن تتضمن واقعة حقيقية أو على الأقل جزءاً منها .

_ يجب أن يعبر مضمونها عن الخصائص الاجتماعية التي عكسها المجتمع المتجهة إليه الشائعة ، وهذا مرتبط بالطابع القومي . (صبحي عسلية 2007.ص 73)

9.تصنيف الشائعات

قامت محاولات عدة من جانب كثير من الباحثين لتصنيف الشائعات. واختلفوا حول الأسس التي يبنى عليها التقسيم. فالعلاقات الاجتماعية بين الناس متشابكة، والدوافع الذاتية متباينة من مجتمع لآخر. ومن هنا نرى أن من الصعب اقترح تصنيف عام للشائعات بحيث يمكن تطبيقه على أي مجتمع، أو ليكون قاعدة عملية يعول عليها حتى وإن أعطى للباحث أو الدارس الخيوط التي تساعده في تفهم الموضوع. ذلك لاختلاف الزاوية التي يقف عندها الباحثون دائماً. فقد يكون مثار الاهتمام الموضوع الذي تعالجه القصة الشائعة، أو الدافع الذي ورائها، أو معيار الزمن، أو الآثار الاجتماعية في الشعب سواء كانت: ضارة، أو مفيدة، أو سلبية.

لقد حاول بيساو أن يستخدم معيار الوقت في تصنيفه للشائعات وقسمها إلى ثلاثة أنواع:

1.9الشائعة الزاحفة:

وهي التي تروج ببطء ويتناقلها الناس همساً وبطريقة سرية تنتهي في آخر الأمر إلى أن يعرفها الجميع. أن هذا النوع من الشائعات يتضمن تلك القصص العدائية التي توجه في مجتمعنا ضد رجال الحكومة والمسئولين لمحاولة تلطيخ سمعتهم، وكذلك تلك القصص الزائفة التي تروج لعرقلة أي تقدم: اقتصادي، أو سياسي، أو اجتماعي، ويدخل في ذلك ما يقوم به المروجون من نشر تنبؤات بوقوع أحداث سيئة تمس هذه الموضوعات. ويقوم مروجو هذا النوع من الشائعات بنسخ سلسلة لا تنتهي من القصص ويستمرون في العمل على تغذيتها واستمرار نشرها.

2.9 شائعات العنف

وهي تتصف بالعنف، وتنتشر انتشار النار في الهشيم، وهذا النوع من الشائعات يغطي جماعة كبيرة جداً في وقت بالغ القصر. ومن نمط هذا النوع تلك التي تروج عن الحوادث والكوارث أو عن الانتصارات الباهرة أو الهزيمة في زمن الحرب. ولأن هذه الشائعة تبدأ بشحنة كبيرة فانها تثير العمل الفوري لأنها تستند إلى العواطف الجياشة من: الذعر، والغضب، والسرور المفاجئ.

3.9الشائعات الغائصة

وهي التي تروج في أول الأمر ثم تغوص تحت السطح لتظهر مرة أخرى عندما تتهيأ لها الظروف بالظهور، ويكثر هذا النوع من الشائعات في القصص المماثلة التي تعاود الظهور في كل حرب و التي تصف وحشية العدو وقسوته مع الأطفال والنساء..(علاء فرغلي 2005 ص 187)

4.9الشائعات والشغب

على الرغم من أن الحروب وأعمال الشغب والكوارث والأوبئة كلها مدمرة في حد ذاتها، فإن دمارها يشتد إذا أضيفت إليها الشائعات. وإن كنا لا نستطيع أن ندعي أن الشائعة هي السبب الوحيد أو الأصلي للشغب، إلا أن الشائعات تلعب دوراً مسانداً هاماً فيها.

إن عند حدوث الشغب تروج الشائعات أسرع من رواجها في أي وقت آخر، وهي تعكس التعصب الشديد، وأحياناً تكون كلها وليدة الخيال، فتروج الشائعات عمليات تعذيب وقتل وتلبس ثوباً جنونياً يتفق ويبرز العنف الذي يحدث ويسرع في عملية الانتقام.

10.5الشائعات والفكاهة

هناك علاقة بين الشائعة والفكاهة، وبالرغم من أن الشائعة عبارة عن قضية مطروحة للتصديق، وتنشر مبسطة يستسيغها الناس، فإن هناك كثيراً من القصص تنتشر على أنها شائعات وتكون من وحي الخيال الصرف. ولاتستهدف أكثر من الضحك.

10.خطر الشائعات على المجتمعات

للشائعات آثار نفسية وحسية بالغة فبمقدورها القضاء على مجتمعات كاملة في حين أنها لم تُواجه من قِبل الأطراف الواعية، وتزداد خطورتها إذا كانت هُناك جهة ما تزيد إشعال نار الشائعة طلباً لمن يستفيد منها، فالشائعة ببساطة تجعل من الصواب خطأ ومن الخطأ صواب وقد يدعمها أحياناً بعض الوجهاء ورجال الدين، وبانتشارها وسيطرتها على عقول المجتمع قد تغير في السلوكيات وفي التعاطي مع أمور مُعينة بالنسبة للأفراد، وقد يصعب إبطالها أحياناً لتفشيها في المجتمع وتشرب المجتمع لها

محاربة الشائعات :

ولمحاربة الشائعات قواعد وأسس علمية يجب مراعاتها :

1.لجان الفحص : وهي عبارة عن لجان يتم تشكيلها لفحص وتحديد الوقائع وينطلق منها تقرير (بالحقيقة والواقع) جنباً إلى جنب مع الشائعة .

2.الملصقات والأشكال البيانية : حيث تصور الملصقات الإشاعة على أنها مصدر إعلام يخدم العدو وتطلب من الناس عدم تصديق الشائعة .

3.مطبوعات الدعاية المضادة : إن مراعاة الدقة في النشرات والكتيبات يجعلها تنقل الأخبار نقلاً صحيحاً وتحذر من الشائعات .

4.الأفلام : حيث أن للصورة المتحركة دور كبير في عرض آثار الشائعة ومحاولة الرد عليها .

5.عيادة الشائعة : حيث تخصص مثلاً كل صحيفة عموداً لموضوع عيادة الشائعة يرد فيه على الشائعات بواسطة متخصصين وعلماء في نفس الصفحة .

11.التفسيرات النفسية للشائعة:

يذهب أصحاب مدرسة التحليل النفسى إلى أن الشائعة تكشف عن محتويات اللاوعى الجماعى بصورة ملتوية عن طريق بعض الحيل النفسية مثل الإسقاط والرمزية والتكثيف والإسقاط والإزاحة والعزل وغيرها , وفى تصورهم أن الشائعة تنجح حين تكون قادرة على تحريك كوامن اللاوعى والإنفعالات المكبوتة.

أما أصحاب المدرسة المعرفية فيعزون الشائعة إلى عدم الوضوح المعرفى , Cognitive Uncertainity فكلما كانت الأمور ضبابية وملتبسة كلما كان الجو مهيئا لانتشار الشائعات.

ويرى أصحاب فكرة الإحتياجات أن الشائعة تحقق لأصحابها إشباع احتياجات غير مشبعة.

هناك فريق كبير من علماء النفس أن انتشار الشائعة يعتمد جزئيا على نظرية الجشتالت والتى تؤكد على أن الإدراك الحسى للأشياء ينحو دائما نحو البساطة والإنتظام والإحساس بالإكتمال , والشائعات تنبثق لتشرح المواقف المميزة التى تهمنا ولتريحنا من توتر الحيرة (**محمد أحمد النابلسى.2011. ص 56**)

12.دوافع إطلاق الشائعات وانتشارها:

أ.العدوان : تجاه الشخص المستهدف بالإشاعة وذلك لتشويه سمعته أو تغيير موقف الناس منه , وهذا يحدث كثيرا تجاه أصحاب النفوذ والسلطان حين تطلق عليهم شائعات بالسرقة أو استغلال النفوذ أو الرشوة أو الخيانة , أو حين تطلق شائعة على قائد عسكرى بهدف زعزعة إيمان الجنود والشعب بقيادته

ب.الإسقاط : وذلك بأن يسقط مروج الشائعة ما يضمره فى نفسه على شخص آخر أو أشخاص آخرين , فمثلا هو لديه ميول للكذب أو الخيانة أو الرشوة أو التضليل فيسقطها على الآخرين

ج.التنبؤ : حيث تشير الشائعة إلى احتمالات مستقبلية يعتقد مروج الشائعة فى قرب حدوثها , وهو يهئ الناس والظروف لاستقبالها

د.الإختبار : وذلك بأن تكون الشائعة كبالونة اختبار لمعرفة نوعية وقدر استجابة الناس لحدث معين حين يقدر له الحدوث فعلا , فمثلا تسرب شائعة بغلاء أسعار بعض السلع , ثم تدرس ردود أفعال الناس فإذا وجدت معقولة ومحتملة ربما يتم فعلا رفع الأسعار وأما إذا وجدت غاضبة ومستفزة فيمكن تكذيب الشائعة واعتبار الأمر كأن لم يكن.

و.العامل الديني: يعد العامل الديني من أكثر العوامل المؤثرة في الرأي العام إثارة للجدل في المرحلة الحالية، خاصة مع ما كشفت عنه نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية من صعود تيار الإسلام السياسي، و هذه النتائج تطرح عدة أسئلة بقدرة الجماعات الدينية على توجية الرأي العام والتأثير فيه ويمكن القول: إنَّ درجة تأثير العامل الديني في الرأي العام وتوجهاته بصفة عامة، تختلف من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر تبعا لمجموعة من العوامل، أهمها مستوى الالتزام الديني ومستوى الوعي بطبيعة الدين ومدى ارتباطه بمظاهر الحياة، و كذلك أسلوب عرض الخطاب الديني ومدى رصانته و إقناعه، فضلاً عن طبيعة المرحلة التى يمر بها المجتمع في مسار تطوره.

ت.جذب الإنتباه : حيث يبدو مروج الشائعة أوناقلها على أنه عليم ببواطن الأمور وأن لديه مصادر مهمة للأخبار لا يعرفها بقية الناس , وربما يكون هذا تعويضا عن نقص أو عدم ثقة بالنفس.(رانيا مكرم،2012 ص 162)

قائمة المراجع:

باللغة العربية

1 .إبراهيم الغمري :مدخل العلاقات الإنسانية في نظرية التنظيم، القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، 2012

2 .أحمد عبد اللطيف وحيد :علم النفس الاجتماعي، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2013

3 أنس عبد الباسط عباس :السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال (العلوم السلوكية)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2014.

4.باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد :المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، عمان، الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،2013.

5 .بركات حمزة حسن :علم النفس وديناميات الجماعة، القاهرة، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2001.

6.جان ميزون نوف :علم النفس الاجتماعي، ترجمة وإشراف هالة شؤون، ط1 ، سلسلة زدني علما رقم 878 .، باريس، منشورات عويدات،2008

7.جمال الدين محمد مرسي، ثابت عبد الرحمان إدريسي :السلوك التنظيمي(نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة)، الإسكندرية، الدار الجامعية، دون سنة.

8.جودة بني جابر :علم النفس الاجتماعي، الأردن، دار الثقافة2003

9 .حامد عبد الحارس بخشونجي وأخرون :تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب العلمي للكومبيوتر2006

10 .حسان الجيلاني :الجماعات، دراسة نفسية اجتماعية للجماعات غير الرسمية، الجزائر، دار هومة،2009

11 ..دافيد ويتون، تيم كاميرون :الإدارة والقيادة وعلاقات التفاعل الاجتماعي، تعريب عبد العليم(محمد

12 .محمود)الإشراف توفيق عبد الرحمان، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة،2010

13 .رافد الحريري :مهارات القيادة التربوية في اتخاذ القرارات الإدارية، عمان، الأردن، دار المناهج،2016

14 .رونالد.ي.ريجيو :المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي، ترجمة فارس حلمي، عمان، دار الشروق، 2011.

15 .زكي محمود هاشم، أساسيات الإدارة، الكويت، منشورات ذات السلاسل،2010

16 .زين العابدين درويش :علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، مصر، دار الفكر العربي، دون سنة.

17 .سلمى محسن :علم النفس الاجتماعي، الأردن، دار حامد للنشر،2010

18 .سلوى محمد عبد الباقي :آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، دون سنة.

19 . .سليمان محمد الطماوي :مبادء علم الإدارة العامة، الاسكندرية، جامعة عين شمس،2016

20 .سليمان مظهر :علم النفس الاجتماعي، نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية، مصدر المجابهة، الجزائر، دار ثالة للنشر والتوزيع،2008.

21 .سهير كامل أحمد :علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2010 .

22 .سهيل أحمد عبيدات :القيادة أساسيات نظريات مفاهيم، مصر، عالم الكتب الحديث، دون سنة.

23 .عبد العزيز خواجة :مدخل إلى علم النفس الاجتماعي للعمل، وهران، دار الغرب،2015

24 .عبد الباري درة ومحفوظ جودة :الأساسيات في الإدارة المعاصرة، الأردن، دار وائل للنشر،2010

25 .عبد الحافظ سلامة :علم النفس الاجتماعي، عمان، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،

26 ..عبد الله محمد عبد الرحمان :علم الاجتماع الصناعي(النشأة والتطورات الحديثة)، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية،. 1999

27 .فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان :علم النفس الاجتماعي " رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2011.

28 .كولن فريزر، برندان بيرشل وآخرون :تقديم علم النفس الاجتماعي، ترجمة فارس حلمي، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،2016.

29 .كيث دافيز :السلوك الإنساني في العمل، ترجمة عربية، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، مصر، دار المعرفة الجامعية،2008.

30 .محمد إبراهيم عيد :علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مصر، مكتبة زهراء الشرق،2000

33 .مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،2015

34 .محمد الصافي عبد الكريم عبد الملا :علم النفس الاجتماعي، الإاسكندرية، دار الوفاء، 2013

35 .محمد شفيق :العلوم السلوكية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،2010

36 .نبيل عبد الهادي :سيكولوجية الجماعات، تشكيلها، حراكها، الإرشاد الجمعي، الأردن، فلسطين، الرضوان، للنشر والتوزيع، الأمين،2008.

37. معتز السيد عبد الله . عبد اللطيف محمود خليفة : علم النفس الاجتماعي، دار أبو غريب للنشر 2001

38. رجاء مكي طيارة : دراسة نظرية و علمية لتقنيات و مبادئ علم النفس الاجتماعي . بيسان لبنان2006

39.سلوى محمد عبد الباقي علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب مصر 2002 .

40سهيل كامل أحمد علم النفس الاجتماعي مركز الإسكندرية للكتاب مصر2001 .

41. سعد جلال: القياس النفسي، دار القاهرة 1983

42.عبد العزيز السيد الشخصي . علم النفس الاجتماعي، دار القاهرة . مصر 2001.

43عبد المنعم شحاتة : عبد اللطيف خليفة : سيكولوجية الاتجاهات . دار أبو غريب القاهرة 2001.

44.رانيا مكرم، "التيار الرئيسي الرأي العام في مراحل ما بعد الثورات بين النظرية و التطبيق", ملحق مجلة السياسة الدولية،العدد 187، يناير. 2012

45.صبحي عسلية، " الموسوعة السياسية للشباب"، ، دار النهضة، القاهرة, مصر2007

46.محمد بهجت كشك، "العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية"، ط ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر1998

47.دكتور محمد أحمد النابلسى , سيكولوجية الشائعة , مركز الدراسات النفسية , لبنان 2011

48.حمد سلامة غباري والسيد عبد الحميد عطية :الاتصال و وسائله بين النظرية و التطبيق، المكتب الجامعي الحديث، مصر،1991

49.بشير علاق :الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية و الممارسة، دار اليازوري للنشر و التوزيع،عمان،2009.

50خليل صالح أبو أصبع :الاتصال الجماهيري، دار الشروق،

51بيروت1999.عبد الفتاح محمد سعيد :التسويق، دار النهضة العربية، بيروت، 1983

52عبد الله الطويرفي :علم الاتصال المعاصر، مكتبة الهيكل، الرياض،. 1997

53عصام سليمان الموسى .المدخل في الاتصال الجماهيري، ط6، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان،: 2009

54المزاهرة، منال هلال ، نظريات الاتصال، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع. 2012

55 البكري، ثامر ، الاتصالات التسويقية والترويج، عمان: دار حامد،2008

56حسن مكاوي، ليلى السيد الاتصال ونظرياته المعاصرة، ،الدار المصرية اللبنانية،2009

57جمال سلامة علي2004 الرأي العام بين الكلمة والمعتقد،: ط1 المكتبة المصرية مصر..

58عبد المنعم سامي 2001 الراي العام والإشاعة المكتبة الانجلو مصرية . القاهرة مصر :.

59حسين عبد الحميد 2002 العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، بيروت لبنان

الكتب باللغة الاجنبية:

1. Balle Francis: Communication, in Raymond et autres, Traité de La Sociologie, Paris,Puf, 1992.

2. Limbos Edward, les problémes humains dans les groupes, paris, librairies techniques , 1980.

3. Pierre Bourdieu :Leçon sur la leçon, Edition minuit, 1982.

4. Alex Mucchillie: la psychologie social .France .2004

5Dalton, James (2012) ،Community Psychology: Linking Individuals and Communities (3 .طrd) ،Cengage

6Wandersman, A. (2001). "Community Psychology: Linking Individuals and Communities.()" Stamford, CT: Wadsworth.

7 Maton, K. I., Perkins, D. D., & Saegert, S. (2006). Communitypsychology at the crossroads: Prospects for interdisciplinary research. American Journal of Community Psychology,

Julien Théry, "Fama : l'opinion publique comme preuve judiciaire s, PUR, 2003